التطبيق اللغوي المتكامل



الدكتور
عطية الغـول
يوسف الحشكي
محمود مهيدات



دار البداية ناشرون وموزعون

التطبيق اللغوي المتكامل

تأليف

د. عطية الغول

يوسف الحشكي محمود مسيدات

الطبعة الأولى

2016م / 1437هـ



المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2015/9/4569)

410
مهيدات، محمود محمد
التطبيق اللغوي المتكامل، محمود محمد مهيدات، عمان، دار الكندي للنشر والتوزيع، 2015
( ) ص.
ر.أ.: 2015/9/4569
الواصفات: /اللغة العربية// قواعد اللغة// البلاغة/

◆ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الطبعة الأولى

2016م / 1437 هـ



عمان – وسط البلد – تلفاكس : 4640597 6 962+
ص.ب 184248 عمان 11118 الأردن
dar_alkindi@yahoo.com

ISBN: 978-9957-599-54-6

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه، ونصلّي ونسلم على أفصح من نطق بالضاد مولانا رسول العالمين محمد بن عبد الله وبعد.

فقد جهدنا ما وسعتنا الطاقة أن نلتزم بالأهداف العامة التي تقوم عليها مادة "نماذج من التطبيق اللغوي المتكامل" من حيث تدريب الدارسين من أبنائنا وبناتنا على تحليل النصوص تحليلاً يتّسم بالتفصيل والشمول، يستثمر فيه الدارسون معرفتهم اللغوية وأدواتهم المنهجية، كما سعينا إلى تجسيد طريقة في التطبيق اللغوي المتكامل تمكّن الدارس من تمثّل الهيكل المنهجي لتحليل النص العربي تحليلا لغويا.

وقد سعينا جاهدين أن نبسط هذه النصوص من جميع جوانبها بدءاً بتلمّس معاني المفردات اللغوية من المعجم المتيسر، بحيث يكون المعنى قريباً من عصر النصّ وينسجم مع السياق العام له، وتحليل النص تحليلاً أدبياً لا يقوم على تفتيت وحدة النصّ إن كان شعراً أو تجزئته إن كان نثراً، مبتعدين عن الطريقة التقليدية التي تفرد كلّ فقرة أو بيت شعر بشرح مستقلّ، وذلك توخياً منّا أن يتعوّد الطالب دراسة النص بوصفه وحدة فنية وشعورية، كما قمنا بإعراب أبرز ما في النصّ من عبارات يمكن أن تشكّل ملحظاً إعرابياً لطيفاً، وتوضيح ما فيه من قضايا صرفية لها صلة بالاشتقاق أو الإعلال أو الإبدال أو معاني زيادات الأفعال. كما قمنا بتجلية أبرز ما في النص من معانٍ بلاغية وصور بيانية. وفي أثناء ذلك توخينا أن يكون لأبنائنا الدارسين دور كبير يتمرسون فيه على إستخراج ما يمكنهم أن يستخرجوه من النصوص بوساطة مشاغل وتدريبات أو أسئلة تذوقية أو نحوية أو صرفية أو بلاغية أو لغوية تكون نهاية كل نصّ، كما قمنا بتعريف ما ورد في بعض النصوص من أعلام وإشارات تاريخية وضبط كلمات النصّ بالشكل والترقيم ليسهل على الدارس أن ينفذ إلى أجواء النصّ الداخلية، ويعيش

لحظات ممتعة حين تتكامل لديه كلّ الإجابات على ما يتموّج في نفسه من تساؤلات حائرة.

لقد اجتهدنا ولم نأل، فإن وفّقنا المولى في سعينا فذلك قصارانا فيما نطمح إليه، وإن كانت الثانية، فالخير أردنا، ولنا في كل أجر، وعلى الله قصد السبيل .

المؤلفون

الوحدة الأولى

١- سورة الفاتحة

٢- الأذان

٣- دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم في الطائف بعد أن خذلته ثقيف

١- سورة الفاتحة - مكية وهي سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

" الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين، إهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين " آمين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن "

بين يدي هذه السورة :

أ- فضيلة قراءة القرآن : عن عثمان بن عفّان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال " خيركم من تعلّم القرآن وعلمه .. (١)

ب- أسماء سورة الفاتحة : تسمّى أمّ القرآن لحديثه عليه السلام " لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن " ولاشتمالها على المعاني التي في القرآن. وتسمّى سورة الواقية، والكافية، وسورة الكنز لقوله صلى الله عليه وسلم : " فاتحة الكتاب كنز من كنوز عرشي، وسورة الشفاء لقوله صلى الله عليه وسلم : " فاتحة الكتاب شفاء من كلّ داء السام " والسام الموت وسورة المثاني لأنها تُثنّى في كلّ صلاة، وسورة الصلاة لأنها واجبة أو فريضة ومجزئة بقراءتها فيها، وسورة الحمد والأساس لأنها أساس القرآن : قال ابن عبّاس رضي الله عنهما : إذا اعتللت أو اشتكيت فعليك بالأساس (٢) .

حـ- فضلها : ١- روى الإمام أحمد في المسند أنّ أُبيّ بن كعب قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم أم القرآن فقال الرسول : والذي نفسي بيده ما أُنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيتُه " ولعل هذا الحديث الشريف يشير إلى قوله تعالى في سورة الحجر " ولقد

---

(١) انظر صحيح البخاري جـ ٦/ ١٠

(٢) انظر : تفسير النسفي جـ ١/ ٣

آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم (١) .

٢- وفي صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي سعيد بن المعلّى: " لأعلمنّك سورة هي أعظم السور في القرآن : الحمد للّه ربّ العالمين، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته (٢) .

د- معنى السورة : السورة على ما يراه ابن سيدة سميت سورة لأنها درجة إلى غيرها، ومشتقة من سار يسور الحائط إذا علاه وتسلّقه، أو كما يراه الجوهري : السورة هي كل منزلة البناء، ومنه سميت سورة القرآن لأنها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الأخرى(٣) . ومن همزها أي جعلها سؤرة من سأر وأسأر بمعنى أفضل وأبقى، والسؤر بقية الشيء وجمعه أسآر والسؤرة من سور القرآن بمعنى بقية من القرآن وقطعه منه، تركت الهمزة كما لمّا كثر وردها في الكلام (٤) . وعليه يمكن أن نقول : " إنّ السورة تشبه السُّور لإحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالبيوت، ومنه السوار لإحاطته بالساعد، أو لارتفاعها لأنها كلام اللّه، لأن السورة معناها المنزلة الرفيعة ودليل المسألة قول النابغة الذبياني :

ألم ترَ أنّ اللّه أعطاك سُورة ... ترى كلّ ملك دونها يتذبذب (٥)

وربما لتركيب بعضها علي بعض من التسوّر بمعنى التصاعد والتركيب، ومنه قوله تعالى : " إذ تسوّروا المحراب " (٦)

---

(١) انظر : صفوة التفاسير جـ ١/ ١٠

(٢) انظر : صحيح البخاري جـ ٦/ ١٠٣

(٣) انظر : لسان العرب مادة السور .

(٤) انظر : لسان العرب مادة سأر

(٥) انظر: الاتقان في علوم القرآن جـ ١/ ١٥٠

(٦) سورة ص آية ٢١

ويرى الجعبري أن حدّ السورة قرآن يشتمل على آي ذي فاتحة وخاتمة، وأقلّها ثلاث آيات [١] .

هـ- الدلالة واللغة : أعوذ : اعتصم وأمتنع، الشيطان: إما أن يكون على وزن فعلان من شاط يشيط بقلب ابن آدم إذا مال به وأهلكه، وإما أن يكون على وزن فيعال من شَطَن إذا بَعُدَ ، كأنه بَعُدَ عن الخير، أو بَعُدَ غوره في الشرّ . الرجيم : بمعنى المرجوم (على وزن مفعول) أي المطرود من الرّحمة ، أي الملعون، وقد يكون بمعنى الراجم (على وزن فاعل) ، أي يرجم غيره بالإغواء والتضليل وإلقاء النفس في المهالك.

اسم : اختُلف في اشتقاقه، فالبصريون يقولون : أصله من السمو وهو العلو والارتفاع، فاسم الشيء ما علاه حتى ظهر به، وعلا عليه فكأنه علا على معناه، وصار علما له، فحذفت لامه، وعوض عنها همزة الوصل في أوله، وقال الكوفيون : أصله وَسَمَ من السِّمة وهي العلامة فكأنه علامة لمسمّاه حذفت فاؤه وعوض عنها همزة الوصل ، واحتجَ البصريون أنه لو كان اشتقاقه من السمة لكان تصغيره وُسَيم وجمعه أوسام، لأن التصغير والتكسير يردّان الأشياء إلى أصولها، وقد أجمعوا على أن تصغيره سميّ وجمعه أسماء وأسام، وقد حُذفت الألف من : بسم للخفّة وكثرة الاستعمال، وأُثبتت في قوله تعالى : " فسبح باسم ربّك العظيم " [٢] لقلة الاستعمال. واسم واحد من الأسماء العشرة التي بنوا أوائلها على السكون، فإذا نطقوا بها مبتدئين زادوا همزة الوصل في أولها تفاديا للابتداء بالساكن، وهذه الأسماء : اسم، است ، ابن، ابنة، امرؤ، امرأة " وكذا مثنّاها " واثنان واثنتان ، وأيمن وأيمُ الله ، اختصارا للنون فيها [٣] .

الله : علم لا يطلق إلاّ على المعبود بحق خاص لا يشركه في غيره، مرتجل غير مشتق، ومنهم من قال : إنه مشتق، وإلى ذلك ذهب سيبويه، وللعلماء في اشتقاقه قولان :

---

(١) انظر: السابق جـ ١/ ١٥٠

(٢) سورة الواقعة آية ٧٤

(٣) انظر : قواعد الإملاء والترقيم لعبد السلام محمد هارون ص ١٣

١- أصله إلاه على وزن فِعال من قولهم : أَلِه يأله إلاهةً ، أي عُبد عبادة، ثمّ حذفوا الهمزة تخفيفاً لكثرة الاستعمال، ثم أُدخلت الألف واللام للتعظيم تمييزاً له عن أصنامهم وطاغيتهم التي يؤلهونها من دون الله .

٢- قيل إن أصله لاهَ يليه إذا تستر ، ثمه أدخلت الألف واللام عليه ، فكأنه – سبحانه – سمي بذلك لاستتاره واحتجابه عن أن تدركه الأبصار.

الرحمن : صيغة فعلان في اللغة تدل على وصف فعليّ فيه معنى المبالغة للصفات الطارئة كعطشان وغرثان ورحمن.

الرحيم: صيغة فعيل تدل على وصف فعلي فيه معنى المبالغة للصفات الثابتة، ولهذا لا يستغنى بأحد الوصفين عن الآخر. والصفتان (الرحمن والرحيم) مأخوذتان من الرحمة، والرحمن الرحيم في حقه – سبحانه – بمعنى المحسن، ولكن الأول بمعنى المحسن بجلال النعم، والثاني بمعنى المحسن بدقائق النعم، والجملة بينهما في البسلمة إشارة الي أنه ينبغي أن يطلب إليه تعالى النعم كلها حقيرها وعظيمها.

وقد يوصف بالرحيم المخلوقون كالنبي محمد صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم" (١) .

وأما الرحمن فلا يوصف به إلا الله تعالى . واعتبار البسملة أنها آية من سورة الفاتحة وآية من كل سورة ما عدا براءة . موطن خلاف عند الأئمة، فهي عند الشافعي آية في كل سورة ما عدا براءة .

وهي غير آية عند مالك وأبي حنيفة، وإنما هي للفصل بين كلّ سورتين، في حين أن أحمد بن حنبل يعدها آية في سورة الفاتحة، ولا يعدها آية في بقية السور، وابتداء أمورنا بالبسملة أمر مندوب للتيمّن والتبرك. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر " وفي رواية فهو أقطع،

---

(١) سورة التوبة آية ١٢٨

والمعنى قليل البركة أو معدومها، وسورة الفاتحة سبع آيات بالبسملة، ويرجح بعض المفسرين أنها أول سورة كاملة نزلت، وأن النبي عليه السلام أمر بجعلها أول القرآن، وانعقد اجماع الصحابة على ذلك، كما قيل فيها : إنها مكية، وقيل إنها مدنية، والأصح أنها مكية مدنية، نزلت مرتين، مرة في مكة وأخرى في المدينة.

و- التحليل الأدبي للنص :

المتعلق بالباء في قوله " بسم الله " منهم من قدّره باسم كالبصرين، وتقديره باسم الله ابتدائي، ودليلهم قولهم تعالى : " بسم الله مَجريها [١] ، ومنهم من قدره بفعل كالكوفيين، ودليلهم قوله تعالى : " إقرأ باسم ربّك الذي خلق " [٢] وكلا التقديرين صحيح، لأن الفعل لا بدّ له من مصدره والمقصود ذكر اسم الله على سبيل التبرك والتيمن والاستعانة به على اتمام العمل .

الله : اسم الله الأعظم الذي يتصف بجميع الصفات كما في قوله تعالى : هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم[٣] .

" الرحمن الرحيم " صفتان لله تعالى والحاصل أن من أسمائه تعالى ما يسمى به غيره كالرحيم مثلا في قوله تعالى ويعني رسوله محمدا " بالمؤمنين رؤوف رحيم " ومنها ما لا يسمى به غيره كاسم الله والرحمن والخالق والرازق من نحو قوله تعالى : " قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن " [٤] .

والمعنى في الحمد : الشكر لله خالصا دون سائر ما يعبد من دونه، فذكر النعمة باللسان والثناء على مُوليها أشيع لها وأدلّ على مكانها من الاعتقاد، لأن اللسان يفصح عن كل خبيئة ويجلّي كل مشتبه، فإذا صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه فيما خُلق

---

(١) سورة هود آية ٤١

(٢) سورة العلق آية ١

(٣) سورة الحشر آية ٢٢

(٤) سورة الاسراء آية ١١٠

لأجله كان شاكرا . والحمد معناه الثناء الكامل، وهو نقيض الذم، تقول العرب : حمدت الرجل أحمده حمدا فهو حميد ومحمود، والتحميد أبلغ من الحمد، والحمد أعم من الشكر، واحمدَ الرجلُ : صار أمره إلى الحمد. ورجل حُمَدَة مثل هُمَزَة ، ربّ العالمين : الربّ هو المالك المتصرف والسيّد المدبّر والقيّم والمنعم والمربي، ومنه قوله تعالى :" فارجع إلى ربك ..."[١] . وقوله تعالى : " فيسقي ربّه خمراً "[٢] . فكلتا الآيتين محكية عن قول يوسف عليه السلام . كما يقال : ربّ الدار أي مالكها ومتولي شؤونها، كما يراد به المربي والمصلح فنقول : فلان ربّ الضيعة يربها إذا أصلحها ، والله تعالى مالك العالمين ومربيهم وموصلهم إلى كما لهم شيئا فشيئا يجعل النطفة علقة والعلقة مضغة والمضغة عظاما، ثم يكسو العظام لحما، ثم يصوره أحسن الصور ، وينفخ فيه الروح، ثم يخرجه خلقا آخر، ولا يزال يربيه وينميه وينشّيه حتى يصير إنسانا ، ولا يطلق الرب على غير الله تعالى إلا مقيدا بالاضافة مثل : رب الدار ورب الناقة، والربّ هو المعبود بحق، وهو المراد منه تعالى عنه الإطلاق، ولا يجمع على أرباب إذا كان بهذا المعنى، غير أنه يجمع على أرباب إذا كان معبودا بالباطل، قال تعالى حكاية عن قول يوسف عليه السلام لصاحبي السجن : " أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهّار "[٣] .

ورب اسم فاعل، أصله رابب، ثم خفف بحذف الألف، وأدغم أحد المثلين في الآخر، والعالمين : جمع عالم (بفتح اللام) وهو كل موجود سوى الله عز وجل. والعالم جمع لا واحد له من لفظه . وهو اسم جمع مثل : رهط ، قوم ، شعب، قبيلة، معشر، ثلّة (واحدها رجل وامرأة) ونساء (واحدها امرأة) ، وخيل (واحدها فرس) .... ولك أن تعامل اسم الجمع معاملة المفرد باعتبار لفظه، ومعاملة الجمع باعتبار معناه، فتقول : القوم ساروا وسار، ويثنى اسم الجمع ويجمع كالمفرد فتقول : عالمان عالمون، شعب شعبان شعوب، قوم قومان أقوام.

(١) سورة يوسف آية ٥٠

(٢) سورة يوسف آية ٤١

(٣) سورة يوسف آية ٣٩

قال ابن عباس : العالمون : الجن والإنس ، وقال غيره : الجنّ والإنس والملائكة والشياطين، ولا يقال للبهائم عالَم لأنها لا تعقل، وقيل : إنّ العوالم أصناف المخلوقات في البر والبحر وفي السموات ، قال الزجّاج : العالم كلّ ما خلق الله في الدنيا والآخرة، وهذا هو الصحيح لأنه شامل لكل المخلوقات ومصداق ذلك قوله تعالى : " قال فرعون وما ربّ العالمين قال ربّ السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين " [(١)] . والعالم مشتق من العلامة، لأنه دالّ على وجود خالقه وصانعه وعلى وحدانيته جلّ وعلا ، قال ابن المعتز

فيا عجباً كيف يعصي الإله	أم كيف يجحده الجاحد
وفي كلّ شيء له آيـــــة	تدلّ على أنـــه واحـد

الرحمن الرحيم : المتصف بالعطف والحنوّ ، وهو مجاز عن إنعامه على عباده، لأن الله إذا عطف على رعيته ورقّ لهم أصابهم بمعروفه وإنعامه، كما أنه إذا دمدم عليهم عَنُفَ بهم، ومنعهم خيره ومعروفه، وقد قدّم ما هو أبلغ من الوصفين " الرحمن " على ما هو دونه وهو الرحيم، والقياس الترقي من الأدنى إلى الأعلى كقولهم : فلان عالم، غرير وجواد فياض ، فالجود أقل من الفيض، فالرحمن معناه الذي يعطي جلائل النعم وعظائمها وأصولها، والرحيم رديف ومتمم للرحمن ليتناول ما دقّ من النعم ولطف .

" مالك يوم الدين" مالك قرئ مَلِك من غير مدّ ، وبكسر الكاف فيهما، والمالك هو المتصرف في كل شيء يملكه، ومنه الملِك لتصرّفه بالأمر والنهي في رعيته. فمالك مأخوذ من الملك، ومَلِك مأخوذ من المُلك ، والدين معناه الجزاء على الأعمال والحساب بها، ومعناه أيضا السعادة والشأن ، قال لبيد :

حصادك يوماً ما زرعت وإنما	يُدان الفتى يوماً كما هو دائن

ودان من الأضداد، فهي تعني إذا أطاع وإذا عصى وإذا عزّ وإذا ذلّ، وتخصيص الملك بيوم الدين لا ينفيه عمّا عداه، لأنه قد تقدّم الأخبار بأنه ربّ العالمين، وذلك عام في

---

(١) سورة الشعراء آية ٢٣

الدنيا والآخرة، وإنما أُضيف الى يوم الدين لأنه لا يدّعي أحدٌ هنالك شيئا ، وفي يوم الدين أي يوم الحساب يدين الله الناس بأعمالهم إنْ خيراً فخير، وإنْ شراً فشرٌ إلا من عفا عنه، والملك في الحقيقة هو الله تعالى ، وأما تسمية غيره في الدنيا فمجاز.

إياك نعبد وإياك نستعين " العبادة لغة معناها الطاعة والخضوع ، وطريق معبّد إذا ذُلِّل بكثرة الوطء ، والعبادة شرعا هي ما يجمع كمال المحبة والخضوع والخوف وإذا كانت العبادة معناها الطاعة والخضوع والتذلل فإنه لا يستحقها إلا من له غاية الإفضال وهو الله تعالى ، والاستعانة معناها طلب المعونة من الله تعالى ، وأصل نستعين من عان يعون، واستعون يستعون مثل قام يقوم واستقوم يستقوم، فيها إعلال بالقلب، وآية " إياك نعبد وإياك نستعين " بيان لآية الحمد السابقة، فكأنه قيل لهم: كيف تحمدوني ؟ فقيل : إياك نعبد وإياك نستعين، وقد تحوّل الكلام في هذه الاية من الغيبة الى المواجهة، لأنه لما أثنى على الله، فكأنه اقترب وحضر بين يدّ الله تعالى ، فلهذا قال : " إياك نعبد وإياك نستعين " بكاف الخطاب، وفي هذا دليل على أن أول السورة خبر من الله تعالى بالثناء على نفسه بجميل صفاته الحسنى ، وإرشاده لعباده بأن يثنوا عليه، وقد قدّم العبادة في قوله : " إياك نعبد" على الاستعانة في قوله " إياك نستعين " لأن العبادة لله هي المقصودة، والاستعانة وسيلة إليها ، واستخدام النون في نعبد ونستعين مع أن الداعي واحد تدل على التعظيم، لأن المراد بها الإخبار عن جنس العبادة، والداعي واحد فيهم، يدعو ويتوسط لهم بالخير.

" اهدنا الصراط المستقيم " تقرأ الصراط بالصاد والسين والزاي، وتؤنث وتذكّر والتذكير أولى ، جاءت الآية بعد أن تقدّم الثناء على الله تعالى ، فيكون قوله : " اهدنا " بيانا للمطلوب من المعونة ، فكأنه قيل كيف أُعينكم ؟ فقالوا : إهدنا الصراط المستقيم، وقد جاء الكلام في الآيات السابقة متلائما لتناسب الجمل الواقعة فيه، وانتظام بعضها مع بعض ، إذْ دلّت آية " إياك نستعين" على طلب الإعانة على العبادة، فصار – اهدنا – بيانا للإعانة المطلوبة، وبهذا انتظم سلك الآيات انتظاما تاما ، غير أنه لا فرق بين أن يكون الفعل " هدى " متعديا بنفسه أو باللام أو بإلى كقوله تعالى : " إنّ هذا القرآن

يهدي للتي هي أقوم " [١] ، " وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم " [٢] ، ولكن الفرق واضح بن هدى المتعدي باللام أو إلى من حيث المعنى ، فيقال : هداه، معناه وصل إلى الهداية المطلوبة، ولا يكون إلاّ فعل الله، فلا يسند إلا إليه كقوله تعالى :" لنهدينّهم سبُلَنا"[٣] ، وما يتعدى بالحرف معناه الدلالة على ما يوصل الى المطلوب، فيسند تارة الى القرآن كقوله : " إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم " وتارة أخرى إلى النبي كقوله " وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم " وإذا كان الداعون مهتدين فكيف يطلبون الهداية وهم علي حالهم منها ؟ والجواب أن الحاصل أصل الاهتداء، والمطلوب زيادته أو الثبات عليه، أما الصراط المستقيم فهي الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه، وسميت الصراط بذلك لأنه يسترط السابلة [٤] ، وربما لجريان الناس فيه كما يجري الشيء المبتلع ، وقد تستعير العرب الصراط في كل قول وعمل يوصف بالاستقامة أو الاعوجاج، والأصل في مستقيم مستقوم من قوم، وهو فعل أجوف واوي، اجتمع فيه حرف صحيح ساكن وحرف علة متحرك، والحرف الصحيح أولى بالحركة من حرف العلة، فنقلت حركة الواو إلى القاف بعد سلب سكونها، ثم قلبت الواو ياء في مستقوم لمناسبة الكسرة لتصبح (مستقيم) ، واختلاف الأئمة في تفسير الصراط لا يخرج عن أن يكون معناها إما كتاب الله أو الاسلام أو دين الله الذي لا يقبل من العباد غيره، وقد يكون معنى الصراط الحق، وهذا أشمل وأعمّ، ولا منافاة بين هذه المعاني جميعا، علي أن العبد وإن كان متصفاً بالهداية إلا أنه مفتقر في كل ساعة وحالة إلى الله تعالى في تثبيته عليها ورسوخه فيها واستمراره عليها .

---

(١) سورة الإسراء آية ٩

(٢) سورة الشورى آية ٥٢

(٣) سورة العنكبوت آية ٦٩

(٤) السابلة: أبناء السبيل . انظر : لسان العرب مادة سبل

" صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالّين" صراط الذين أنعمت عليهم تفسر الصراط المستقيم، والذين أنعم الله عليهم هم الأنبياء والصدّيقون والشهداد والصالحون كما ورد في سورة النساء [١] ، وصراط الذين أنعمت عليهم ممن تقدّم وصفهم هم أهل الهداية والاستقامة، غير المغضوب عليهم ممن علموا الحق وعدلوا عنه، ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهاموا في الضلالة لا يهتدون إلى الحق، فطريقة أهل الإيمان تجمع العلم بالحق إلى العمل به، غير أن اليهود فقدوا العمل، والنصارى فقدوا العلم ، ولهذا كان غضب الله على اليهود شديدا، روى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا تلا " غير المغضوب عليهم ولا الضالين" قال : آمين ، حتى يسمع من يليه من الصف الأول، فالمؤمنون سلموا من غضب الله ومن الضلال، فكأنهم جمعوا بين نعمة الإيمان وبين السلامة .

الإعراب :

" الحمد لله رب العالمين "

الحمد : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة

لله : جار ومجرور إما في محل رفع خبر المبتدأ أو متعلقان بخبر محذوف.

ربِّ : صفة لله مجرورة أو بدل من الله، وهو مضاف ، العالمين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

" الرحمن الرحيم "

الرحمن : صفة لله مجرورة

الرحيم : صفة لله مجرورة

(١) " ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحون وحسن أولئك رفيقا " سورة النساء آية ٦٩ .

" مالك يوم الدين "

مالك : صفة له، وقرئ مَلِك، وبينهما فرق دقيق، وهو أن المالك هو ذو الملك بكسر الميم والملك ذو المُلك بضمّ الميم، قال أهل النحو : إنّ ملِكا أمدح من مالك، وذلك أن المالك قد يكون غير ملك، ولا يكون الملك إلا مالكا، وجمع مَلِك أملاك وملوك، وجمع مالك مالكون وملاك . يوم : مضاف إليه مجرور وهو مضاف والدين مضاف إليه، والجملة كلها ابتدائية لا محل لها من الاعراب.

" إياك نعبد "

إيّاك : إيا ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والكاف ضمير الخطاب قدّم الضمير على الفعل نعبد للاختصاص .

نعبد : فعل مضارع وعلامة رفعه الضمّة، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن.

" وإيّاك نستعين "

الواو : حرف عطف

إيّاك : ضمير منفصل معطوف علي إيّا التي قبله، والكاف للخطاب لا محل لها من الاعراب.

نستعين : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة، وهو معتل أجوف، والأصل نستعون من عان يعون، استثقلت الكسرة على الواو ، ونقلت إلى العين، فانقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها فصار نستعين، والجملة معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب.

" اهدنا الصراط المستقيم "

اهدنا : أهد : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وهو هنا للدعاء وليس للأمر .

النا ء : ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

الصراط : اسم منصوب بنزع الخافض، لأن هدى لا تتعدى إلا إلى مفعول واحد ، وتتعدى إلى الثاني باللام من نحو قوله تعالى " يهدي للتي هي أقوم " أو بإلى نحو : " وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم " .

المستقيم : صفة للصراط والجملة مستأنفة على ما قبلها ولا محل لها من الإعراب.

" صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين "

صراط : بدل مطابق من الصراط الأولى، وهو مضاف .

الذين : اسم موصول اسم مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

أنعمت : أنعمْ : فعل ماضي مبني علي السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، وجملة أنعمت عليهم صلة موصول لا محل لها من الرعراب.

عليهم : جار ومجرور متعلقان بأنعم.

غير : بدل من الضمير في عليهم أو من الذين ، أو نعت للذين وهو مضاف .

المغضوب : مضاف اليه.

عليهم : جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل للمغضوب لأنه اسم مفعول واسم المفعول يعمل عمل الفعل المبني للمجهول، كما أن اسم الفاعل يعمل عمل الفاعل المبني للمعلوم،.

ولا : الواو : حرف عطف، لا زائدة لتأكيد معنى النفي، وهو ما في غير من معنى النفي، وهذه الزيادة مطردة.

الضالين : معطوف على المغضوب مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم .

البلاغة :

من أفانين البلاغة التي اشتملت عليها هذه السورة ما يلي :

١- جملة - الحمد لله - خبرية ، لكنها استعملت لإنشاء الحمد ، وفائدة الجملة الاسمية ديمومة الحمد واستمراره.

٢- جملة - اياك نعبد وإياك نستعين - قدّم الضمير لحصر العبادة والاستعانة بالله وحده، وقدّمت العبادة على الاستعانة لأن الاستعانة ثمرتها.

٣- في قوله - لله - اختصاص للدلالة على أن جميع المحامد مختصة به، وكذلك في قوله

- مالك يوم الدين - للدلالة على زوال المالكين والأملاك في ذلك اليوم ما عداه - سبحانه -.

٤- الالتفات في قوله : " إياك نعبد وإياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم " والالتفات من لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب، ومن لفظ الخطاب إلى لفظ الغيبة، والغرض تطرية نشاط الذهن جريا على أساليب العرب في خطابهم، فقد أثنى على الله بما هو أهله، وأجري عليه الصفات العظيمة، فساغ له أن يطلب الاستعانة منه، بعد أن مهد بما يسوّ المطالبة، وهو تعالى خليق بالاستجابة، حتى إذا قال : "صراط الذين أنعمت عليهم " صرّح الخطاب لما ذكر النعمة في قوله ثم قال : " غير المغضوب عليهم " فزوى لفظ الغضب عنه تحنّنا ولطفا، وهذا غاية ما يصل إليه البيان .

٥- براعة الاستهلال في ابتداء القرآن بالفاتحة، وبراعة الاستهلال من أرقّ فنون البلاغة وأرضقها، وحدّه أن يبتدئ المتكلم كلامه بما يشير إلى الغرض المقصود من غير تصريح بل بإشارة لطيفة وإيماءة بعيدة أو قريبة، والاستهلالك لغة معناه رفع الصوت، وسمي الهلال هلالا لأن الناس يرفعون أصواتهم عند رؤيته [1] ، ومن صور الاستهلال في الشعر العربي قول أبي تمام في مطلق قصيدته في فتح عمورية :

السيف أصدق إنباء من الكتب ... في حده الحدُّ بين الجد واللعبِ [2]

فقد استهلّ قصيدته بذكر السيف، وفيها إيماءة قريبة جدا إلى الموضوع الذي نظمت القصيدة بصدده.

٦- الاستعارة التصريحية في قوله : " اهدنا الصراط المستقيم " فقد شبّه الدين الحقّ بالصراط المستقيم ، بجامع ما بينهما من قصر المسافة ، لأن الله وإن كان متعاليا عن الأمكنة ، لكن العبد الطالب الوصول إليه لا بد له من العمل والجد ليكرم بالوصول إليه.

(١) انظر لسان العرب مادة هلل

(٢) ديوان أبي تمام ص ١٤

٧- التفسير بعد الإبهام، وذلك في قوله تعالى " صراط الذين أنعمت عليهم "
٨- السجع في قوله : الرحيم والمستقيم، وفي نستعين والضالين ، والسجع هو اتفاق الكلمتين في الوزن والروي (١) .

فوائد :

الأولى : الفرق بين " الله " و " الإله " أن الأول اسم علم لذات الباري جل وعلا، ومعناه المعبود بحق والثاني معناه المعبود بحق أو باطل ، فهو اسم يطلق على الله تعالى وعلى غيره.

الثانية : وردت الصيغة بلفظ الجمع في قوله تعالى : " نعبد ونستعين" ولم يقل : إيّاك أعبد وإيّاك استعين بصيغة المفرد ، وذلك للاعتراف بقصور العبد عن الوقوف في باب ملك الملوك، فكأنه يقول : أنا يا ربِّ العبد الحقير الذليل، لا يليق بي أن أقف هذا الموقف في مناجاتك بمفردي، بل انضم إلى سلك المؤمنين الموحدين، فتقبّل دعائي في زمرتهم، فنحن جميعا نعبدك ونستعينك.

الثالثة : نسب النعمة إلى الله عز وجل في " أنعمت عليهم " ولم ينسب إليه الإضلال والغضب، فلم يقل : غضبت عليهم، أو الذين أضللتهم وذلك لتعليم العباد الأدب مع الله تعالى، فالشر لا ينسب إليه تعالى ، وذلك كان منه تقديرا " الخير كله بيديك والشر ينسب إليك " (٢) .

الرابعة : غير : لفظ غير مذكر مفرد أبدا إلا إذا أريد به مؤنث جاز فعله المسند إليه، تقول : قامت غير هند وأنت تعني امرأة ، وهي في الأصل صفة بمعنى اسم الفعل وهو مغاير، ولذلك لا تتعرف بالإضافة ، وقد يستثنى بها حملا على إلا، كما يوصف بإلا حملا عليها، وهي من الألفاظ الملازمة للإضافة لفظا أو تقديرا، فإدخال الألف واللام

---

(١) انظر : إعراب القرآن وبيانه جـ ١ من ص ٢٠٧
(٢) انظر : صفوة التفاسير جـ ١٣/١

عليها خطأ .

الخامسة : آخر الفاتحة " ولا الضالّين " وإما لفظ آمين فليس منها ولا من القرآن مطلقا، وهو اسم بمعنى استجب، ويسن ختم الفاتحة به.

مشاغل وتدريبات :

١- أ - ما نوع المشتقات التالية الواردة في النص القرآني ؟

الحمد، ربّ، العالمين، مالك ، المستقيم، المغضوب، الضالين.

ب- ما الأصل الدلالي لهذه المشتقات ؟

٢- ما الفرق في المعنى بين الرحمن والرحيم، ومالك وملك ؟

٣- بيّن ما طرأ على الكلمات التالية من تغيير أو إعلال : نستعين، المستقيم.

٤- أجر الاستعارة في قوله : " اهدنا الصراط المستقيم " ثم اذكر نوعها.

٥- وما العلّة في تسمية هذه السورة ، الفاتحة، وأم الكتاب .

٦- ما نوع الإطناب في قوله " صراط الذين أنعمت عليهم ".

٧- ما نوع البديع في كل من : " الرحيم والمستقيم ونستعين والضالين " .

٨- وضح معنى الالتفات في قوله تعالى : " إياك نعبد وإياك نستعين.

٩- قد يقال : إن المؤمنين مهتدون فما معنى طلب الهداية ؟

١٠- معنى الصراط الطريق المستقيم أو الطريق الواضح والمنهاج، قال جرير:

أمير المؤمنين على صراط ... إذا اعوجّ الموارد مستقيم

وفي الصراط أربع لغات وضّحها

١١- ما حكم من قرأ في صلاته ترجمة الفاتحة أو قرأها بمعناها دون لفظها ؟

١٢- ما الوجوه المحتملة في موقع غير من الإعراب ؟

٢- الأذان

" الله اكبرُ، اللّه اكبرُ ، اللهُ اكبرُ، اللهُ اكبرٌ، اشهد أن لا إله إلا الله، أشهدُ أن لا إله إلاّ اللّه، اشهدُ أن محمداً رسولُ اللّه، اشهدُ أنّ محمداً رسول اللّه، حيّ على الصلاة، حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، حيّ على الفلاح، اللّهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، لا إله إلاّ اللّهُ .

تمهيد :

فرضت الصلاة علي المسلمين في السنة العاشرة من البعثة النبوية، وذلك في حادثة الإسراء والمعراج، فقد انطلق الرسول صلّى الله عليه وسلم من القدس في رحلة العروج الى السماء، وانتهى به جبريل عليه السلام إلى السماء السابعة، وهناك فرض عليه ربّه خمسين صلاة في كل يوم وليلة، حتى إذا أقبل راجعاً سأله موسى عليه السلام : كم فُرض عليك من الصلاة؟ فقال له الرسول محمد : خمسون صلاة كل يوم، فقال موسى : إنّ الصلاة ثقيلة، وإنّ أمتّك ضعيفة فارجع إلى ربّك فاسأله التخفيف عنك وعن امتّك، وظلّ الرسول يسأل ربّه التخفيف حتى انتهى به التكليف إلى خمس صلوات في كل يوم وليلة، فمن أدّاهنّ إيماناً واحتساباً لهنّ كان له أجر خمسين صلاة مكتوبة [١] .

ويبدو أن المسلمين ظلوا في مكة يؤدون صلواتهم من غير إعلام بدخول وقت الصلاة إلى أن هاجر رسول اللّه وصحبه إلى المدينة، فأقام دولة الإسلام وشرع الجهاد وفرض الأذان، وكان فرضه في السنة الأولى من الهجرة، وقد وردت أحاديث تدلّ على أنه شُرع بمكة، ولكن الصحيح أنه فرض في المدينة .

أ- الأذان : الأذان لغة يعني : الإعلام، قال تعالى : " وأذان من الله ورسوله "[٢] وشرعاً يعني : الإعلام بدخول وقت الصلاة بألفاظ مخصوصة .

---

(١) انظر : السيرة النبوية لابن هشام، جـ ١/ ٤٩، ٥٠ .

(٢) سورة التوبة آية ٣

ب- أهميته : يعتبر الأذان من أهم شعائر الإسلام الواجب إظهارها في دار الإسلام، ولذلك يقاتل من يتمنعون عن إظهار هذه الشعيرة الواجبة.

كما أن بعض المذاهب تدخل في تعريف دار الإسلام عنصر ظهور شعائر الإسلام فيها من أذان وجمعه وعيدين [١]. والأذان على قلة ألفاظه مشتمل على مسائل العقيدة، فقد بدأ بالأكبرية، وهي تتضمن وجود الله وكما له ، ثم ثنى بالتوحيد ونفي الشريك ثم بإثبات الرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم، ثم دعا إلى الطاعة المخصوصة عقب الشهادة بالرسالة، لأنها لا تُعرف إلا من جهة الرسول ، ثم دعا إلى الفلاح وهو الفوز والنجاة والبقاء في النعيم والخير، وفي ذلك إشارة إلى المعاد، لأن أهل الجنة مفلحون لفوزهم ببقاء الأبد، ثم أعاد ما أعاد توكيداً .

جـ- صفة الأذان : عن عبد الله بن زيد بن عبد ربّه قال : أجمع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أن يضرب بالناقوس وهو له كاره لموافقته النصارى طاف بي من الليل طائف وأنا نائم رجلٌ عليه ثوبان أخضران وفي يده ناقوس يحمله، فقلت : يا عبد الله أتبيع الناقوس ؟ قال: وما تصنع به ؟ قلت : ندعو به إلى الصلاة، قال : أفلا أدلّك على خير من ذلك ؟ فقلت : بلى ، قال : الله أكبر، الله أكبر،الله أكبر، الله اكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله، حيّ على الصلاة، حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، حيّ على الفلاح، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، قال : ثم استأخر غير بعيد، قال : ثمّ تقول إذا أقمت الصلاة، الله أكبر الله أكبر، لا إلاه إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله، حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته بما رأيت، فقال : إنّ هذه الرؤيا حقّ إن شاء الله ، ثم أمر بالتأذين ، فكان بلال مولى أبي بكر يؤذن بذلك، ويدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة، قال فجاءة فدعاه ذات

---

(١) الشرح الصغير جـ ١/ ٢٤٦

غداة الى الفجر، فقيل له : إن رسول الله نائم فصرخ بلال بأعلى صوته : الصلاة خير من النوم ، قال سعيد بن المسيِّب فأُدخلت هذه الكلمة في التأذين إلى صلاة الفجر، " رواة احمد وأبو داود من طريق محمد بن إسحق بن محمد بن إبراهيم التيميّ عن محمد عبد اللّه بن زيد عن أبيه وفيه ، فلما أصبحت أتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فأخبرته بما رأيت ، فقال : إنها لرؤيا حقّ إن شاء اللّه ، فقم مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به ، قال : فسمع ذلك عمر بن الخطاب – رضى اللّه عنه – وهو في بيته ، فخرج يجرّ رداءه يقول : والذي بعثك بالحقّ لقد رأيت مثل الذي أُري ، فقال الرسول صلّى اللّه عليه وسلّم : فللّه الحمد " رواه الترمذي وقال عنه حديث حسن صحيح .

د- **كيف يؤدى الأذان** : يؤدى الأذان بكيفيات ثلاث :

١- تربيع التكبير " الله أكبر اللّه أكبر اللّه أكبر اللّ أكبر " وتثنية باقي الأذان بلا ترجيع ما عدا كلمة التوحيد ، والترجيع أن يقول المؤذن : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، أشهد أن لا إله إلاّ اللّه ، أشهد أن محمداً رسول اللّه ، أشهد أن محمداً رسول اللّه " يخفض بها صوته ، ثم يعيدها مع الصوت ، فيكون عدد كلماته خمس عشرة كلمة لحديث عبد اللّه بن زيد المتقدّم .

٢- تربيع التكبير وترجيع كلّ من الشهادتين اعتماداً على ما قاله أبو محذوره : إن النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم علّمه الأذان تسع عشرة كلمة .

٣- تثنية التكبير مع ترجيع الشهادتين ، فيكون عدد كلماته سبع عشرة كلمة ، لما رواه مسلم عن أبي محذورة : أن النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم علّمه الأذان : اللّه أكبر ، أشهد أن لا إله إلاّ اللّه ، أشهد أن محمداً رسول اللّه ، أشهد أن محمداً رسول اللّه ، ثم يعود فيقول : اشهد أن لا إله إلاّ اللّه مرتين ، أشهد أن محمداً رسول اللّه مرتين ، حيّ على الصلاة مرتين ، حيّ على الفلاح مرتين ، اللّه أكبر ، اللّه أكبر ، لا إله إلاّ اللّه .

أما ما يقوله المؤذّن في أذان الفجر بعد حيّ على الفلاح الصلاة خير من النوم، الصلاة خير من النوم، قال ابن حزم : اسناده صحيح ، ومثل ذلك في سنن البيهقي الكبرى من حديث أبي محذورة " أنه كان يثوّب في الأذان الأول من الصبح بأمره صلّى

الله عليه وسلم، بمعنى أن قوله : " الصلاة خير من النوم " ليس من ألفاظ الأذان المشروع للدعاء إلى الصلاة والإخبار بدخول وقتها، بل هو من الألفاظ التي شُرعت لإيقاظ النائم، فهو كألفاظ التسبيح الأخير الذي اعتاده الناس في هذه الاعصار المتأخرة عوضا من الأذان الأول، وعلى هذا التثويب وهو قول المؤذن في الأذان الأول للصبح بعد الحيعلتين : الصلاة خير من النوم مرتين معناه : اليقظة للصلاة خير من النوم، أي من الراحة التي يعتاضونها في الاجل خير من النوم، أمّا ما يضفيه بعض المؤذنين في أعقاب كل أذان كقولهم : صلى الله عليك يا من بعثك الله رحمةً للعالمين، وسائر ما يتصل بهذه الدعاء فهو بدعة ، ولا صلة له بكلمات الأذان المشروعة.

أما إقامة الصلاة فقد اختلف العلماء في عدد كلماتها، فذهب الشافعي وأحمد وجمهور من العلماء إلى أن ألفاظ إحدى عشرة كلمة كلها مفردة إلا التكبير في أولها وآخرها، ولفظ قد قامت الصلاة فإنها مثناة، واستدلوا على ذلك بحديث عمر بن الخطاب وابنه [1] ، أما ما يقوله المسلم عند سماعه الأذان فعن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقوله المؤذن، لأن ألفاظ الأذان ذكر الله، فمناسب أن يجيب بها السامع إذ هو ذكر لله تعالى، أما الحيعلة فإنما هي دعاء إلى الصلاة، والذي يدعو إليها المؤذن، وأما السامع فإنما عليه الامتثال والإقبال على ما دُعي إليه وإجابته في ذكر الله لا فيما عداه.

هـ- الدلالة واللغة : الله : أصله إلاه قال الله عز وجل : " ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كلُّ إله بما خلق [2] ، ولا يكون إلهاً حتى يكون معبودا ويكون لعبده خالقا ورازقا ومدبراً ، وعليه مقتدرا، فمن لم يكن كذلك فليس بإله، وأصل إله ولاه، قلبت الواو همزة كما يقال للوشاح إشاح وللوجاج وهو الستر إجاج، ومعنى ولاه أن الخلق يولّهون إليه في حوائجهم ، ويضرعون إليه فيما يصيبهم، ويفزعون إليه في كل ما

---

(١) انظر : نيل الأوطار جـ ٢/ ٢٣ وسبل السلام جـ ١/ ١٢٢

(٢) سورة المؤمنون آية ٩١

ينوبهم [١]، وإذا كان أصل إله ولاه فاشتقاقه إما أَلِه يأله ألهاً أي تحيَّر ، أو ألِه إلى كذا يأله إليه أي لجأ ، لأنه سبحانه المفزع الذي يُلجأ إليه في كل أمر، وإذا اشتققنا من وِلاه وَلِه يوْلَه وَلَهاً .

ووزن إله على فِعال بمعنى مفعول، لأنه مألوه أي معبود، فلما أدخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرته في الكلام، ولو كانتا عوضا منها لما اجتمعتا مع المعوّض منه في قولهم الإلاه.

أكبر : فيه قولان، أحدهما أن معناه الله كبير، فوضع أفعل موضع فعيل كقوله تعالى : " وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه ... " [٢] . أي هو هيّن عليه، ومثله قول معن بن أوس :

لعمرك ما أدري وإني لأوجل ... على أتينا تعدو المنيّة أوّل

معناه إني وَجِل، والقول الآخر أنّ فيه ضميراً ، والمعنى اللّه أكبر كبير، وكذلك اللّه الأعز أعز عزيز، قال الفرزدق :

إن الذي سَمَك السماء بنى لنا ... بيتاً دعائمه أعز وأطول

أي عزيزة طويلة ، وقيل : معنى الله أكبر من كل شيء ، أي أعظم، فحذف لوضوح معناه، وقيل : الله أكبر من أن يعرف كنه كبريائه وعظمته [٣] .

حيَّ : بمعنى أقبل.

الفلاح : الفوز والبقاء الدائم في النعيم وفيه إشارة إلى المعاد.

أكبر : اسم تفضيل على تقديره حذف المضاف إليه كبير.

محمد : اسم مفعول من حمَّد

---

(١) انظر : لسان العرب مادة أله.

(٢) سورة الروم آية ٢٧

(٣) انظر : لسان العرب مادة كبر.

و- **التحليل الأدبي** : الأذان على وجازة كلماته ينطوي على معانٍ كثيرة، فقد اشتمل على مسائل العقيدة الإسلامية، فهو يبدأ بالأكبرية ، إذ لا يشارك الله فيها أحد من مخلوقاته، وفيها الشهادة بالتوحيد وتنزيه الله عمّا لا يليق به، ونفي الشريك عنه ثم يعقب ذلك إثبات الرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم، ثم تأتي الدعوة الى الطاعة المخصوصة بضرورة التوجه والمبادرة الى إقامة الصلاة وهي عمود الاسلام ويلي ذلك الدعوة إلى الفلاح الذي هو الفوز برضا الله ، والإشارة إلى المعاد، ويختم الأذان بإعادة الأكبرية وإثبات الوحدانية لله، فيكون ذلك توكيدا لما تقدّم .

فوائده :

الأولى : يشرع التأذين للصلاة الفائتة بنوم أو منسية .

الثانية : يصلّى المغرب والعشاء في المزدلفة أيام الحج من غير أذان، ولكن لكل صلاة منهما إقامة .

الثالثة : لا أذان ولا إقامة لصلاة الجنازة.

الرابعة : مئذنة اسم مكان من أذن، وهي موضع الأذان أو الصومعة أو المنارة.

الخامسة : الحيعلة: كلمة منحوتة من قوله : حيّ على الفلاح، والنحت طريقة من طرائق توليد الألفاظ، وهو قليل الاستعمال مثل : البسملة من بسم الله الرحمن الرحيم، والحمدلة من الحمد لله رب العالمين، والحوقلة أو الحولقة من لا حول ولا قوة إلا بالله ، والسبحلة من سبحان الله، والهيللة من لا إله إلا الله، وعبشمي من عبد شمس، وعبقسي من عبد قيس، ويعتبر الاشتقاق في اللغة العربية القاعدة الأساسية في توليد الألفاظ مثل كبر وكابر وكبر وكبرياء وكبّار (١) .

---

(١) انظر : دراسات في فقه اللغة د. صبحي الصالح من ١٨٧-٢٧٦ وانظر : فقه اللغة وخصائص العربية للاستاذ محمد المبارك ص ٨٥

السادسة : لا حول ولا قوة إلاّ بالله معناها : لا حول عن معصية الله إلاّ بعصمته ، ولا قوّة على طاعته إلاّ بمعونته ، أو لا حول في دفع شرّ ولا قوة في تحصيل خير إلاّ بالله .

الإعراب :

الله أكبر

الله : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره .

أكبر : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على أخره وتكرار " الله أكبر" أربع مرات جاء لأمر بلاغي هو لتأكيد المعنى الذي اشتملت عليه ، وتعرب جميعها الإعراب نفسه ، وقد جاءت كلّ منها توكيداً لفظياً للأولى . وجملة " الله أكبر" إبتدائية لا محل لها من الإعراب ، وكذلك باقي التكبيرات لأنها تابعة لها .

أشهد أن لا إله إلا الله

أشهد : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا .

أن : هي المخففة من أنّ ، واسمها ضمير الشأن المحذوف وتقديره هو .

لا : النافية للجنس تعمل عمل إنّ ، وهي حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

إله : اسم لا النافية مبني على الفتح في محل نصب ، وخبر لا النافية للجنس محذوف تقديره موجود .

إلاّ : حرف استثناء مبني على السكون

الله : لفظ الجلالة ، وفيه أوجه الإعراب التالية :

أ- بدل مرفوع من محل لا واسمها

ب- بدل مرفوع من الضمير المستتر في الخبر موجود ، والذي يمكن تقديره في الجملة على هذا النحو : "لا إله إلاّ هو الله

جـ - مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، ولا النافية للجنس مع اسمها وخبرها المحذوف في محل رفع خبر لأن المخففة من أنّ والجملة المكونة من : أن لا إله إلاّ في محل نصب مفعول به للفعل أشهد كما تعرب جملة : أشهد أن لا إله إلاّ الله الثانية توكيداً لفظياً للجملة الأولى - أشهد أنّ محمداً رسول الله -

أشهد : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا

أنّ : حرف توكيد ونصب ، محمداً : اسم أنَّ منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح .

رسول الله : رسول : خبر أنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره وهو مضاف ، الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور ، والجملة الفعلية إبتدائية لا محل لها من الإعراب .

- حيّ على الصلاة

حيّ : اسم فعل أمر مبني على الفتح . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

على الصلاة : على حرف جرّ ، والصلاة : اسم مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بحيّ

وحيّ على الصلاة الثانية تُعرب إعراب الأولى وهي توكيد لفظي لها .

-حيّ على الفلاح

حيّ : اسم فعل أمر بمعنى أقبل مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

على الفلاح : جار ومجرور ، والجار والمجرور متعلقان بحيّ .

وحيّ على الفلاح الثانية تُعرب إعراب الأولى ، وهي توكيد لفظي لها .

- الله أكبر

تعرب إعراب " الله أكبر " الأولى ، و" الله أكبر" الثانية تعرب الإعراب نفسه للأولى ، وهي توكيد لفظي لما قبلها .

- لا إله إلاّ الله

سبق أن أعربت ، ولكن بدون أن نقول : لا النافية للجنس مع اسمها وخبرها المحذوف في محل خبر لأن المخففة من أنّ ولا الجملة في محل نصب مفعول به لأشهد .

وفي حالة أذان الإقامة ، يقول المؤذن : قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة .

- قد قامت الصلاة

قد : حرف تحقيق لدخوله في الماضي

قامت : قام : فعل ماضي مبني على الفتح ، والتاء تاء التأنيث الساكنة كسرت لالتقاء الساكنين هي وما بعدها

الصلاة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة .

والجملة " قد قامت الصلاة " توكيد لفظي لها . والجملة إبتدائية ولا محلّ لها من الإعراب

وقد لها وجهان على أنها حرفية :

١- حرف تحقيق حين تدخل على الفعل الماضي نحو : قد أتى فصل الربيع

وقد تأتي للتحقيق حين تدخل على المضارع مثل : " قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لأخوانهم هلُمّ إلينا (١) .

٢- حرف تقليل حين تدخل على المضارع مثل : قد يجود البخيل ولقد إعربان على إنها اسمية : .

٣- اسم فعل مضارع مرادف ليكفي نحو : قدْ زيداً درهمٌ .

٤- اسم مرادف لحَسْبُ مبني غالباً لمشابهته بالحرفية نحو : قد زيدٍ درهمٌ وتعرب قد على أنها اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وهو مضاف

زيد : مضاف إليه مجرور ، درهم : خبر المبتدأ مرفوع . (٢)

١- سورة الأحزاب آية ١٨

٢- انظر : تسعون أداة معربة ، ط٣ ، ١٩٥٥ د. محمد التونجي

وإعراب الأذان يقودنا إلى إذن . وهي حرف جواب وجزاء أو حرف مكافأة وجزاء . إن كان الأمر كما ذكرت أو كما جرى . وإذا وقفت على إذن أُبدلت نونه ألفاً فتصبح " إذاً " . وإذا تقدّمت إذن على الفعل المضارع نصبته وإن تأخّرت عنه أُلغيت مثال : الليلة أزورك . قال : إذن أكرمك .فإن قلت : أكرمك إذن ألغيت . وإن وسّطتها وجعلت الفعل بعدها معتمداً على ما قبلها أُلغيت أيضاً ، كقولك : أنا إذن أكرمك ، وإن أدخلت عليها حرف عطف كالواو أو الفاء فأنت بالخيار إن شئت ألغيت وإن شئت أعملت .

البلاغة :

إذا كانت البلاغة هي الإيجاز ؛ فإنّ كلمات الأذان بما تنطوي عليه من المعاني المتعلقة بمسائل العقيدة من مثل : ألأكبرية لله ، ووجوده تعالى وكماله وتوحيده ، وإثبات الرسالة لمحمد صلّى اللّه عليه وسلّم ، والدعوة إلى الطاعة المقرونة بالاعتراف بالتوحيد ، وما يترتب على ذلك من فوز بنعيم الآخرة ، كما أنّ في الأذان إشارة صريحة إلى ضرورة الإيمان باليوم الآخر . ولو تصدّى عالم لشرح ما ورد في الأذان من المسائل العقيدية التي تقوم عليها عقيدة الإسلام لاحتاج إلى مئات الأوراق لتوضيح هذه المسائل . وإذا كان الأذان كذلك فإنه يتبوأ ذروة البلاغة اللّه أكبر : إيجاز قصر في الدعوة إلى اللّه والاستهانة بطواغيت البشر اللّه أكبر ، اللّه أكبر ، اللّه أكبر : تكرير واقصد تثبيت المعنى وتوكيده

أشهد أن لا إله إلاّ اللّه

إيجاز قصر يدعو إلى التوحيد ، وناهيك بآيات اللّه الناطقة به ، وتنزيه عن المثيل والشريك والولد والصاحبة أشهد أن لا إله إلاّ اللّه : تكرير ، والقصد منه تثبيت المعنى وتوكيده ، وفي ذلك حثّ للبشر أن يتخذوا التوحيد عقيدة تنظم علاقاتهم وتضبط سلوكهم

أشهد أنّ محمداً رسول اللّه : إيجاز قصر يدعو إلى الإعتراف بنبوّة محمد ورسالته المصدّقة لما قبلها ، والمهيمنة عليها ، وفي ذلك إثبات لهذا التكليف الربّاني الكريم ، ودعوة صادقة إلى الإلتزام به وترك ما سواه .

أشهد أنّ محمداً رسول الله : تكرير للمعنى وتوكيد له .

حيّ على الصلاة

إيجاز قصر ، معناه دعوة صادقة إلى توثيق الصلة بالله الخالق المدبّر ، وتوثيق الصلة بالمؤمنين به ، لأنها جاءت بعد الإعتراف بنبوّة محمد ، لأن الدعوة إلى الله لا تُعرف على وجه التحقيق إلاّ بطريق الأنبياء ، ومحمد خاتمهم .

حيّ على الفلاح

إيجاز قصر ، وفيها إيماء إلى الفوز والنجاة بنعيم الآخرة والتكرار توكيد للمعنى وتثبيت له . والإيجاز : هو جمع المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة الوافية بالغرض مع الإبانة والإفصاح .

وينقسم الإيجاز إلى قسمين : إيجاز قصر [1] ويكون بتضمين العبارات القصيرة معاني كثيرة من غير حذف ، على نحو ما مرّ في عبارات الأذان . وإيجاز القصر مهوى أفئدة البلغاء ومحطّ أنظارهم ، وبه تتفاوت أقدارهم ، لأن القليل الذي يكفي خير من الكثير الذي لا يشفي .

١- إيجاز القصر : هو ما تزيد فيه المعاني على الألفاظ ، وللقرآن الكريم فيه المنزلة التي لا تسامى و والغاية التي لا تدرك ، من ذلك قوله : " خذ العفو وأمر بالعُرف وأعرض عن الجاهلين " فقد جمعت مكارم الأخلاق، وانطوى تحتها كل دقيق وجليل ، إذ في العفو عمّن أساء ، وفي الأمر بالمعروف صلة الأرحام .

٢- انظر : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع للسيد أحمد الهاشمي ص ١٧٨ ،١٧٩

وإيجاز حذف يكون بحذف شيء من العبارة لا يخلّ بالفهم مع قرينه تعيّن المحذوف بين أن يكون حرفاً أو اسماً مضافاً أو مضافاً إليه أو اسماً أو صفة أو شرطاً أو جواب شرط أو مسنداً إليه أو متعلقاً أو جملة أو جملاً (١) .

١- حذف الحرف لا في قول عاصم المنقري :

رأيت الخمر جامدة وفيها خصال تفسد الرجل الحليما

فلا والله أشربها حياتي ولا أسقـــي بها أبداً نديمـــا

٢- حذف الاسم المضاف نحو : " وجاهدوا في الله حقّ جهاده" أي في سبيل الله .

٣- حذف الاسم المضاف إليه : "وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأعمناها بعشر " أي بعشر ليالي .

٤- حذف الاسم الموصوف نحو : " إلاّ من تاب وآمن وعمل صالحاً " أي عملاً صالحاً .

٥- حذف الصفة نحو : " فزادتهم رجساً إلى رجسهم " أي مضافاً إلى رجسهم .

٧- حذف جواب الشرط نحو : "ولو ترى إذ وُقفوا على النّار " أي لرأيت أمراً فظيعاً .

٨- حذف المسند نحو : "ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولُنّ الله أي خلقهن الله .

٩- حذف المسند إليه نحو قول حاتم :

أماويّ ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت وضاق يوماً الصّدر

أي إذا حشرجت النفس يوماً .

١٠- حذف المتعلّق نحو : "لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون "أي عمّا يفعلون .

١١- حذف جملة نحو : " كان الناس أمّةً فبعث الله النبيين" أي فاختلفوافبعث .

١٢-حذف جملة نحو: " فأرسلونِ يوسف أيّها الصّدّيق " في حكاية أحد الفتيين الذي أرسله العزيز إلى يوسف ليستعبره ما رآه ، أي فأرسلون إلى يوسف لأستعبره الرؤيا فأتاه وقال له يوسف (٢) .

٢- انظر البلاغة ص ١٧٩، ١٨٠

مشاغل وتدريبات

١- عرّف الأذان لغة واصطلاحاً .

٢- ما سبب مشروعية الأذان ؟

٣- كيف يُؤدّى الأذان ؟

٤- ما الفرق بين أذان الفجر وأذان أية فريضة أخرى في غير الفجر ؟

٥- ما صفات المؤذّن في الإسلام ؟

٦- شُرع للمؤذن التثويب في أذان الفجر ، فماذا يُقصد بالثويب ؟

٧- ما نوع الهمزة في كلّ من : اللّه اكبر ، أشهد ، أن ، إله ، الصلاة إلاّ ، الفلاح .

٨- استخرج من الأذان ما يلي :

اسم تفضيل ، اسم مفعول ، اسم فعل أمر .

٩- بيّن نوع لا فيما يلي

- " ولا تزو وازرة وزر أخرى " سورة فاطر آية ١٨ .

-" وما يستوي الأعمى والبصير . ولا الظلمات ولا النور سورة فاطر آية ١٩، ٢٠.

-" ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدوّ مبين "سورة يس آية ٦٠.

-" لا فيها غول ولا هم يُنزفون " سورة الصافات آية ٤٧ .

-" وقال الذين كفروا لا تسمعوا الهذا القرآن والغوافية لعلكم تغلبون "سور فصّلت آية٢٦.

-" آلم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين " سورة البقرة آية ١ ، ٢ .

٣- دعاء الرسول الكريم في الطائف بعد أن خذلته ثقيف

١- بين يدي الحديث الشريف :

تكالبت قريش بقضّها على المسلمين ، يذيقونهم أشدّ العذاب ، رجاء دفع خطر هذا الدين الذي قلب موازين كلّ شيء في نظر قريش . وتحملّ الرسول كما تحملّ أصحابه تبعة هذا الدين ، واحتسبوا ما يلقونه من العذاب . غير أن الرسول صلّى الله عليه وسلّم أذن لنفر من أصحابه بالهجره إلى الحبشة فراراً بدينهم ، وكان ذلك في السنة الخامسة من البعثة . ولكنّ قريشاً تفتقت ذهنيّتها عن أسلوب جديد من أساليب مقاومة الإسلام والدعوة إليه وهو محاصرة بني هاشم وبني المطّلب في شعب أبي طالب لا يبيعونهم ولا يبتاعون منهم ولا ينكحون ولا يُنكح إليهم . واستمرت المقاطعة قرابة ثلاثة أعوام ذاق فيها المسلمون الأمرّين ، إلى أن قرر نفر من قريش (هشام بن عمرو بن ربيعة وزهير بن أميّة ومطعم بن عديّ وأبو الخَتريّ بن هشام وزمعة ابن الأسود) تمزيق هذه الصحيفة ، ونقض هذا التحالف الجائر الذي علّق وثيقته في الكعبة . فقام المطعم بن عديّ ليمزّق الصحيفة فوجد الأرضة قد أكلتها إلاّ " باسمك اللهمّ " ورجع بنو هاشم والمطّلب إلى مكة وكان ذلك في السنة العاشرة من البعثة [١] .

٢- بموت خديجة أم المؤمنين التي كانت لرسول الله وزير صدق على الإسلام ، وبهلك عمّه أبي طالب الذي كان له عضداً ونصيراً على قومه ، وذلك قبل الهجرة إلى المدينة بثلاثة أعوام . فنالت قريش من رسول الله من الأذى ما لم تكن تطمع به في حياة عمّه أبي طالب . وكان النفر الذين يؤذون رسول الله في بيته أبا لهب والحكم بن العاص بن أميّة ، وعقبة بن أبي معيط ، وعديّ بن حمراء الثقفي ، وابن الأصداء الهذليّ ، وكانوا جيرانه . فكان أحدهم إذا طرح عليه الأذى يخرج به رسول الله ثمّ ينادي : يا بني عبد

١- انظر سيرة ابن هشام جـ ٢ / ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

مناف: أيّ جوار هذا ! ثم يلقيه في الطريق. فلما اشتدّ أذى قريش لرسول الله خرج إلى الطائف، يلتمس النصرة من ثقيف ، والمنعة من قومه ، ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عزّ وجلّ ، فخرج إليهم وحده . فلما انتهى عليه الصلاة والسلام إلى الطائف عمد إلى نفر من ثقيف ، هم يومئذ سادتها واشرافُها ، وهم إخوة : عبد يا ليل بن عمرو بن عمير ، ومسعود بن عمرو بن عمير وحبيب بن عمرو بن عمير ..... فجلس إليهم رسول الله ، ودعاهم إلى الإسلام ، وكلّمهم بما جاء له من نصرته على الإسلام والقيام معه على من خالفه من قومه ، فقال له أحدهم : هو يمرط[1] ثوب الكعبة إن كان الله أرسلك ، وقال الآخر : أما وجد الله أحداً يرسله غيرك ! وقال الثالث : والله لا أكلّمك أبداً ، لئن كنت رسولاً من الله كما تقول ، لأنت أعظم خطراً من أن أردّ عليك الكلام ، ولئن كنت تكذب على الله ، ما ينبغي لي أن أكلّمك . فقام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من عندهم ، وقد يئس من خير ثقيف ، وقد قال لهم - فيما أذكر لابن اسحق - إذا فعلتم ما فعلتم فاكتموا عنيّ ، وكره الرسول أن يبلغ قومه عنه فيذئرهم [٢] ذلك عليه .... فلم يفعلوا ، وأغروا به سفهاء هم وعبيدهم ، يسبّونه ويصيحون به ، حتى اجتمع عليه الناس، وألجئوه إلى حائط [٣] لعتبه بن ربيعة وشيبه بن ربيعة ، وهما فيه ، ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه ، فعمد إلى ظل شجرة عنب فجلس فيه ، وابنا ربيعة ينظران إليه ، ويريان ما لقي من سفهاء أهل الطائف ... فلما اطمأن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال هذا الدعاء :

" اللّهم إليك أشكو ضعفَ قوّتي ، وقلّة حيلتي ، وهواني على الناس ، يا أرحمَ الراحمين، أنت ربّ المستضعفين ، وأنت ربيّ ، إلى منْ تكلني ؟ إلى بعيد يتجهّمني ؟ أم إلى عدوّ ملّكته أمري ؟ إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أُبالي ، ولكنّ عافيتك هي اوسعُ لي ،

١- يمرطه : ينزعه ويرمي به

٢- يذئرهم عليه : يثيرهم عليه ويجزئهم

٣- الحائط : البستان من النخيل رذا كان عليه حائط وهو الجدار ، وجمعه حوائط .

أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ، وصلُحَ عليه أمرُ الدّنيا والآخرة من أن تُنزلَ بي غضبَك، أو يحلَّ عليّ سُخطك ، لك العُتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بك " [١].

فلمّا رآه ابنا ربيعة وما لقي ، تحركت له رحمهما ، فَدَعَوَا غلاماً لهما نصرانياً ، يقال له عدّاس ، فقالا له : خذ قِطفاً من هذا العنب ، فضعه في هذا الطبق ثم اذهب به إلى الرجل ، فقل له يأكل منه : ففعل عدّاس ، ثم أقبل به حتّى وضعه بين يديّ الرسول الكريم، ثمّ قال له : كُلْ ، فلّما وضع رسول اللّه فيه يده قال : باسم اللّه ، ثمّ أكل ، فنظر عدّاس في وجهه ، ثم قال : واللّه إنّ هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد ، فقال له الرسول " ومن أهل أيّ البلاد أنت يا عدّاس ؟ وما دينك؟ قال : نصرانيّ ، وأنا رجل من أهل نينوى ، فقال الرسول : من قرية الرجل الصالح يونُس بن متّى ، فقال له عدّاس : وما يُدريك ما يونُس بن متّى ؟ فقال رسول اللّه : ذاك أخي ، كان نبيّاً وأنا نبيّ ، فأكب عدّاس على رسول اللّه يقبّل رأسه ويديه وقدميه فقال ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه : أمّا غلامك فقد أفسده عليك . فلما جاء عدّاس قالا له : ويلك يا عدّاس ! ما لك تقبّل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه ؟ قال : يا سيّدي : ما في الأرض شيء خير من هذا ، لقد أخبرني بأمر ما يعلمه إلاّ نبيّ ؛ قالا له : ويحك يا عدّاس ، لا يصرفنّك عن دينك ، فإنّ دينك خير من دينه .

ثم إنّ رسول اللّه انصرف راجعاً إلى مكّة ، حين يئس من خير ثقيف ، حتى إذا كان بنخلة[٢] قام من جوف الليل يصلّي ، أهل نصيبين [٣] فمر به النفر من الجنّ الذين ذكرهم اللّه تبارك وتعالى وهم فيما ذُكر ـ سبعة نفر من جنّ أهل نصيبين . فاستمعوا له ، فلما فرغ من صلاته ولوّا إلى قومهم منذرين ، قد آمنوا وأجابوا إلى ما سمعوا . فقصّ

١- انظر سيرة ابن هشام جـ ٢ / ٦١ ،٦٢ ،٦٣

٢- نخلة أحد واويين على ليلة من مكة ، يقال لأحدهما نخلة الشامية ، وللآخر نخلة اليمانية .

٣- نصيبين : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة الفراتية ، تقع على جادّة القوافل من الموصل إلى الشام. فتحها عياص بن غنم سنة ١٧ هـ . انظر البلدان جـ ٥/٢٨٨

الله خبرهم حين أنزل عليه قوله : " وإذْ صرّفنا إليك نفراً من الجنّ يستمعون الرآن فلّما حضروه قالوا أنصتوا فلّما قُضي ولّوا إلى قومهم منذرين . قالوا يا قومنا إنّا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصدّقاً لما بين يديه يهدي إلى الحقّ وإلى طريق مستقيم . يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويُجركم من عذاب أليم " [١] وقال تبارك وتعالى : "قل أوحي إليّ أنه استمع نفر من الجنّ فقالوا إنّا سمعنا قرآناً عجباً . يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربّنا أحداً "[٢]

٣- الدلالة واللغة

الدُّعاء : من دعاه يدعوه إذا صاح به . والمصدر دعاء ودعوى ، والدعوة المرة الواحدة من الدعاء . وجمع دعاء أدعية . والدعاء لله على ثلاثة أوجه :

فضرب منها توحيده والثناء عليه كقولك : يا الله لا إله إلاّ أنت ، ربّنا لك الحمد . والضرب الثاني : مسألة الله الحظّ من الدنيا كقولك " اللّهمّ ارزقني مالا وولداً" . والضرب الثالث : مسألة الله العفو والرحمة وما يقرّب منه كقولك : اللّهمّ اغفر لنا . وإنما سميّ هذا جميعه دعاء لأن الانسان يصدّر هذه الأشياء بقوله : يا الله يا ربّ يا رحمن ، فلذلك سميّ دعاءً[٣]

الحيلة : الحول والقوّة وجودة النظر والقدرة على دقّة التصرّف ومنه : لا حول ولا قوة إلاّ بالله ولا حَيل ولا قوّة إلاّ بالله

المستضعفون : من ضَعُفَ يضعفُ ضُعفاً وضَعْفاً . والضُّعف خلاف القوّة . وقيل : الضُّعف بالضّم في الجسد ، والضَّعف بالفتح في الرأي والعقل، وقيل هما معاً جائزان في كلّ وجه ، وفي التنزيل : " الله الذي خلقكم من ضُعف ثمّ جعل من بعد ضعف قوّة ثمّ

١- سورة الأحقاف من آية ٢٨ - ٣١

٢- سورةَ الجنّ آية ١ ,٢

٣- انظر : لسان العرب مادة د عا

جعل من بعد قوّة ضَعفا "[1] . وأضعفه وضعَّفه صيرّه ضعيفاً ، واستضعفه وتضعّفه وجده ضعيفاً وتجبرّ عليه في الدنيا لفقره ورثاثة حاله ، وضعْف الشيء مثله ، وقيل ضعفاه .

الهوان : من هان يهون هواناً مهانة ، وهوالاستخفاف بالشيء والاستحقار له . والشيء الهَوْن هو الحقير الذي لا كرامة له . والهَوْن والهُوَينا : التُّؤدة والرفق والسكينة والوقار ، ومنه قولهم : هَينون ليْنون [2] .

تكل : من وَكِلَ بالله وتوكّل عليه واتّكل أي استسلم له . والمعنى في قوله صلّى الله عليه وسلّم : إلى مَن تكلني : إلى مَن تُلجئني فأعتمد عليه في تصريف أموري . [3]

يتجهّم : من جَهُم جهامة ، وتجهمه وتجهّم له إذا استقبله بوجه كريه غليظ كالح . والجهام : السحاب الذي لا ماء فيه [4]

ملك أمره : جعل أمره يصير إلى مالكه بالقهر . والملك والملكوت : القدرة والعزّ والسلطان

غَضَب : من غَضِبَ له أو عليه ، والغضب من الله سُخطه على من عصاه . والصفة المشبهة غضبان ومؤنثه غضبى ، والجمع غضاب ، والغضبى أو الغضيا اسم للمائة من الإبل .

العافية: من عفا ، والعفوّ : اسم من أسماء اللّه الحسنى . والعفو : معناه التجاوز عن الذنب وترك العقاب . وأصل العفو : المحو والطمس ، وأما العافية فهو أن يعافي الله العبد من سُقم أو بليّة أو مرض ، أو يتولّى اللّه الدفاع عنه . وأما المعافا

١- سورة الروم آية ٥٤

٢- انظر : لسان العرب مادة هون

٣- انظر: المرجع نفسه مادة وكل

٤- انظر : المرجع نفسه مادة جهم

٥- انظر : المرجع نفسه مادة غضب

فهي أن يعافيك اللهّ من الناس ويعافيهم منك بأن يغنيك عنهم ، ويغنيهم عنك ، ويصرف أذاك عنهم وأذاهم عنك [١] .

أعوذ : من عاذ يعوذ عوذاً وعياذاً ومعاذاً معناها : لاذ به ولجأ إليه واعتصم واستجار به [٢] .

العُتبى : من عَتِب يعتب والعتاب : اللّوم على الإساءة ، والعُتبى : الرضا والرجوع مما تكره إلى ما تحبّ ، واستعتبت فلاناً فأعتبني أي استرضيته فأرضاني .

٤- التحليل الأدبي للنصّ :

يمثّل هذا الحديث الذي جاء على شكل دعاء مرحلةً من أدقّ المراحل التي مرّت بها الدعوة الإسلامية في مكّة . فعندما أحسّ الرسول الكريم تحجرّ المجتمع المكيّ وصلابته في عدائه للدعوة ورفضه لقيمها وأفكارها ، وقسوته على من أسلم ، بدأ يسعى إلى القبائل العربية خارج مكة يطلب منها النصرة . ولعلّ في توجهّه إلى الطائف يؤكد صدق عزيمته في طلب هذه النصرة ممن يأنس منهم القبول لهذه الدعوة أو يرتجى منهم الخير في الإنضمام إلى صفّ المؤمنين . حتى إذا ردّته ثقيف هذا الردّ السيء توجّه إلى اللّه بهذا الدعاء الحارّ المتدفق الذي يقطر شكوى ولوعة مما لقيه من قومه وسواهم من صدّ وعداء ومهانة ، كادت نفسه تطير معها . فأهل مكة قومه وعشيرته أبوا عليه أن يُسلموا ، وكان أولى بهم أن يحتضنوا هذه الدعوة وأن ينصروا صاحبها ، ولكنّهم استكبروا وأصرّوا على كفرانهم وضلالهم .

الأمر الذي حدا رسول اللّه أن يخرج إلي الطائف يلتمس منهم الناصر والمعين ، فلمّا صدّه النفر الثقفي هذا الصدّود القاسي وأغروا بهم أو شابهم وصبيانهم دعا هذا الدعاء الذي شكا فيه إلى اللّه ضعف قوّته في مقاومة تيار الكفر الذي يلفّه في مكة وثقيف ، وقلّة قدرته على التصرف معهم في أجوائهم المشحونة بالحقد عليه والاحتقار له

١- انظر : لسان العرب مادة عوذ

٢- انظر: المرجع نفسه مادة عتب

ولدعوته . وقد رجا ربّه ألا يكون موقف الناس من دعوة الإسلام نوعاً من غضب اللّه عليه، وإلاّ فإن الرسول ماض في هذه الدعوة لا توقفه العوائق ، ولا يصدّه تحجرّ المواقف ، لأن أمله باللّه عظيم أن ينتصر هذا الدين بأن يقيدّ اللّه له من يأخذ بزمامه ، لأنّ فيه صلاح أمر الدنيا والآخرة . وقد أعلن الرسول في آخر دعائه أنه يستمّد العون والحول والقوّة من اللّه الذي يحتمي به من أن ينزل به غضبه أو يحلّ عليه سخطه إن هو قصّر أو توانى . ولكن اللّه ربط على قلبه ، فراح يصل الأسباب بمسبباتها ، بأن يتحرّى منازل العرب في مواسم الحجّ فيدعوهم إلى اللّه ، ويخبرهم أنه نبيّ مرسل ، ويسألهم أن يصدّقوه ويمنعوه مما يمنعون منه أولادهم ونساءهم حتى يبيّن لهم ما بُعث به . فعرض نفسه على بني الديل وبني كندة وبني كلب وبني حنيفة وبني عامر بن صعصعة . بعضهم ردّ عليه ردّاً سيئاً ، وبعضهم اشترط عليه أن يكون له الأمر بعده كبني عامر . وظلّ الرسول لا يسمع بقادم يقدُم مكة له اسم وشرف إلاّ عرض عليه الإسلام .وبينما هو عند العقبة لقي رهطاً من الخزرج من بني النّجار ، فعرض عليهم الإسلام فآمنوا ، ورجعوا إلى قومهم دعاة إلى هذا الدين الجديد ، حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلاّ وفيها ذكر للإسلام . وفي العام المقبل وافى الموسم اثنا عشر رجلاً بايعوا بيعة العقبة الأولى ، بايعوه على الإيمان وألاّ يشركوا باللّه ، وألاّ يزنوا وألاّ يأتوا ببهتان يفترونه ، وألا يسرقوا ولا يقتلو أولادهم ، وألاّ يعصوا رسول اللّه في معروف . وأرسل معهم رسول اللّه مصعب بن عمير يعلمهم الإسلام ويقرئهم القرآن . وظل كذلك إلى أن أصبحت تربة المدينة مهيّئة لاحتضان دعوة الإسلام واستقبال المسلمين المهاجرين إلى اللّه من أهل مكّة . فهاجر إليها رسول اللّه وأقام فيها دولة الإسلام التي استمرت من بعده حتى سنة ١٣٣٦هـ / ١٩١٨م .

٥- الصرف والنحو :

الدّعاء : المرّة منه دعوة ، وأصل الدعاء دعاو لأنه من دعوت ، إلاّ أن الواو لما جاءت بعد الألف قلبت همزة ، ففيها إعلال بالقلب . واسم الفاعل دعا داعي وجمعه

دعاة. والدعاة قوم يدعون إلى بيعة هدىً أو ضلالة ، والداعية من دعا الناس إلى بدعة أو دين . والهاء في الداعية للمبالغة . والمدّعي والدّعي المتهّم في نسبه أو المنسوب إلى غير أبيه . ومن ادّعى غير أبيه فقد كفر .

اللهمّ : الميم المشددة عوض عن حرف النداء "يا" وأصله يا اللّه .

اللّه : لفظ الجلالة منادى مبني على الضمّ في محل نصب ، وشذّ أن نجمع بين حرف النداء يا والميم المشددة في قوله : يا اللهمّ لأنه جمع بين العوضُ والمعوضُ

تكلني : من وكل توكل أُعلّت الواو بحذفها ، ففيها إعلال بالحذف .

أعوذ : من عَوَذَ يعْوُذ : وهو فعل معتلّ أجوف عينه واو والأصل أعوُذ ، استثقلت الضمّة على الواو فنقلت إلى العين ، فصارت أعُوذ ، وفيها إعلال بالتسكين .

الدنيا : من دَنَو يدنوُ ، والأصل دُنْوا ، انقلبت الواو فيها ياءً فصارت دنيا ، لأن فُعلى إذا كانت إسماً من ذوات الواو أبدلت واوها ياءً .

اللهمّ إليك أشكو ضعف قوّتي وقلّة حيلتي وهو اني على الناس

اللهم : جملة النداء ابتدائية ، والابتدائية لا محل لها من الإعراب .

أشكو إليك ضعف قوّتي : جملة استئنافية ، والاستئنافية لا محل لها من الإعراب ،وقلّة حيلتي : جملة معطوفة على ما قبلها ،والجملة المعطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب لا يكون محلّ من الإعراب .

وهواني على الناس : جملة معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب ولها حكمها .

يا أرحم الراحمين : أنت ربّ المستضعفين ، وأنت ربي

يا أرحم الراحمين : جملة النداء ابتدائية ولا محل لها من الإعراب .

أنت ربّ المستضعفين : جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب ولها حكمها .

إلى من تكلني ، إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدوّ ملكته أمري .

إلى من تكلني : جملة معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب .

إلى بعيد يتجهّمني : يتجهّمني : جملة فعلية في محل جرّ صفة لبعيد

أم إلى عدو ملكته أمري : ملكته : جملة فعلية في محل جرّ صفة لعدو

إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي

فلا : الفاء واقعة في جواب الشرط

لا: حرف نفي

أبالي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على آخره منع من ظهورها الثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا والجملة واقعة في جواب الشرط .

- ولكنّ عافيتك هي اوسعُ لي

الواو : حرف استئناف لكن: حرف مشبّه بالفعل يفيد الاستدراك

عافيتك : عافية: اسم لكن منصوب وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جرّ مضاف إليه

هي : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ أو ضمير فصل لا محل له من الإعراب

اوسع: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة أو خبر لكنّ مرفوع

لي: جار ومجرور متعلقان باسم التفضيل أوسع ، والجملة الاسمية المكونة من هي أوسع في محل رفع خبر لكنّ . والجملة " ولكنّ عافيتك هي أوسع " جملة إستئنافية لا محل لها من الإعراب .

- أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة

أعوذ بنور وجهك الذي : جملة إبتدائية لا محل لها من الإعراب

أشرقت له الظلمات : جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة : جملة معطوفة على جملة صلة الموصول ولا محلّ لها من الإعراب

- من أن تنزل بي غضبك

والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل جرّ بمن

أو يحلّ علي سخطك

أو حرف عطف

يحلّ : والمصدر المؤول من أن المقدرة قبل يحلّ والفعل في محل جرّ معطوف على أن تنزل

- لك العتبي حتى ترضى

لك العتبى : جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

حتى ترضى : حتى: حرف غاية وجرّ ينصب المضارع بأن مضمرة

ترضى : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

والمصدر المؤول من أن والفعل في محل جرّ بحتى ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله

الواو : حرف إستئناف

لا : النافية للجنس ، وهي التي تدلّ على نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها نصاً لا احتمالاً ، ويكون الكلام معها على تقديرين كقول الشاعر :

فقام يذود الناس عنها بسيفه وقال : ألا لا من سبيل إلى هند

وتعمل "لا" النافية للجنس عمل إنّ فتنصب الاسم وترفع الخبر ولعملها شروط [1] . وإذا تكررت لا النافية للجنس في الكلام ؛ جاز لك أن تُعمل الأولى والثانية معاً كإنّ أو تُعملها كليس ، أو تُعمل الثانية كإنّ أو كليس وتُهمل الأولى .

الإعراب :

لا : النافية للجنس تعمل عمل إنّ

حول : اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب لأنه مفرد ، أي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف ، ولو كان واحداً من هذين لكان منصوباً مثال :

لا قاتل نفس محبوب : قاتل مضاف

لا ظالماً غيره مأجور : ظالماً شبيه بالمضاف عامل فيما جاء بعده

الواو : حرف عطف مبني

١- انظر جامع الدروس العربية جـ ٢/ ٣٣٤

لا : النافية للجنس تعمل عمل إنّ

قوّة : اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب لأنه مفرد

إلاّ : أداة حصر مبنية علي السكون

بالله : جار ومجرور في محل رفع خبر لا

وقد تعرب لا على أنها عاملة ليس أو تعامل علي أنها مهملة وما بعدها مبتدأ على هذا النحو :

لا: العاملة عمل ليس أي النافية للوحدة

حولٌ : اسم لا العاملة عمل ليس ، وتأتي لنفي الجنس كلا النافية للجنس ولكن ليس نصاً، بل على سبيل الاحتمال ، وهذا هو الفرق بين لا العاملة عمل إنّ والعاملة عمل ليس

الواو : حرف عطف مبني

لا: العاملة عمل ليس أو المهملة التي لا عمل لها .

قوّةٌ : اسم لا العاملة عمل ليس مرفوع ، أو مبتدأ مرفوع ومعطوف على محل لا واسمها

إلاّ : أداة حصر مبنية على السكون

بالله : جار ومجرور في محل رفع خبر لا أو في محل رفع خبر المبتدأ

والجملة استئنافية لا محلّ لها من الإعراب

وقد تعرب إعراباً آخر

لا : النافية للجنس تعمل عمل إنّ

حول: اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب ، ولا واسمها في محل رفع مبتدأ

الواو : حرف عطف مبني على الفتح

لا: زائدة لتأكيد النفي

قوة : اسم معطوف على محل لا واسمها

إلا : أداة حصر مبنية على السكون.

بالله : جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ .

٦- **البلاغة :**

- أشكو ضعف قوّتي وقلّة حيلتي وهواني على الناس : وصل بين هذه الجمل لاتفاقها في كونها أخباراً ، ولأن بينها تناسباً في المعنى، فمن ضعفت قوته، لم يعد له طاقة على مقارعة الناس ، أو دعوتهم إلى ما يريد من مُثُل أو قيم، فاقتحمته عيونهم، وهان عليهم، ولا سيما في أيٍّ عصر هابط تتحكم فيه قيم الأرض بقيم السماء.

- إليك أشكو : قدّم الجار والمجرور على الفعل ، لأن الأهم يتقدّم على المهم.

- يا أرحم الراحمين ، أنت ربّ المستضعفين، فصل بين الجملتين ، لأن بينهما كما اتصال، من حيث إنّ الجملتين متحدتان في المعنى ، فأرحم الراحمين يرحم الأقوياء ويرحم الضعفاء ، فكأن الجملة الثانية بيان للأولى ، وإن كان ظاهرها يوحي بالاختلاف ، لأنّ الأولى انشائية، والثانية خبرية .

- أنت رب المستضعفين، وأنت ربي، قدّم العام على الخاص، لإفادة الشمول مع العناية بالخاص، لذكره مرتين، مرّة على أنه ربّ المستضعفين عامة ، وهو واحد منهم، ومرّة على أنّه ربّه وحده.

- إلى من تكلمني ، إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدوٍّ ملّكته أمري : التفسير بعد الإبهام، ولعلّ الإبهام آتٍ من قوله : إلى من تكلني ، حتى إذا قال : إلى بعيد يتجهمّني، أم إلى عدوٍّ ملّكته أمري ، انكشف الغامض وتوضّح المبهم ، وذلك ليتقرر المعنى في ذهن السامع مرتين، مرّة على طريق الاجمال والإبهام، ومرّة على طريق التفصيل والإيضاح.

- إلى من تكلني ، إلى بعيد يتجهمّني ؟ أم إلى عدوٍّ ملّكته أمري، فيها تكرار للفظ السؤال على سبيل الاستعطاف والتحسّر ، وتصوير الحالة التي سيطرت على الرسول الكريم بعد أن ردّته ثقيف ردّاً غير جميل .

- ضعف قوّتي وقلّة حيلتي : فالجملتان متحدتان في الحرف الأخير ، ومتساويتان في عدد كلماتهما ، ويسمىّ هذا التوافق في الحرف الأخير سجعاً ، والسجع هنا وارد بصورة عفوية ، بعيداً من التكلّف ، الأمر الذي جعله يزين الجملتين .

- اعوذ بنور وجهك : شبّه النور بإنسان يستعاذ به ويحتمي بقوّته ، حذف المشبّه

به ورمز له بشيء من لوازمه وهو الإستعاذة ، فالمشبه به على ما ترى محذوف ، أو مكنّى عنه ، والاستعارة مكنية .

- أشرقت له الظلمات : كناية عن صفة الاستنارة للعقول والالتفاف حول دعوة الإسلام .

- صلح عليه أمر الدنيا والآخرة : في العبارة إيجاز حذف ، لأنّ الصلاح لا يكون إلاّ لأمر أهل الدنيا حتى يستقيموا على منهج الصلاح وليس للدنيا بدون أهل ، وكذلك الصلاح لايكون إلاّ لأمر أهل الآخرة ، وليس للآخرة بدون أهل ، حين ينالون جزاء هم الأوفى على صبرهم وتضحياتهم في سبيل دينهم الذي ارتضاه ربّهم لهم .

فائدة :

١- روى النعمان بن بشير رضيّ الله عنه عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم : " الدعاء هو العبادة وقرأ قوله تعالى : " ادعوني استجب لكم إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين " سورة غافر آية ٦٠

٢- قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : "إذا شغل عبدي طاعتي عن الدعاء أعطيته أفضل ما أعطي السائلين" الحديث

- قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : " لا يردّ الدعاء بين الأذان والإقامة قالوا: فما نقول يا رسول الله ؟ قال : سلوا الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة (١)

٣- الحالات التي تقترن فيها الفاء بجواب الشرط ، وذلك حيث لا يصلح لأن يكون شرطاً ، وقد جمعها أحد النظّامين بقوله :

اسمية طلبية وبجامد   وبما ولن وبقد بالتنفيس

الأولى : أن تكون الجملة اسمية :"وإن يمسسك بخير فهو على كلّ شيء قدير سورة الأنعام آية ١٧ .

الثانية : أن تكون الجملة فعلية مبدوءة بفعل جامد مثل عسى وساء وليس من نحو: " إن ترني أنا أقلّ منك مالاً وولداً فعسى ربي أن يؤتيني " سورة الكهف آية ٣٩-٤٠ .

وقوله :"ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا " سورة النساء آية ٣٨ .

وقوله : " ومن يفعل ذلك فليس من اللّه في شيء " سورة آل عمران آية ٢٨ .

الثالثة : " أن تكون الجملة مبدوءة بفعل طلبي في الأمر أو النهي مثل : " إن كنتم تحبّون اللّه فاتبعوني يحببكم اللّه " سورة آل عمران آية ٣١ .

" إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما فإن ذلك يحزنه ، حديث متفق عليه .

الرابعة : " أن تكون الجملة مبدوءة بما النافية من نحو : " وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين " سورة الأعراف آية ١٣٢ .

الخامسة : أن تكون الجملة مبدوءة بلن : إن يكن صديقك كما تقول فلن يضنّ عليك بالمساعدة .

السادسة : أن تكون الجملة مبدوءة بقد مثل : " من أُعطي حظه من الرفق فقد أُعطي حظّه من الخير كلّه " حديث شريف .

السابعة : " أن تكون الجملة مبدوءة بسوف أو بالسين مثل : " وإن خفتم عيلةً فسوف يغنيكم اللّه من فضله " سورة التوبة آية ٢٨ .

---

(١) انظر : سبل السلام ج١ / ١٣٠

مشاغل وتدريبات

١- ارجع إلى القاموس المتيسر بين يديك لترى معاني دعا من خلال ما طرأ عليها من زيادة في أثناء السياق :

أ- في الحديث : " .... كمثل الجسد إذا إشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمىّ "

ب- تداعى عليه العدوّ من كلّ جانب .

جـ- تداعت اليهود على أهلنا في فلسطين .

د- في حديث ثوبان : " يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها.."

هـ- تداعت إبل فلان في سني القحط .

و- تداعى ثوب فلان .

ز- تداعت الدار على أهلها .

٢- شكا الرسول الكريم في هذا الدعاء جملة أمور ، ليتك توضّحها .

٣- ما الفرق في معنى حلّ في الجملتين التاليتين :-

حللت المسألة حلاً سليماً

حلّ في المكان حلولاً مباركاً

٤- استخرج من نصّ الحديث ما يلي :

أ- منادى منصوب ب- مصدر ثلاثي جـ- اسم فاعل

د- اسم مفعول هـ - اسم تفضيل و- فعل مضعف يفيد التعدية .

ز- جمع مذكر سالم مجرور حـ - جمع مؤنث سالم مرفوع .

٥- وضّح ما في أشكو وتكلني من إعلال .

٦- ما نوع الإيجاز فيما يلي :-

أ- "ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب " .

ب- " تالله تفتأ تذكر يوسف" .

جـ- " وأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق:

د- المرء بأدبه .

هـ- "والليل إذا يسر" . و- " ألاله الخلق والأمر " . ز- خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً " .

الوحدة الثانية

مقطّعات شعرية مستلّة من كتاب الوحشيات "الحماسة الصغرى" لأبي تمام

تمثل عصوراً مختلفة: كالجاهليّ والإسلاميّ والأمويّ والعبّاسيّ

١- النّصّ ذو الرقم ١٣٧ لسلامة بن جندل

٢- النّصّ ذو الرقم ١٨٢ للمتلمس الضبعي

٣- النّصّ ذو الرقم ٢٥٧ لهدبة بن خشرم

٤- النصوص ذوات الأرقام ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ لمجنون ليلى

٥- النّصّ ذو الرقم ٢٨٧ لبشّار بن برد

مقدمة :

هذه الوحدة تمثّل بعض النصوص الجاهلية والإسلامية والأموية والعباسية وقد اختار أبو تمام حبيب بن أوس الطائي نصوص حماسته الصغرى بعد اختياره كتاب الحماسة الكبرى ، ولم يروه ، ولكن وُجد بعده مكتوباً في مسوّدة بخطّه .

ولعلّ تسميته بالوحشيات آتية من كونه مجموعة من المقطعات تمثّل شوارد وأوبد لا تُعرف عامة ، وإذا عُرف بعضها ، فلا يُقطع في نسبتها إلى شاعر ، وأنّ أغلب قائليها من الشعراء المقلّين أو المغمورين .

النّصّ الأوّل ذو الرقم ١٣٧

قال سلامة بن جندل [١] :

تقول ابنتي إنّ انطلاقك واحداً   إلى الرّوع يوماً تاركي لا أباليا

دعينا من الإشقاف أو قدّمي لنا   من الحَدَثان والمنيّة واقيا

ستتلف نفسي أو سأجمع هجمه   ترى ساقييها يألمان التراقيا [٢]

١- سلامة بن جندل بن عمرو عبيد بن الحارث من تميم ، شاعر جاهلي ، مقلّ من شعراء الطبقة الثانية ، توفي قبل الإسلام بثلاث وعشرين سنة . يعدّ فارساً من فرسان تميم المعدودين . امتاز شعره بشدّة الأسر ، وإحكام العبارة ، وفخامة الألفاظ التي لا تخلو من الغريب الذي يستشهد به علماء اللغة . شعره يوحي بخشونة الصحراء التي تتمثل في ألفاظه وصوره وصيغ عباراته ، وشدّة إيقاعه ، إلاّ أنه ينفرد بنهج فنيّ خاصّ به في طبيعة الصورة والتشبيه والمعنى ، بالرغم من أنه يكسو معظم معانيه ظلالاً حسيّة تنبض بالحرئة وتلتصق بأديم الواقع . وقد تصدّى في شعره القليل إلى معظم الموضوعات التي جرى عليها عمود القصيدة الجاهلية مع انصراف إلى الفخر الفردي والقبلي دون أن ينزع فيه منزعاً يميزّه من الفخر الاتباعي المعروف ، غير أنّ فيه عنجهية وخيلاء وتهديداً ، وما إلى ذلك من معانٍ وأحوال تمثّل سيرته في الفروسية ، فضلاً عن بيئته . غير أنّ ذلك الفارس المنتصر على الأعداء ، الزاهي بقوّته وعنفوانه يشعر بالهزيمة أمام وطأة الزمن وتوالي الأيام ، فهو يخشى الهرم ، وينعى الشباب ويرثيه بدبيب التراخي والموت .انظر: موسوعة الشعر الجاهلي – المجلد الأول ص ٤٦٧

٢- انظر: ديوان سلامة بن جندل / تحقيق د . فخر الدين قباوة ص ٢٠٠ ، ٢٠١

الدلالة واللغة :

الرَّوع : الحرب والفَزَع

الرُّوع : القلب والعقل ، والأروع من الرجال الذي يعجبك حسنه ، والرائع من الجمال الذي يعجب من رآه فيسرّه ، والروعة المسحة من الجمال

لا أباليا: يتيمة فقدت أباها .

الحدثان وحدثان الدهر : نُوَبه ، وما يحدث منه ، والحدثان ، والحوادث بمعنى واحد

الهجمة : القطيع من الإبل الذي يتراوح ما بين الأربعين إلى المائة

التراقي : جمع ترقوة على وزن فعلوة ، وهي العظم الممتّد من ثغره النحر إلى العاتق

يألمان التراقيا : أي تألم تراقيهما من شدة التعب حين يسقيان الهجمة أو القطيع الضخم من الإبل تويقومان على خدمته .

٢- التحليل الأدبي للنّصّ :

الصمود أمام حتمية الموت ، وهو ما يصاوله الإنسان ويسعى إلى تجاوزه عبثاً ، تارة وأملاً تارة أخرى . ويبدو أنّ شاعرنا في الحوار الذي جرى بينه وبين ابنته وقد رأته يخاطر بنفسه وحيداً في ميادين الموت لا يخشى عاقبة ولا يمنّيها بحياة ناعمة ، قصاراه أنه يركب الأهوال ولا يحسب ليتم ابنته حساباً . فالشاعر رجل شدّة وبأس ، وأنه من النفر الذين يعبرون الحياة عن طريق الموت في ظلال السيوف ، دفاعاً عن القيم التي يؤمن بها ، ما داموا يرون أنّ الموت نهاية كلّ حيّ ، وأنّ الإشغاف الذي ابدته عليه إبنته من مواجهة الشدائد والصعاب التي يجابهها لا تقيه من الموت ، ولذلك فإنّ الشاعر يعلن في البيت الثالث أنه سيواصل المخاطرة . بروحه أو يفوز بغنيمة من الإبل تقدُّر ما بين الأربيعين إلى المائة ، يسوقها راعياها أمام هذا الصعلوك المخاطر ، فيدركهما التعب ويألم فيهما العظم الممتّد من ثغرة النحر إلى العاتق .

والأبيات من البحر الطويل الذي مفتاحه :

طويل له بين البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل

ب - - / ب - - - / ب - ب/ ب - ب - / ب - -/ ب - - - /ب- - /ب- ب -

تقول ابنتي إنّ انطلاقك واحداً إلى الرّوع يوماً تاركي لا أباليا

ب - -/ ب - - - / ب - ب/ ب - ب - ب - -/ب- - - / ب- - / ب- ب- /

فعولن / مفاعيلن / فعول / مفاعلن فعولن/ مفاعلن / فعولن / مفاعلن

والبحر الطويل بإمكاناته الفنية وعدد حروفه الثمانية والأربعين يتسع لهذا الحوار الذي جرى بين الشاعر وبين ابنته التي تحسب لموت أبيها كل حساب قد يسمىّ آخر جزء (التفعيلة الأخيرة) من صدر البيت عروضاً تشبيهاً له بعارضة البيت من الشعر وهي الخشبة المعترضة في وسطه . ويسمىّ آخر جزء من عجز البيت ضرباً ، وتسمىّ بقية أجزاء البيت غير العروض والضرب حشواً .

وسميّ هذا البحر طويلاً لسببين هما :

أ- لأنه أطول بحور الشعر ، وعدد حروفه ثمانية وأربعون حرفاً .

ب- لوقوع الأوتاد في أوائل أبياته ، والوتد أطول من السبب . فتفعيلة فعولن تتألف من وتد (فعو) وسبب (لن) . وقد سميّ الوتد وتداً لأنه يثبت فلا يزول ، وسميّ السبب سبباً لأنه يضطرب فيثبت مرة ويسقط أخرى [1] . أما الزحافات فهي كل تغيير يطرأ على ثواني الأسباب إمّا بتسكين الحرف المتحرك وإمّا بحذفه ، وإمّا بحذف الحرف الساكن . وموطنه حشو البيت . فحين تتحول (فعولن ب - -) في البحر الطويل إلى (فعولُ ب - ب) يسمىّ هذا زحّاما مفرداً مقبوضاً . لأننا حذفنا حرف النون الساكن ، وهو الحرف الثاني من السبب (لن) ، والحرف الخامس من التفعيلة كلّها . والعلّة تغيير يحدث في الأسباب والأوتاد في تفعيلة العروض والضرب فقط ، وهي واجبة الإلتزام ، وتصيب غير حرف . فإذا جاءت (مفاعيلن ب - - -)في بعض أضرب البحر الطويل (مفاعي ب - -) بحذف السبب الخفيف (لن) كاملاً سميت هذه العلّة قبضاً [2] .

١-انظر: العقد الفريد جـ٥/٤٢٥

٢-انظر: في العروض والقوافي د. يوسف حسين بكّار ص ٤٩ ، ٥٠

٣- الإعراب :

تقول ابنتي إنّ انطلاقك واحداً   إلى الرَّوع يوماً تاركي لا أباليا

تقول: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره .

ابنتي : ابنة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدرة على التاء منع منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحرف الأخير ، وهو مضاف ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في حلّ جر مضاف إليه .

إنّ : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح .

انطلاقك: انطلاق : اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه .

واحداً : حال منصوبة وعلامة نصبها تنوين الفتح الظاهر على الآخر ، وصاحب الحال الكاف في انطلاقك

إلى الرَّوع : جار ومجرور

يوماً: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على الآخر .

تاركي : تارك : خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدرة على الكاف ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحرف الأخير . وهو مضاف ، والياء ضمير متّصل مبني في محل جر مضاف إليه .

لا : النافية للجنس

أبا : اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح المقدر على الألف لاجرائه مجرى الاسم المقصور في محل نصب .

ليا : اللام حرف جرّ ، والياء ضمير متصل مبني في محل جرّ باللام ، والألف في آخر الياء للإطلاق ، والجار والمجرور متعلقان بخبر لا المحذوف والمقدر بكائن أو موجود .

وجملة لا النافية للجنس في محل نصب مفعول به ثانٍ لاسم الفاعل تارك .

وجملة : "إنّ انطلاقك واحداً " في محل نصب مفعول به مقول القول

وجملة:" تقول ابنتي ..." إبتدائية لا محلّ لها من الإعراب .

دعينا من الإشفاق أو قدّمي لنا   من الحَدَثان والمنيّة واقيا

دعينا : دعي: فعل أمر مبني على حذف نون الإعراب من آخره ، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به .

من الإشفاق : جار ومجرور متعلقان بالفعل دع .

وجملة " دعينا من الإشفاق" إبتدائية لا محل لها من الإعراب

أو : حرف عطف يفيد التخيير

قدّمي : فعل أمر مبني على حذف نون الإعراب من آخره ، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل

لنا : جار ومجرور بالفعل قدّم

من: حرف جرّ يفيد البدل أو العوض

الحدثان : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة .

والمنية : الواو حرف عطف ، والمنية اسم مجرور لأنه معطوف على الحدثان

واقياً : مفعول به منصوب للفعل قدّمي ، وعلامة نصبه تنوين الفتح على آخره وجملة " قدّمي لنا .. واقياً " لا محل لها من الإعراب لأنها معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب .

ستتلف نفسي أو سأجمع هجمة   ترى ساقييها يألمان التراقيا

ستتلف : السين تفيد الإستقبال القريب أوالبعيد

تتلف: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهر على آخره .

نفسي : نفس : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة الياء . وهو مضاف ، والياء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه

أو : حرف عطف يفيد التخيير

سأجمع: السين للاستقبال ، أجمع: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا .

هجمة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح في آخره .

ترى فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على آخره منع من ظهورها التعذّر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

ساقييها : ساقي: مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى ، وهو مضاف ، والهاء ضمير متصل مبني في محل جرّ مضاف إليه . حذفت نون التثنية من ساقييها لأنه لا يجوز أن يلتقي نون التثنية والإضافة في اسمٍ ما .والجملة الفعلية المكونة من ترى ساقييهافي محل نصب صفة لهجمة .

يألمان : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت نون الإعراب في آخره لأنه من الأفعال الخمسة ، والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

التراقيا: جاء هذا الاسم منصوباً بحسب رأي الكسائي ، لأن العرب قد تنصب ما يستحق الرفع في قوله : " شدّ بطنك أي شدّت بطنُك ، وانطلاقاً من هذا الرأي فإن التراقي تصبح من خلال سياق البيت : تألم تراقيها ، أي تصبح فاعلاً .

وجملة – يألمان التراقيا – في محل نصب حال ، وصاحب الحال الساقيان

الجمل التي لا محل لها من الإعراب :

وهي سبع ، وهذه الجمل لا تؤول بمفرد .

الأولى : الإبتدائية ، وتسمّى المستأنفة ، وهو أوضح ، لأن الجملة الإبتدائية تطلق أيضاً على الجملة المصدّرة بالمبتدأ ، ولو كان لها محل من الإعراب . والجمل المستأنفة نوعان : أحدهما : الجمل المفتتح بها النطق كقولك إبتداءً : زيدقائم . والثاني: الجملة المنقطعة عمّا قبلها نحو : مات فلان ، رحمه الله .

الثانية : الجملة المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديداً أو تحسيناً وقد وقعت في مواضع : بين الفعل ومرفوعة مثل : شجاك أظنّ ربعُ الظاعنينا

– بين الفعل وبين مفعوله نحو :

وبدِّلتْ والدهر ذو تبدّل   هيفاً دبوراً بالصَّبا والشمأل

– بين المبتدأ وخبره نحو :

وفيهن والأيام يعثرن بالفتى نوادبُ لا يمللنه ونوائح

ومنه جملة الفعل الملغى مثل : زيد أظنّ قائم . وجملة الاختصاص في نحو قوله صلّى الله عليه وسلّم :" نحن معاشر الأنبياء لا نورّث"

بين ما أصله المبتدأ والخبر : لعلّي – وإنْ شطت نواها – أزورها وذلك على تقدير أزورها خبر لعلّ .

– بين الشرط وجوابه نحو : كقوله تعالى :"فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار"

– بين القسم وجوابه : كقوله تعالى :" قال فالحقّ والحقّ أقول لأملأنّ " الأصل أقسم بالحقّ لأملأن وأقول الحقّ ، فانتصب الحقّ الأوّل – بعد إسقاط الخافض – بأقسم محذوفاً ، والحقّ الثاني بأقول ، واعترض بجملة " أقول الحقّ " وقدّم معمولها للإختصاص .

– بين الموصوف :" وإنه لقسم لو تعلمون عظيم" فعظيم صفة القسم

– بين الموصول وصلته :

وإني لراجٍ نظرةً قبل التي

لعليّ وإن شطت نواها ازورها

وذلك على تقدير الصلة (ازورها) وتقدير خبر لعلّ محذوفاً أي لعليّ أفعل ذلك .

– بين أجزاء الصلة وبين المتضايفين ، وبين الجار والمجرور ....الخ

الثالثة : التفسيرية: وهي الفصلة الكاشفة لحقيقة ما تليه مثال : "وأسرّوا النجوى الذين ظلموا :"هل هذا إلاّ بشر مثلكم " فجملة الإستفهام مفسّرة للنجوى ، وهل للنفي . وقد تأتي المفسّرة مجردة من حرف التفسير ومقرونة بأي كقوله :"وترميني بالطرف أي انت مذنب ومقرونة بأن كقوله تعالى :"فأوحينا إليه أن أصنع الفلك"

الرابعة: جملة جواب القسم نحو:"والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين" ونحو "تالله لأكيدنّ أصنامكم "

الخامسة : الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً ، أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية ؛ فالأوّل جواب لو ولولا ولمّا وكيف ، والثاني نحو :"إنّ تقم أقم"

السادسة: الجملة الواقعة صلّة لاسم أو حرف ؛ فالأول نحو : جاء الذي قام أبوه ، فالذي في موضع رفع ، والصلّة لا محلّ لها من الإعراب ،والثاني نحو:أعجبني أن قمت، أو ما قمت ،إذا قلنا بحرفيه ما المصدرية ، وفي هذا النوع يقال : الموصول وصلته في موضع كذا ، لأن الموصول حرف فلا إعراب له لا لفظاً ولا محلاً .

السابعة: الجملة التابعة لجملة لا محلّ لها من الإعراب نحو :قام زيد ولم يقم عمرو" إذا قدرت الواو عاطفة ، لا واو الحال (١) .

الجمل التي لها محل من الإعراب :

الأصل في الجمل ألاّ يكون لها محلّ من الإعراب ، لأن الإعراب هو العلاقات التي تربط المفردات بعضها ببعض ، وليس للجمل هذه العلاقات ، ولكن يحدث أن تحلّ الجملة محل مفرد يمكن تأويلها به ، وفي هذه الحال يصبح للجملة محلّ إعرابي هو المحل نفسه الذي كان للمفرد الذي حلّت محلّه .

وهذه الجمل :

١- الجملة الخبرية : قد يأتي خبر لمبتدأ جملة مثل " الولد يحبّ اللعب . فجملة (الولد يحبّ اللعب) في محل رفع خبرالمبتدأ .فإذا دخل على المبتدأ أو الخبر فعل ناقص كان محلّ الجملة الواقعة خبراً النَّصْبَ مثل : كاد المطر ينهمر . جملة ينهمر في محل نصب خبر كاد .

٢- الجملة الحاليّة : قد تأتي الحال مفردة مثل : جاء أخوك مستبشراً ، وقد تأتي جملة مثل : "جاء أخوك يستبشر " فجملة يستبشر في محل نصب على الحال . ويشترط في جملة الحال أن تكون مسبوقة بمعرفة بحيث تكون هذه المعرفة هي صاحبة الحال ، كذلك يجب أن تربط جملة الحال بأحد رابطين : فإما أنْ يكون فيها ضمير يعود على صاحب الحال كالهاء والعائدة على عصام في قولنا : جاء عصامٌ كتابه في يده ، وإمّا أنّ تكون مصدّره بواو الحال كقولنا : جاء عصام والشمس طالعة .

١- انظر مغني اللبيب جـ ٢ من ص ٣٨٣ - ٤١٠

الجملة المفعولية : تقع الجملة في محل نصب مفعولا به بعد القول وبعد أفعال الظنّ مثل: قال:إني عبد الله . فجملة إني عبد الله في محل نصب مفعول به للفعل قال . وعلمت أنّ زيداً مسافر . فجملة أنّ زيداً مسافر في محل نصب مفعول به للفعل علم .

٤- الجملة الإضافية : تقع الجملة مضافاً إليه في محلّ جرّ بعد:

(إذا) في قولنا : إذا جئتني أكرمتك

(حين) في قولنا : سأسافر حين يأتي الصيف

(لمّا) في قولنا : لمّا جاء الصيف عزمت على السفر

(إذ) في قولنا: سافرت بعد إذ جاء الصيف

(يوم) في قولنا:سأقدّم لك هدية يوم تنجح

(حيث) في قولنا : اسكن حيث تجدُ العزّ

(متى) في قولنا: سآتيك متى انتهيت من عملك

وبعد كلّ اسم للزمان مثل ساعة ، برهة .

٥- الجملة الواقعة جواباً للشرط الجازم المقترن جوابه بالفاء مثل :"من يضلل الله فما له من هادٍ - فجملة "ماله من هادٍ" في محل جزم جواب الشرط . فإن لم يكن الشرط جازماً ولم تقترن جملة الجواب بالفاء فلا محلّ لها من الإعراب . مثال الأوّل : إذا جاء أخوك فأنا في انتظاره ، ومثال الثاني : من يدرس ينجح .

٦- الجملة الوصفية : إذا وقعت الجملة بعد نكرة وفيها ضمير يعود على النكرة كانت صفة لها ومحلّها تابع لإعراب النكرة الموصوفة ، فإن كانت النكرة منصوبة كانت جملة الصفة في محل نصب ، وإن كانت مرفوعة كانت في محل نصب في محل رفع وهكذا مثل : مررت برجل يعمل في دكانه ، فجملة يعمل في محل جرّ صفة للرجل لأنه مجرور .

وإذا عطفت جملة ما على إحدى هذه الجمل فلها حكمها مثال: جاء سعيد يضحك ويمازح رفيقه . فجملة - يمازح - في محل نصب لأنها معطوفة على جملة يضحك التي جاءت في محل نصب على الحال .

٤- البلاغة :

إنّ انطلاقك واحداً إلى الرّوع : كناية عن صفة المخاطرة .

دعينا من الإشفاق : كناية عن صفة الإصرار على المخاطرة .

قدّمي لنا من الحدثان والمنيّة واقيا : كناية عن صفة الإيمان بإنّ الموت نهاية كلّ حيّ .

مشاغل وتدريبات :

١- تحت أيّ من الأغراض الشعرية تندرج أبيات سلامة بن جندل السابقة ؟

٢- ما العاطفة التي تتجلّى في هذه الأبيات ؟

٣- ما الفكرة الرئيسة في الأبيات السابقة ؟

٤- ما الحدثان وما الهجمة ؟ وماذا قصد الشاعر بقوله : ترى ساقييها يألمان التراقيا ؟

٥- ما الخصائص الفنية للأبيات الثلاثة السابقة ؟

٦- فسرّ معنى المفردات التالية بالرجوع إلى أحد المعاجم اللغوية : الرّوع ، الإشفاق ، الإنطلاق ، التراقيا .

٦- استخرج من الأبيات السابقة : حالاً مفردة ، اسم فاعل ، فعلاً مضارعاً من الأفعال الخمسة ، خبراً ضربه طلبي ، انشاءً طلبياً .

٧- قال الأعشى

تقول بنتي إذا قربت مرتحلاً يا ربّ جنّب أبي الأوصاب والوجعا

عليك مثلُ الذي صلّيت فاغتمضي نوماً فإن لجنب المرء مضطجعا

أ- هل تجد تشابهاً في المعنى بين هذين البيتين وبيتي سلامة بن جندل ؟وضّح ذلك .

ب- أي البيتين أقوى صياغة وأصدق تعبيراً بيتا سلامة أم بيتا الأعشى ؟

جـ - كلا الشاعرين يخاطب ابنته فأي البنتين أقوى تجلداً في مواجهة خطر المغامرة والانطلاق منفرداً .

د- أيّ الأبوين أرحم بابنته ولماذا ؟

فائدة : الكناية لغةً ما يتكلم به الإنسان ويريد به غيره . واصطلاحاً لفظ معناه أطلق وأُريد به لازم معناه مع قرينه لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي نحو: زيد طويل النجاد ، تريد بهذا التركيب أنه شجا ع عظيم ، فعدلت عن التصريح بهذه الصفة إلى الكناية عنها لأنه يلزم من طول حمالة السيف طول صاحبة ، ويلزم من طول الجسم الشجاعة عادة ، فإذاً المراد طول قامته وإن لم يكن له نجاد ، ومع ذلك يصحّ إرادة المعنى الحقيقي . والكناية باعتبار المطلوب بها تنقسم إلى ثلاثة أقسام ، فقد يكون المطلوب صفة وقد يكون المطلوب موصوفاً وقد يكون نسبةً . والكناية عن صفة كما هو وارد في المثل : زيد طويل النجاد . والكناية موصوف حين لا يراد نسبة ولا صفة مثل : طعنته في موطن الأسرار أي في القلب والقلب موصوف . والكناية عن نسبة هي التي يراد بها نسبة أمر لآخر إثباتاً أو نفياً فيكون المكنىّ عنه نسبةً مثال : اليمن يتبع ظلّه والمجد يمشي في ركابه

النّصّ الثاني ذو الرقم ١٨٢

قال المتلمِّس الضُّبعي [١]

ولو غيرُ أخوالي أرادوا نقيصتي	جعلتُ لهم فوقَ العرانينِ ميْسمَا
وما كنتُ إلاّ مثلَ قاطعِ كفِّه	بكفٍّ لَهُ أخرى فأصبح أجذَما
يداهُ أصابت هذه حتفَ هذه	فلم تجد الأخرى عليها مقدَّما
فلما استقادَ الكفُّ بالكفِّ لم يجد	لَهُ دَرَكاً في أن تبينا فأحجما
فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى	مساغاً لنابيه الشجاعُ لصمَّما [٢]

ب – ب/ ب – —/ ب – ب / ب –ب – /ب – – – / ب – ب / ب – ب –

فعول / مفاعيلن / فعول / مفاعلن فعولن / مفاعيلن / فعول /مفاعلن

بحر الطويل

١- الملتمس : هو جرير بن المسيح الضُبعي (٤٢ ق . هـ/ ٥٨٠ م) شاعر يصنّف من شعراء البلاط (بلاط المناذرة في الحيرة) . متمرد بقصائده الجزلة العامرة بالانتصار لحرية الانسان أمام السلطة مهما كانت . عاش حياة النفي في الشام بعيداً عن قومه في العراق والبحرين بعد أن تبع هو وابن أخته طرفه بن العبد ملك الحيرة الذي كان حريصاً على تقليد ملوك الفرس ، وإذلال الندماء والأصدقاء من حوله . فوصلت مسامع الملك أبيات من الذمّ والسخرية يتندّر بها الشاعران كلمّا أصابتهما شظايا من إهانات الملك المقصودة ، فحقد عليهما ، وأرسلهما إلى عامله في البحرين يحملان معهما رسالة فيها حتفهما . أمّا طرفة فقد رفض أن يطّلع على دسيسة القتل ، وسار إلى حتفه بظلفه ، في حين فرّ خاله بجلده إلى الشام . وكان لهذا التشرّد بعيداً عن قومه وزوجه وإيحاؤه العميق في شعرالملتمس . فقد دارت قصائده حول مشكلته مع التشرّد والنفي عن أرضه وأهله في تكرار متواصل لهذه الموضوعات في شعره متحدّثاً من خلالها عن حرية الانسان وتمرّده على القيود ، وحضّ للذات وللآخرين من أجل استعادة الكرامة المثلومة . غير أن تكرار الشاعر للموضوع الواحد ، لم يمنع الشاعر من استخدام وسائل متعددة فنية ولغوية للتعبير عنه ، في سياق انفعاليّ متوتر دائماً . لقد انتصر المتلمس لكرامة كلمته ، واستطاع أن يفوز بها دائماً ، حرّة صاخبة ، بعيداً عن تهديد الملك ، ووعيد السلطة . وكان لتجربته الخاصة تلك صورتها الحضارية النموذجية التي تكشف عن الجانب الأعمق من حياة العربي آنذاك . على أنّ الصحيفة التي أُلقيت في النهر الكبير، وامتزجت مع مياهه ولوّنت جداوله ، ولم تستطع أن تمحوَ المكتوب بل أجلّته . أمّا الإنسان المبدع الشاعر فقد فاز بحياة سلبية غنيّة ، واستطاع أن يؤكد وجوده في نوع

من مقاتلة الخطوب ، وكأن الفوز بالحياة يرادف الفوز بالألم ، ومع الكرامة ، أي مع الإستقلال الذاتي الشاقّ[1] .

١- انظر: نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، تأليف ابن سعيد الأندلسي (٦١٠ هـ - ٦٨٥ هـ) تحقيق د. نصرت عبد الرحمن جـ ٢ / ٦٦٠ .

٢- الدلالة واللغة :

النقيصة : : التنقّص

العرانين : جمع عرنين وهو أول الأنف .

الميستم : الآلة التي يوسم بها أي يكوى

الأجذم : المقطوع إحدى اليدين

استعاد الكفّ : القود القصاص ، واستقاد طلب إيقاع العقوبة .

الدّرك : اللحاق

المساغ: المدخل

والأبيات من قصيده مطلعها :

يعيّرني أمي رجال ولا أرى   أخاكرم إلاّ بأن يتكرّما

٣- الشرح والتحليل :

الشاعر نفس إنسانية نازفة الجراح ، ويبدو أن أخواله بالغوافي إساء تهم إليه ، إلى حدّ نازعته فيه نفسه أن يردّ على إساء تهم بما هو أشدّ منها وأنكى . وهو عندما يتلقّى الإساءة من عزيز عليه ، ينقلب ظهراً لبطن ، وتسودّ الدنيا في عينيه ، لأن فردية الشاعر وإحساسه بهذه الفردية يدفعه إلى مصاولة الخطوب ومجابهة الاعتداء للفوز بحياة بريئة من التنقّص والاحتقار . فالشاعر الذي قضى حيناً من الدهر بين أخواله وذوي قرابته يوطئون له الاكناف يألفهم ويألفونه ، ويصطفيهم بحبّه ؛ لم يزايله ثمّة خاطر أن الأمور بينه وبين أخواله قد لا تظلّ على استقامة ، فلربما مازجها شيء من القطيعة ، حين تندّ عن واحد منهم كلمة فيها شيء من الإساة للشاعر ، أو الثلب لعرضه ، أو تحقيره بأمّه ، وفي لحظة تأمل صاخبة مدمدمة تخيّل الشاعر نفسه ، وقد رد على إساءة أخواله إليه ، فتقطع ما بينه وبينهم من أسباب المودة والرعاية ، وأفضت علاقته بهم إلى عداوة مشبوبة تؤرثها الأحقاد . وقد شبه الشاعر هذه العلاقة الموصولة بأمّه والتي تكتنفها الإساءة والقطيعة من جهة أخواله ، شبهّها باليد ، واليدان والرجلان قوام حياة العربي

في عدوّه ورواحه وسلمه وحربه ، واستخدام السلاح . فإذا ما قُطعت يده وَهَى جسمُه ولم تعدْ لَهُ مكانة محترمة بين الناس في مجتمع تقوم قائمته على القوة المادية . وإذا ما قطع صلته بأخواله وردّ على إساءتهم بمثلها قلّت عزوته ، وانفضّ عدد كبير من الناس من حوله ، ففقد الناصر والمعين ، ولكنه يغضي عينه على قذاها حتى لا يئول أمره إلى ضعف وهوان .إنّ علاقة الشاعر بأخواله علاقة أثيرة لديه ، عزيزة مكنية عنده ، وهو ندّ لأخواله ، وقادر على الردّ عليهم ، كعلاقة اليد بصاحبها ، وإذا ما أصدرت يدٌ حكمها على أختها ، فالمحكوم عليه ندٌ للحاكم ، وكلتا اليدين ثمينة عند صاحبتها ، ففي لحظة تأمّل تصوّر الشاعر أن إحدى يديه أنزلت عقوبة القطع بصاحبتها ، ولفرط حزنها على ما فعلت ندمت على ما آلت الأمور إليه . فالشاعر في علاقته بأخواله ربما يردّ على إساءتهم بأن يقتصّ لنفسه منهم في لحظة يختلط فيها سوادها ببياضها ، ولكنه بعد أن تفيء إليه نفسه ، وتهدأ مراجل أحاسيسه يندم أن يكون قد صَرَم هؤلاء الأخوال الذين لا يستغني عنهم كما لا تستغني اليد عن صاحبتها . فالشاعر حازم في اتخاذ القرار ، ولكنه منكر في العواقب . فلو لم تكن هناك قطيعة وعاقبة وخيمة على ردّه على إساءة أخواله لأنفذ ما صمم ، لأنه ماضي العزيمة ولا يجبن عن موقف حقّ يراه ، ويأبى أن تستباح حرماته .هذا شاعر عاش في حمئة الجاهلية له رؤيته في ذوي قرباه ، مؤداها أنهم قد يسيئون إليه ، ولكنه يحتمل الإساءة لا عن جبن وضعف ، بل عن قوّة وكبر ، احتفاظاً بهذه الصلة التي يدّخرها ليوم لا يميّز فيه العدوّ عمّاً من خال ولا قريباً من بعيد . ولعلّ الاحتفاظ بالقبيلة في الجاهلية والاعتزاز بالانتماء إليها قيمة عربية قديمة طالما تغني بها الشعراء . فما أحوجنا أن نغضي عيوننا على قذى ذوي قربانا ، ونصفّي قلوبنا من خَبَث الضغينة وصدأ العداوة فنكون بنعمة الله إخواناً ، فهل من مجيب ؟!

٤- الصرف والنحو :

الإعراب :

أ- ولو غيرُ أخوالي أرادوا نقيصتي   جعلت لهم فوق العرانينِ ميْسَما

الواو : بحسب ما قلها حرف مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب

لو: حرف شرط غير جازم يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط .

غيرُ: فاعل لفعل محذوف يفسّره الفعل المذكور " أرادوا" . وهو مضاف

أخوالي : أخوال : مضاف إليه مجرور ، وهو مضاف ، والياء ضمير متصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه .

أرادوا : أراد : فعل مضي مبنيّ على الضمّ لاتصاله بالواو ، والواو ضمير مبني على السكون في محلرفع فاعل .

نقيصتي : نقيصة : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحرف الأخير ، وهو مضاف ، والياء ضمير متصل مبني في محل جرّ مضاف إليه .

جعلت : جَعَلْ : فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بالتاء والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

لهم : جار ومجرور متعلقان بالفعل جعل

فوق : ظرف مكان منصوب وهو مضاف .

العرانين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة

ميسماً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح وجملة أرادوا نقيصتي لا محلّ لها من الإعراب لأنها جملة مفسّرة .

وما كنتُ إلاّ مثل قاطع كفّه   بكفٍّ له أخرى فأصبح أجذما

الواو : للاستئناف

كنت : كن فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بالتاء ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان

إلاّ : أداة حصر مبنية على السكون

مثل : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخرة وهو مضاف

قاطع : مضاف إليه مجرور وهو مضاف

كفّه : كفٍّ : مضاف إليه مجرور وهو مضاف ، والهاء ضمير متصل مبني في محل جرّ مضاف إليه .

بكفّ : الباء حرف جرّ يفيد الاستعانة ، كف : اسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الكسرة .

له: جار ومجرور متعلقان بقاطع .

أخرى نعت مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على آخره .

الفاء : حرف استئناف .

أصبح : فعل ماضي مبني على الفتح ، واسمها ضمير الشأن المقدّر "هو"

أجذما : خبر أصبح منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، والألف للإطلاق . وأجذم ممنوع من الصرف لأنه صفة على وزن أفعل ومؤنثها على وزن فعلاء

وجملة أصبح أجذما مسأنفة لا محل لها من الإعراب .

جـ – يداه أصابت هذه حتف هذه فلم تجد الأخرى عليها مقدّما

يداه : يدا : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنّى وهو مضاف ، وقد حذفت النون للإضافة ، والهاء ضمير متصل مبني على الضمّ في محل جرّ مضاف إليه

أصابت : أصاب : فعل مضي مبني على الفتح والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون لا محل لها من الإعراب .

هذه : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع فاعل

حتف: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخرة وهو مضاف .

هذه : اسم إشارة مبني على الكسر في محل جرّ مضاف إليه ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ يداه .

فلم : الفاء للاستئناف ، لم : حرف نفي وجزم وقلب تمبني على السكون لا محل لها من الإعراب .

تجد : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون التي أُبدلت بالكسر لالتقاء الساكنين.

الأخرى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على آخره ، منع من ظهورها التعذّر

عليها : جار ومجرور متعلقان بالفعل تجد .

مقدَّما : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه تنوين الفتح على آخره .

وجملة : يداه أصابت هذه حتف هذه : ابتدائية لا محل لها من الاعراب .

وجملة: فلم تجد الأخرى عليها مقدَّما : مستأنفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب .

د- فلَمّا استعاد الكفّ بالكفّ لم يجد   له دَرَكاً في أن تبينا فأحجما

الفاء : للإستئناف

لمّا : ظرف زمان مبني تضمّن معنى الشرط غير الجازم في محل نصب .

استقاد: فعل ماضي مبني على الفتح الظاهرة على آخره .

الكفّ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر تقديره " هو"

بالكفّ : جار ومجرور متعلقان بالفعل استقاد .

لم : حرف نفي وجزم وقلب تنفي المضارع وتقلب زمانه إلى الماضي والجملة مستأنفه لا محل لها من الاعراب .

يجد: فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو .

له : جار ومجرور متعلقان بالفعل يجد .

دَرَكاً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره .

في : حرف جرّ مبني على السكون

أن : حرف نصب مبني على السكون .

تبينا : فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه حذف نون الإعراب من آخره ، لأنه من الأفعال الخمسة . والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل جر بفي .

فأحجما : الفاء حرف عطف مبني على الفتح . أحجما : فعل مضي مبني على الفتح ، والألف في آخره للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، والفعل معطوف على استقاد .

الصرف :

استقاد : أصل الفعل قَوَدَ يقْوَد ، والألف لواسين والتاء تفيد الطلب أو السؤال . وعلى هذا يكون أصل استقاد استعوِدَ ، نقلت حركة الواو إلى ما قبلها ثم قلبت ألفاً ، والإعلال بالقلب .

مِيْسَمَ : جمعها مياسم على اللفظ ، وعلى الأصل مواسم . والكلمة مشتقة من الفعل وسَمَ يَوْسَمُ . وأصل الكلمة مِيْسَمَ مِوْسَم ، وقعت الواو ساكنة بعد كسر فأعلّت بقلبها ياء .

مساغ : مصدر ميمي مشتقّ من الفعل ساغ يسوغ ، وأصل مساغ مَسْوَغ ، نُقلت حركة الواو إلى ما قبلها ، ثم قلبت ألفاً لتناسب الفتحة ، ففيها إعلال بالقلب والنقل .

٥- البلاغة :

جعلت لهم فوق العرانين ميسماً : كناية عن صفة الإذلال

وما كنت إلاّ مثل قاطع كفّه : تشبيه مرسل مجمل ، لأن وجه الشبه محذوف

يداه أصابت هذه حتْف هذه : كناية عن صفة إنزال العقوبة بمن يستحقّها .

استقاد الكفّ : كناية عن صفة الردّ على الإساءة بمثلها أو شبّه الردّ على الإساءة بمثلها كاستقادة الكفّ بالكفّ حذف المشبه وصرّح بلفظ المشبه به والاستعارة تصريحية .

أطرق إطراق الشجاع : تشبيه بليغ .

مشاغل وتدريبات :

١- تحت أيّ من الأغراض الشعرية تندرج أبيات المتلمس السابقة ؟

٢- ما العاطفة التي أملت على الشاعر قول هذه الأبيات ؟

٣- وضّح الظاهرة الاجتماعية التي تصوّرها أبيات هذا النّصّ .

٤- ماذا تفيد - لو - في الشطر الأول من البيت الأوّل .

٥- ارجع إلى أحد المعاجم اللغوية وابحث عن معاني المفردات التالية مبيّناً جذورها الأصلية : نقيصة ، ميسم . أجذم ، دَرَكٌ ، أحجم ، مساغ ، حتف .

٦- ما نوع البيان الوارد في الأبيات ؟

٧- استخرج من النّصّ : مفعولاً مطلقاً ، اسم مفعول ، ظرف مكان .

٨- أ - أعرب البيتين الرابع والخامس إعراباً تاماً .

ب- ميّز الجمل التي لها محل من الإعراب من الجمل التي لا محل لها من الإعراب في البيتين الأخيرين .

النّصّ الثالث ذو الرقم ٢٥٧

قال هدبة بن خشرم :

ولستُ بباغي الشرّ والشرّ تاركي ... ولكنْ متى أُحملْ على الشرّ أركبِ

وحرّبني مولاك حتى غشيته ... متى ما يحرّبْك ابنُ عمك تحرَبِ

ب – ب/ ب – – –/ ب – –/ ب – ب–/ ... ب – –/ ب – – –/ ب – ب/ ب – ب–

فعول / مفاعيلن / فعولن / مفاعلن/ ... فعولن / مفاعيلن / فعول / مفاعلن

البحر الطويل

١– هدبة بن خشرم : شاعر مقلّ راوية ، كان راوية الحطيئة ، والحطيئة راوية كعب بن زهير وأبيه ، وكان جميل بثينة راوية هدبة ، وكثيّر راوية جميل . كما أخذ الشعر عن بشر بن أبي خازم . وأكثر ما بقي من شعره ما قاله في أواخر حياته بعد أن قتل ابن عمّه زيادة وسجن به ثلاثة أعوام ثم قتل سنة ستين هجرية .

٢– مناسبة الأبيات : اصطحب هدبة بن خشرم وزيادة بن زيد وهما مقبلان من الشام في ركب من قومهما ، فكانا يتعاقبان السّوق بالإبل ، وكان مع هدبة أخته فاطمة ، فنزل زيادة فارتجز فقال :

عوجي علينا واربعي يا فاطما ... ما دون أن يُرى البعير قائما

أيّ ما بين مُناخ البعير إلى قيامه .

.....الخ الأبيات . فغضب هدبة حين سمع زيادة يرتجز بأخته ، فنزل فرجز بأخت زيادة وكانت تدعى فيما روى اليزيدي أمّ حازم وقال آخرون أم القاسم ، فقال هدبة :

لقد أراني والغلام الحازما ... نزجي المطيّ ضمّراً سواهما

....الخ الأبيات . قال : فشتمه زيادة وشتمه هدبة ، وتسابّا طويلاً . وقد أحسّ هدبة أنّ زيادة ضامه إذ رجز بأخته وهي تسمع قوله .

فلمّا عادا إلى حيهما راح هدبة يطلب زيادة فقتله واختفى ، وكان على المدينة سعيد بن العاص ، فطلب أهل هدبة وحبسهم إلى أن أمكنهم هدبة من نفسه وخلّص اهله من السجن ، ولم يزل محبوساً حتى شخص عبد الرحمن بن زيد أخو زيادة إلى معاوية في الشام ، فأورد كتابه إلى سعيد ان يقيد منه إذا قامت البنيّة عليه ، فأقامها عليه وقتله[١] ويقال إنّ عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت اعترضه وهو يرفل إلى الموت فقال : ما هذا يا هدب ؟ ؟ قال لا آتي الموت إلاّ شداً !

قال : أنشدني : قال : على هذا من الحال ! قال : نعم : فأنشده البيتين [٢]

٣- **الدلالة واللغة :**

هُدْبة : الشعرة النابتة على شُفْر العين ، والجمع هُدْب وهُدُب

خَشْرَمٌ : أمير النحل أو مأوى الزنابير

الباغي : من بغي الشيء إذا طلبه خيراً كان ام شراً ومصدره بُغيٌ ، وبُغاء وبُغاية وبُغية .

حدّب : حرّش وأغضب وخاصم ، والمصدر تحريب وهو الإغضاب .

المولى : ابن العم ، والعمّ ، والأخ ، والابن والعصبات كلّهم ، والمولى الناصر ، والمولى الذي يلي أمرك ، والمعتق لأنه ينزل منزلة ابن العّم في النصرة والمودّة .

٤- **الشرح والتحليل :**

أن يتجنب الانسان الشرور ، ويبعّد نفسه عن المزالق مطلب سام نبيل .

ولكن هذا الانسان إذا ما داهمه الشرُّ وسدَّ عليه طريقه فلا بدّ له من أن يتسلّح بالسلاح الذي يقاتله به خصمه ، ليردّ عن نفسه عادية هذا الخصم ، ويدفع عن

---

(١) انظر : الأغاني جـ ٢٥٦/٢١ - ٢٥٩

(٢) انظر : الشعر والشعراء جـ ٦٩٨/٢

نفسه شرّته ولو أدىّ ذلك إلى أن يموت أحد الخصمين غير أن ما حدث بين الشاعر وبين ابن عمّه زيادة من تراشق في الكلام وتعرّض في الرّجز للنساء أثار حفيظة هدبة ، وأشعل نار العداوة بين الرجلين ، فلم تشتف نفس هدبة بالردّ على هذا الهجاء المرير فحسب ، فحمل على إبن عمّه وقتله .

٥- **الإعراب :**

أ- ولست بباغي *الشرّ* تاركي ولكن أُحمل على *الشرّ* أركب

الواو : حسب ما قبلها ، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

لست : ليس فعل ماضي ناقص مبني على السكون ، والتاء : ضمير متصل مبني على الضمّة في محل رفع اسم ليس .

بباغي : الباء حرف جرّ زائد مبني على الكسر ، وباغي : خبر ليس مجرور لفظاً منصوب محلاً وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على آخره منع من ظهورها الثقل لأنه اسم منقوص وهو مضاف .

الشرّ : مضاف إليه مجرور

والشرّ : *الواو للحال* : ، *الشرّ* : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره .

تاركي : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الكاف ، منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة الياء وهو مضاف ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جرّ مضاف إليه ، والجملة المكونّة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال .

ولكن : الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب

لكن : حرف ابتداء مبني على السكون

متى :" اسم شرط يجزم فعلين مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه (ظرف زمان) متعلّق بجواب الشرط .

أحمل : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بمتى وعلامة جزمه السكون الظاهرة

على آخره وهو فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا

على الشرّ : جار ومجرور متعلقان بالفعل أُحمل

أركب : جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره ، وقد أبدلت السكون بكسرة لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا

ولست بباغي الشرّ : جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب

والشرّ تاركي : الجملة في محل نصب حال

متى أُحمل على الشرّ أركب : جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب

ب - وحرّبني مولاك حتى غشيته   متى ما يحرّبْك ابن عمك تحرُبِ

الواوا : للاستئناف ، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

حرّبني : حرّب : فعل ماضي مبني على الفتح الظاهر على آخره

النون : نون الوقاية ، حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب

الياء : ضمير متّصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به

مولاك : مولى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذّر وهو مضاف ، والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرّ مضاف إليه.

حتّى : حرف يفيد الغاية مبني على السكون

غشيته : غشي : فعل ماضي مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل مبني على الضمّ في محل رفع فاعل ، والهاء : ضمير متّصل مبني على الضّم في محل نصب مفعول به

متى : اسم شرط يجزم فعلين مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان

ما : زائدة تفيد التوكيد

يحرّبْك : يحرُبْ : فعل الشرط مجزوم بمتى وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره ، والكاف ضمير متّصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .

ابنُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة وهو مضاف

عمكَ : عمّ : مضاف إليه مجرور ، وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه

تحربِ : جواب الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه السكون التي أُبدلت بكسرة لضرورة الشعر

٦- البلاغة :

ولست بباغي الشرّ والشرّ تاركي : كناية عن صفة التوجّه نحو الخير

والشرّ تاركي : ذكر أنّ الشرّ تاركه وقصد من يسبب هذا الشرّ . فالمجاز مرسل والعلاقة سببية . ولربما يكون أن الشاعر شبّه الشرّ أركب : بإنسان له القدرة عل الأخذ والترك ، حذف المشبّه به وأبقى شيئاً من لوازمه والاستعارة مكنية ، باغي وتارك طباق .

ولكن متى أُحمل على الشرّ أركب : كناية عن صفة الشجاعة في مواجهة الشرّ بالشرّ وقد يكون شبّه الشرّ بدابّة تُركب وتحمل أمثاله ، حذف المشبه به وأبقى شيئاً من روادفه وهي الركوب ، والاستعارة مكنية .

وحرّبني مولاك حتى غشيته : على الأصل كان ينبغي على الشاعر أن يقول : حرّبني مولاي حتى غشيته ، ولكن الشاعر التفت من التكلّم إلى الخطاب ففي الشطر التفات ، وفي الالتفات تطرية لنشاط السامع وتنبيه له .

متى ما يحرّبْك ابن عمك تحربِ : على الأصل كان ينبغي على الشاعر أن يقول : متى ما يحرّبني ابن عمي أحرب ، لكنه التفات من التكلم إلى الخطاب .

فائدة :

إذا تحرك ما قبل الهمزة ولم يكن واواً مشدّدة مضمونة كُتبت على حرف من جنس حركة ماقبلها مثل : بادأة ، ناوأه ، مالأه .

مشاغل وتدريبات

١- ما العاطفة التي أملت على الشاعر قول هذين البيتين ؟ .

٢- ما الفكرة الرئيسة التي أراد الشاعر التعبير عنها في هذين البيتين ؟ .

٣- ما رأيك في المعنى الذي يفيده البيت الأول ؟ هل\توافق الشاعر على ما ذهب إليه .

٤- وضّح البيان الوارد في البيت الأول .

٥- استخرج من النصّ أداة شرط تجزم فعلين مضارعين ، وبيّن فعل الشرط وجواب الشرط .

٧- بيّن ما حدث من إعلال أو إدغام فيما يأتي :

باغي ، مولاك ، الشرّ ، حرّبني :

٨- قال لقيط بين زرارة التميمي :

وإني من القوم الذي عرفتهم ... إذا مات سيّد قام صاحبه

نجوم سماء كلمّا غار كوكب ... بدا كوكب تأوي إليه كواكبه

أ- قطع البيت الأول وأذكر تفعيلاته وبحره

ب- وضّح نوع البيان في الأبيات الثلاثة

جـ- أعرب البيت الثاني

- ما -

اسمية وحرفية ، فالإسمية أربعة أنواع هي :

١- اسم موصول : أكلت ما أحببت

٢- اسم استفهام : يتغير موقعه في الإعراب حسب الجملة كالاسم الموصول نحو : ما هي ؟ فموقع ما في محل رفع خبر مقدم

وقد تقع في محل نصب مفعولاً به مثل : ماذا تريد ؟

وقد تقع في محل رفع مبتدأ أو خبراً مثل : ماذا وراءك من أخبار ؟

٣- اسم شرط جازم : " وماذا تعملوا من خير يعلمْه اللّه .

٤- ما التعجبية : وذلك إذا وليها فعل على وزن أفْعَلَ مثل : ما أعجب الشيءَ !

أمّا ما الحرفية فتقع على أربعة أنواع أيضاً :

١- نافية تعمل عمل ليس بشرط ألا تتقدم أخبارها على أسمائها مثل : ما زيد ناجحاً ، وألاّ تزاد بعدها " إن - فإن زيدت بطل عملها ، وألاّ يكون في جملتها إلاّ مثل : ما محمد إلاّ رسول اللّه ، وألاّ تكون داخله على الفعل ، وإن دخلت تُهمل .

٢- مصدرية وهي قسمان :

أ- زمانية : سأكافح ما دمت حيّاً . والتقدير : مدة دوامي حيّاً ، فالمصدر مدّة في محل نصب ظرف زمان .

ب- غير زمانية : " آمنوا كما آمن الناس " فالمصدر من ما وما بعدها في محل جرّ بالكاف ، والجار والمجرور في محل نصب نائب مفعول مطلق ، والتقدير : آمنوا إيماناً مثل إيمان الناس

٣- نافية لا عمل لها : ما عرفت إسرائيل النّصر أبداً .

٤- زائدة : وتأتي ما زائدة بعد أدوات الشرط مثل :

إذا ما العزّ أصبح في مكان　　　سموتُ له وإن بعدُ المزار

- بين الجار والمجرور مثل : "فبما رحمة من اللّه لنت لهم "

- مع بين ودون : فتصبح : بينما ودونما .

- بعد " لا سيّ " إذا كان ما بعدها منصوباً أو مجروراً مثل : أحبّ الطلاب لا سيما المجتهدَ .
- بعد كثيراً وقليلاً ، وتعربان نائباً عن المفعول المطلق مثلا : كثيراً ما نصحتك .
- كافّة : فتكفّ ما تتصل به عن العمل فعلاً أو حرفاً ، فمع الفعل مثل : طالما ، قلّما ، كثر ما يهطل الثلج في الصحراء

ومع الحرف مثل إنّ وأخواتها : كأنمّا . إنّما ، لعلّما ومع ربّ مثل ربّما ومع كي مثل كيما .

انظر معجم الأدوات النحوية ص ١٠٧ -١١٠

دار الفكر ، ط٦ ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩

د . محمد التونجي

النصّ الرابع ذو الرقم (٣٠٧)

قال مجنون ليلي :

وإني لأرضى منك يا ليلُ بالذي	لو أيقنَه الواشي لقرّت بلابلُهْ
بلا وبأنْ لا استطيع وبالمنى	وبالوعد حتّى يسأم الوعدَ آملِهْ
وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضي	أواخرُهُ لا نلتقي وأوائلُهْ
ب- -/ب- - -/ب - -/ب -ب -/	ب- ب/ب- - - / ب-ب/ب- ب-
فعولن / مفاعيلن/ فعولن/ مفاعلن/	فعول/ مفاعيلن/ فعول/ مفاعن

بحر طويل

١- مجنون ليلى : هو قيس بن معاذ ، ويقال قيس بن الملّوح ، أحد بني جعدة ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ويقال هو من بني عقيل بن كعب بن ربيعة ولقد لقّب بالمجنون لذهاب عقله ، وكان الأصمعي يقول : لم يكن مجنوناً ، ولكن كان فيه لوثة كلوثة أبي حيّة ، وقد نحله الرواة شعراً كثيراً رقيقاً يشبه شعره ، وقد أحبّ قيس ليلى العامرية حبّاً عذرياً ، والشعر العذري أو حركة الشعر العذري ظاهرة جديدة تمثلت في طائفة من الشعراء عاشت في ظل الدولة الأموية ، وبين أحضان قيم المجتمع في مكة والمدينة ، وما بينهما من بادية ، وعرف بعضهم بعضاً وربما قالوا الشعر أوتنا شدوه في مجالسهم التي يبثّون فيها شكواهم حتى لتعيا أن تميّز شعر واحد منهم من صاحبه وتحقق نسبة القصيدة إلى قائلها ، وربما نذهب بعيداً حين نرى أن هؤلاء الشعراء وقفوا في شعرهم على الغزل لا يبارحون ساحته وكلّهم ذاق تجربة الحبّ الذي أوقد في نفوسهم مراراة الشكوى ولوعة الحرمان وفرط الصبابة وشدّة الوجد ، الأمر الذي حجب عن بصائرهم رؤية ما كان يضطرب فيه مجتمعهم من أحداث ، وما درج عليه إخوانهم الشعراء من تجارب متنوعة في الوصف والهجاء والعتاب والرثاء والمدح وما إلى ذلك ، وقد كان لعمق تجربتهم في مغامرة الحبّ وفشلهم وحرمانهم من الزواج بحبيباتهم أن تمكّنوا من شقّ طريق جديد في موضوع التعبير ، واستخدام لغة تميزت بالشفافية

والحرفة ورسم صورة شعرية في غير التي ألفها السابقون من الشعراء الجاهليين والاسلاميين .

٢- الأبيات مذكورة لجميل بثينة في ديوانه ص ١٦٨ ، وفي الأغاني جـ ٨/١٠٥ ، وفي ديوان المعاني ج-١/٢٦٨ ، وغير معزوّة في نهاية الأرب جـ٢ /٢٥٩

٣- الدلالة واللغة :

الواشي : النمّام من وشى بفلان إذا نمّ عليه ، وأصل الوشي استخراج الحديث باللطف والسؤال .

بلابله : مفردها بَلْبلَ وهي شدة الهم والوسواس في الصدر وحديث النفس .

قرّت : سكنت ولم تتحرك والمصدر وهو المطمئن من الأرض .

٤- الشرح والتحليل الأدبي :

الواشي والوشاية وما يواكبها من همز ولمز وتقوّل وتطاوُل كانا دائما يقضّان مضجع العاشق الذي يطوّف قلبه حول بيت حبيبته قبل أن تكتحل عينه بالنظر إليها ، بضاعة هذا العاشق شوق ينمّ عليه ، لأن الواشي يترصده في كلّ درب ، ويُحصي عليه أنفاسه كلمّا سنحت الفرصة لهذا العاشق أن يمرّ ببيت حبيبته ، فالواشي عقبة كؤود تصدم أحاسيس الشاعر وتلوي عنان شوقه العارم ، وتصبغ مزاج نفسه بألوان الكدر واليأس اللذين يخيّمان عليه ، بحيث لو أبصره هذا الخصم الواشي لهدأت وساوسه وأراح نفسه من هموم الوشاية والقال والقيل . فالشاعر يائس من الوصل و يأْسَ الواشي نفسه من أن يتواصل الحبيبان . وفي خضمّ هذا اليأس تنقلب الموازين وتتغير النظرة إلى الأشياء ، فتضيق الدنيا على رحابتها في عينيه . في هذا الجوّ القاتم المشحون تبدو - لا - مشحونة بالرفض والنفي ، لأن الحبيبة تخشى على نفسها ما تخشاه على حبيبها ، فيقبلان الحد الأدنى من الوصل الممزوج بالمواعيد المطولة والآمال الكاذبة التي يتعلل بها هذا العاشق الملهوف حين يسترجع بوح حبيبته : لا ، ولا

أستطيع، وبالأمل باللقيا ، والتزوّد بالنظرة العجلى بعد حول من الترقب والانتظار . وتظل هذه المعاني تتزاحم في نفس الشاعر وتفيء إلى خياله كلّما اتّقد سعير الحبّ في قلبه . لقد استطاع الشاعر أن ينقلنا في شبه إغفاءة إلى ما يعتلج في نفسه من غضب على الواشي ، ومن ترقّب وانتظار أمام "لا" ولا استطيع وبالأمل المرجوّ الخائب ، والنظرة المنسرقة يخطفها في موسم من مواسم الحجّ أو عند سانحة لقيا .

وأبيات الشاعر تتميز على ما نرى ويراه أستاذنا شكري فيصل رحمه الله تتميز بمفارقة عجيبة وهي رضا الشاعر بما يرضاه خصمه الواشي وقرار عينه بما تقرّ به عين الواشي ، وهذان عكس ما يجب أن تكون علاقته بهؤلاء الخصوم ، وهناك مفارقة أخرى تميزت بها الأبيات وهي قدرة الشاعر على تركيز حالاته النفسية المتضارعة ما بين أمل مشرق وخيبة أمل عاصفة " فلا " تمثل مشهداً من الضراعة والتوسّل ، ولا أستطيع " تمثّل موقفاً من الضغط النفسيّ على الشاعر والترجحّ له ، والأمل المرجوّ قد خاب آمله " تمثّل طائفة من الأحداث التي مرّت في حياة الشاعر والتي يشرق منها الأمل اليأس .

٥- الإعراب :

أ- وإني لأرضى منك يا ليلُ بالذي لو أيقنه الواشي لقرّت بلابله

الواو : حسب ما قبلها، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

إنيّ : إنّ حرف توكيد ونصب ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ .

لأرضى : اللاّم : لام المزحلقه ، أرضى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذّر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ، والجملة الفعلية المكوّنة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إنّ

منك : الجار والمجرور متعلقان بالفعل أرضى

يا : أداة نداء مبنية على السكون

ليل : منادى مرخمّ مبني على الضم في محل نصب

بالذي : الباء حرف جرّ يفيد البدل ، والذي : سام موصول مبني على السكون في محل جرّ بحرفالجرّ الباء ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أرضى .

لو : حرف شرط غير جازم يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط .

أيقنه : أيقن : فعل ماضي مبني على الفتح ، والهاء : ضمير متّصل مبني على الضمّ في محل نصب مفعول به

الواشي : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على آخره منع من ظهورها الثقل .

لقرّت : اللام واقعة في جواب لو ، قرَّ : فعل ماضي مبني على الفتح ، والتاء تاء التأنيت لا محلّ لها من الإعراب .

بلابلهُ : بلابلا : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه

ب- بلا وبأن لا أستطيعَ وبالمنى وبالوعد حتى يسأم الوعدَ آملهُ

الباء : حرف جر والمجرور محذوف تقديره قول

وبأن : الواو حرف عطف ، الباء : حرف جرّ مبني على الكسر ، و "أن" مخففه من أنّ حرف توكيد ونصب مبني على السكون واسمها ضمير المتكلم المحذوف في محل نصب .

لا : النافية ، حرف مبني على السكون

أستطيع : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضمه الظاهره والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا ، وجملة " لا أستطيع" في محل رفع خبر "أن" المخففه والمصدر المؤول " أن لا أستطيع " في محل جر بالباء وشبه الجملة " بأن لا أستطيع " في محل معطوفة على "بلا " قبلها .

وبالمنى : الواو : حرف عطف مبني على الفتح

ـالباء : حرف جرّ مبني على الكسر ، المنى : اسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على آخره منع من ظهورها التعذّر ، والمنى اسم معطوف على المصدر المؤول من ألاّ أستطيع .

وبالوعد : الواو حرف عطف مبني على الفتح ، الوعد : اسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الكسرة ، وشبه الجملة (بالوعد) معطوف على " بلا "

غاية وجر بمني على السكون

يسأم : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد حتّى التي بمعنى إلى أن ، والمصدر المؤول (أن يسأم) في محل جر بِ (حتى)

الوعدَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

آملُه : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة وهو مضاف ، والهاء ضمير مبني في محل جرّ مضاف إليه .

جـ- وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضي أواخره لا نلتقي وأوائلُه

الواو : حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

بالنظرة : الباء : حرف جرّ مبني على الكسر ، النظرة : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أرضى أو أقنع وشبه الجملة بالنظرة معطوف على بلا .

العجلى : نعت مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة على آخره منع من ظهورها التعذّر لأنه اسم مقصور .

وبالحول : الواو حرف عطف ، الباء : حرف جر مبني على الكسر ، الحول : اسم مجرور بالباء علامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل مقدّر.تقديره أرضى بالحول ، وبالحول : اسم معطوف على ما قبله ، أي على بلا

تنقضي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة على آخره منع من ظهورها الثقل .

أواخره : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضمّ في محل جرّ مضاف إليه ، وجملة (لا تنقضي) الفعلية ، في محل نصب حال .

لا : حرف نفي مبني على السكون

نلتقي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة ضمّة مقدّرة على آخره منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن ، وجملة (لا نلتقي) الفعلية في محل نصب حال وأوائله : الواو : حرف عطف ، أوائل : اسم معطوف على أواخر ، والمعطوف على المرفوع مرفوع ، وهو مضاف ، والهاء : ضمير متصل مبني على الضمّ في محل جرّ مضاف إليه .

٦- البلاغة :

وإني لأرضى منك يا ليل .... خبر إنكاري أُكد بمؤكدين " إنّ واللاّم المزحلقة " لأن قيساً يريد أن يؤكد لليلاه فيما أخبرها به ما لو أبصره الوشاة لا طمئنّوا إلى أنه لا داعي للوشاية والبلبلة .

- منك يا ليل : قدمّ الجار والمجرور على المنادى للأهمية
- يسأم الوعد آمله : قدّم المفعول على الفاعل لأهمية الوعد بالنسبة للعاشق المترقب
- بلا وبأن لا أستطيع : فيه إيجاز حذف ، لأن الشاعر في أشدّ حالات الانفعال الضاغط على أحاسيسه ، ولهذا فإنه تمثّل حبيبته وهي تقتضب كلامها وتوجزه بقولها لا (أي لا أقدر أن اراك) وبأن لا أستطيع (أي لا استطيع أن أقابلك) .

مشاغل وتدريبات

١- تحت أيٍّ من الأغراض الشعرية تندرج أبيات مجنون ليلى السابقة ؟ .

٢- ما العاطفة التي تتجلى في هذه الأبيات ؟ .

٣- ما السمات الفنية لهذا النوع من الشعر ؟ .

٥- ماذا تسمّي " لو" الواردة في الشطر الثاني من البيت الأول ؟ وما حكم اقتران جوابها باللاّم ؟ .

٦- استخرج المنادى المرخم في الأبيات ، واعربه ، وبيّن ما حكم حركة الحرف الذي يقع قبل الحرف المحذوف .

٧- ما نوع " حتى" في الشطر الثاني من البيت الثاني ؟ . وما هو عملها ؟ .

٨- وضّح ما في الكلمات التالية من إعلال :

أرضى ، الواشي ، المنى ، آمله ، تنقضي ، نلتقي

٩- استخرج من النص ما يلي :

اسم فاعل ، طباق ، صفة ممنوعة من الصرف ، اسم مقصور ، اسم منقوص

١٠- بيّن ما حدث من إعلال في كلمة " أوائله " ثم علل كتابه الهمزة على نبرة في هذه الكلمة .

أضرب الخبر :

الكلام قسمان : خبر وإنشاء

فالخبر : ما يصحّ أن يقال لقائله انه صادق أو كاذب ، فإن كان الكلام مطابقاً للواقع كان قائله صادقاً ، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذباً

ولكل جملة من جمل الخبر والإنشاء ركنان : محكوم عليه وهو المسند إليه ومحكوم به وهو المسند [1] وما زاد على ذلك غير المضاف إليه والصلة فهو قيد .

للمخاطب ثلاث حالات :

١- أن يكون خالي الذهن من الحكم ، وفي الحال يلقى إليه الخبر خالياً من أدوات التوكيد ، ويسمى هذا الضرب من الخبر ابتدائياً نحو قول أبي تمام :

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل   ويكْدي الفتى في دهره وهو عالم

ولو كانت الأرزاق تجرى على الحجا   هلكن إذاً من جهلهنّ البهائم

٢- أن يكون متردداً في الحكم طالباً أن يصل إلى اليقين بمعرفته ، وفي الحال يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه ، ويسمّى هذا الضرب من الخبر طلبياً نحو قول السريّ الرّفاء :

إنّ البناء إذا ما انهدّ جانبه   لم يأمن الناسُ أن ينهدّ باقيه

٣- أن يكون منكراً له ، وفي هذه الحال يجب أن يؤكد الخبر بمؤكد أو أكثر على حسب إنكاره قوةً وضعفاً ، ويسمىّ هذا الضرب إنكارياً نحو قول الشاعر :

والله إنيّ لأخو همّة   تسمو إلى المجد ولا تفتُرُ

---

(١) مواضع المسند إليه الفاعل ونائبه والمبتدأ الذي له خبر وما أصله المبتدأ كاسم كان واخوانها . ومواضع المسند هي الفعل التام والمبتدأ المكتفي بمرفوعه ، وخبر المبتدأ ، وما أصله خبر المبتدأ كخبر كان وأخواتها ، واسم الفعل والمصدر النائب عن فعل الأمر والقيود هي أدوات الشرط والنفي والمفاعيل والحال والتمييز والتوابع والنواسخ .

من أدوات توكيد الخبر : أنّ ، وأنّ ، القسم ، ولام الابتداء ، ونونا التوكيد وأحرف التنبيه ، والحروف الزائدة ، وقد ، وأمّا الشرطية [١] .

النص الخامس ذو الرقم (٣٠٨)

قال مجنون ليلى :

وتفرقوا بعد الجمع بغبطة   لا بدّ أن يتفرّق الجيرانُ
لا تصبرُ الإبلُ الجِلادُ تفرّقت   حتى تحنَّ ويصبرُ الإنسانُ

- - ب-/ ب ب-ب-/ ب ب-ب-/   - -ب-/ ب ب - ب-/ - - -

مُتفاعلن متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفاعلن مُتْفاعلْ

البحر كامل

سميّ الكامل كاملالتكامل حركاته ، وهي ثلاثون حركة (أي حرفاً متحركاً). وليس في بحور الشعر ما له ثلاثون حركة غيره .والكامل التام عروضان وخمسة أضرب :

١- العروض الأولى : صحيحة (مُتَفاعن ب ب -ب-)

٢- ضرب أحذّ مقطوع (متفاعل ب ب - -)

جـ- ضرب أحذّ مضمر (مُتْفا- -) وينقل إلى فَعْلُن

والحذذ خذف الوتد المجموع كلّه فتصير متفاعلن ب ب -ب- إلى مُتَفا ب ب- ، أمّا الإضمار فهو إسكان الثاني متى كان متحركاً وثاني سبب ، فتصبح مُتَفا ب ب - مُتْفا- -

٢- العروض الثانية حذّاء مُتَفَا ب ب - وتنقل إلى فَعِلُن ، ولهذا العروض ضربان :

ضرب أحذّ مثلها مُتَفَا ب ب - أو فَعْلُن - -

وضرب أحذّ مضمر مُتَفَا - - أو فَعْلُن - -

للكامل مجزوء وله عروض صحيحة وهي متفاعلن ب ب - ب -

وله أربعة أضرب : ضرب صحيح مثلها متفاعلن ب ب - ب -

ضرب مُذيّل متفاعلان ب ب - ب -

ضرب مرفّل متفاعلاتن ب ب - ب - -

ضرب مقطوع متفاعل ب ب - - وقد تنقل إلى فعلاتن ب ب - -

٢- الدلالة اللغوية

الجميع : القوم الذين اجتمعوا من هـهنا وهـهنا

الغبطة : النعمة والسرور وحسن الحال ، وهي من الفعل غبط ، ومعناه الجسّ باليد ، والغبطة أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها ، والحسد أن تتمنى نعمته على أن تتحول عنه .

الجِلاد : من جَلُدَ فهو جَلْد وجليد أي قوي شديد الصبر ، والجَلْد من الإبل التي لا أولاد معها تدرّ عليها فتصبر على الحرّ والبرد

تحنّ : الحنين الشوق وتوقان النفس ، وحنّت الإبل نزعت إلى أوطانها أو أولادها والحنان الرحمة ، وفي حديث زيد بن عمرو بن نفيل : حنانيك ياربّ ، أي ارحمني رحمة بعد رحمة .

٣- الشرح والتحليل الأدبي :

التعلل بالوعود المطولة ، والتزوّد بالنظرة العجلى ، وتمنّي اللقيا والتئام الشمل ، كانت هاجس العذريين في رحلة العذاب التي حملوا فيها معاناتهم ، يدفعهم إلى المخاطرة في هذه الرحلة المضنية فرط صباباتهم ، ولوعة حرمانهم وشدّة وجدهم . غير أنهم بالمقابل كانوا يتذمرون إلى حدّ التسخطّ الممزوج بالمرارة من الوشاة والعذّال والفرقة ، ولا ينظر أحدهم إلى الطير أو الانسان أو الحيوان إلاّ من الإلف والإلاّف ، ويستلهمون من كل اجتماع أنّ شملهم مع من يحبّون لا بدّ أن يلتئم ، وأنّ معاناتهم في جحيم هذا الحبّ لا بدّ أن تتحول إلى نعيم مقيم بين أحضان من يحبّون ، غير أن يأسهم لايلبث أن يستولى على هذه البارقة من الأمل في اللقيا والإحساس بالسعادة فيعودون إلى يأسهم واستسلامهم للأقدار . فالمحبّون وإن سَعِدوا بوصل من يحبّون ونعموا باللقاء ، لكنّ مآلهم إلى تفرّق ، وسعادتهم إلى زوال ، وأنّ لحظات الهناء في حياة هؤلاء المحبين المعذبين تفجعهم ، إمّا لأنها مجرد خيال يداعب أحلامهم أو أنها سرعان ما تنقضي .

والإبل التي لازمت حياة العربي في صحرائه المترامية ، وحملت متاعه وأمدّته بالغذاء والطاقة والجمال حين يريح أو يستريح ، وعرف خصائصها في الصبر وشدّة التحمّل للبرد والحرّ ، والحنين إلى أوطانها وشدّة تعلّقها بأولادها ؛ فإنّ هذه الإبل وإن ساحت في بوادي العرب إلاّ أنها لا تلبث أن تجتمع ثم تنزع إلى ما ألفته في حياتها من أوطان وما خلّفته وراء ها من أولاد ، أما المحبّ الشاعر فإنه يصبر على الفرقة ، ويظلّ تائهاً في بيداء الحياة ، لا ترسو سفينة حياته في مرفأ ، لأنه ليس لها إلاّ الصبر حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا . والشاعر حين تناول نفسه بهذا البوح وذكر الا بل ومالها من مزايا ، فكأنه يرى أن الذي ابتلاه الله بداء الحبّ ، وقضى حياته على أمل اللقاء بحبيبته أشدّ صبراً واحتمالاً من الإبل .

٤- الاعراب :

أ- وتفرقوا بعد الجمع بغبطة لا بدّ أن يتفرّق الجيران

الواو : حسب ما قبلها حرف مبني على الفتح

تفرقوا: تفرّق : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

بعد : ظرف زمان منصوب وهو مضاف

الجميع مضاف إليه مجرور بالباء ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف ، والجار والمجرور في محل نصب حال على تقدير : تفرّقوا مغتبطين

لا : النافية للجنس ، حرف مبني على السكون

بدّ : اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب

أنّ : حرف نصب مبني على السكون لا محل له من الاعراب

يتفرق : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبهالفتحة الظاهرة على آخره والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل جرّ بمن المقدّرة .

الجيران : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

وشبه الجملة المكوّنه من حرف الجر المقدر والمصدر المؤول في محل رفع خبر لا النافية للجنس

ب- لا تصبر الإبل الجلاد تفرقت حتّى تحنّ ويصبر الإنسان

لا : النافية مبنية على السكون

تصبرُ فعل مضارع مرفوع لأنه لم يسبقه لا ناصب ولا جازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

الإبل : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهره على آخره

تفرقت : تفرق : فعل ماض مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث لا محل لها من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود على الجمال ، وجملة تفرقّت تفسيرية لجملة لا تصبر ولا محل لها من الإعراب .

حتّى : الناصبه التي تفيد التعليل ، مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب .

تحنّ : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد حتّى التي بمعنى الى أن ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهره على آخره .

الواو : للاستتئناف ، حرف مبني على الفتح

الانسان : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمه

والجملة ا لفعلية " يصبر الانسان ، مستأنفة على ما قبلها ولا محل لها من الإعراب .

مشاغل وتدريبات

١- ما الفكرة الرئيسة في هذين البيتين ؟ .

٢- ما العاطفة التي تكمن وراء هذين البيتين ؟

٣- أجرى الشاعر مقارنة بين الإبل والإنسان في صفة مشتركة بينهما ، فما هي هذه الصفة ؟ وأيهما يتفوق فيها على الآخر ؟

٤- ما نوع حتّى في الشطر الثاني من البيت الثاني ؟ وما عملها ؟

٥- ما تأويل تالمصدر في قوله " أن يتفرق" وما موقعه من الإعراب ؟

٦- ما المعنى الذي استفاده الفعل " تفرقت " من الزيادة ؟

٧- بيّن ما حدث من إدغام في كلمة " تحنّ" وما حكم الإدغام فيها ؟

٨- استخرج من البيتين :

ظرف زمان ، طباق سلب ، ضميراً متصلاً ثم أعربه ، لا النافيه للجنس وبيّن اسمها وخبرها وشروط استعمالها .

النصب بأن مضمره

لقد اختصت " أن" من بين أخواتها بأنها تنصب ظاهره نحو : " يريد الله أن يخفف عنكم " ومقدّره ، نحو : " يريد الله ليبيّن لكم ، أي لأن يبين لكم .

وإضمارها على ضربين : جائز وواجب

أما الواجب ،فتقدّر أن وجوباً بعد خمسة أحرف :

١- لام الجمود ، وهي لام الجرّ التي تقع بعد " ما كان " أو" لم يكن " الناقصتين نحو : ما كان الله ليظلمهم ، فيظلم مؤول بمصدر مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بخبر كان المقدّر .

٢- فاء السببيّة : وهي التي تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها ، وأن ما بعدها مسبب عمّا قبلها كقوله تعالى : " كلوا من طيبّات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحلّ عليكم غضبي " .

٣- واو المعية : وهي التي تفيد حصول ما قبلها مع ما بعدها ، فهي بمعنى مع تفيد المصاحبة كقول الشاعر :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله   عار عليك إذا فعلت عظيم

والفعل المضارع المنصوب بأن مضمرة وجوبا ، بعد الفاء والواو هاتين مؤول بمصدر يعطف على المصدر المسبوك من الفعل المتقدم ، فإذا قلت : زرني فأكرمك ، ولا تنه عن خلق وتأتي مثله ، فالتقدير : " ليكن منك زيارة لي فإكرام مني إياك ، ولا يكن منك نهي عن خلق وإتيان مثله .

٤- حتّى : وهي حتّى الجارّه ، التي بمعنى " الى" أو لام التعليل ، فالأول نحو : " قالوا: لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ، والثاني نحو : " أطع الله حتى تفوز برضاه " أي إلى أن يرجع ولتفوز .

٥- أو : ولا تضمر بعدها " أن" إلا أن يصلح في موضعها " إلى " " أو" إلاّ الاستثنائية، فالأول كقول القائل :

لأستهلنّ الصعب أو أدرك المنى   فما انقادت الآمال إلاّ لصابر

أي : إلى آن ادرك المنى ، والثاني كقول الآخر :

وكنت إذا غمزت قناة قوم   كسرت كعوبها أو تستقيما

أي : إلا أن تستقيم . والفعل المنصوب بأن مضمرة بعد " أو" معطوف على مصدر مفهوم من الفعل المتقدم وتقديره في البيت الأول : ليكون مني استسهال أو إدراك للمنى" وتقديره في البيت الآخر ليكون مني كسرٌ لكعوبها أو استقامة منها .

النصّ السادس ذو الرقم (٣٣٠)

قال مجنون ليلى :-

وقد يجمع اللّهُ الشتيتين بعدما يظنّان كلِّ الظنّ أنْ لا تلاقيا

لحا اللّهُ أقواماً يقولون إنّنا وجدنا طوال الدهر للحده ساليا

أشوقاً ولمّا تمض لي غير ليلة رويدَ الهوى حتى يغبّ لياليا

ب- - / ب - - - / ب - - /ب- ب - / ب - - / ب - - - / ب- ب/ب - ب - -

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعلين فعول مفاعلن

بحر طويل

١- الدلالة واللغة

الشتيت : من شتّ بمعنى تفرّق ، وفي التنزيل " يومئذ يصدر الناس أشتاتاً أي متفرقين ، والشتيت مفردها ، شتّ ، وشتان ما بينهما أي بُعْد ما بينهما .

لحا : مضارعه يلحو ، واللحاء القشرة ، قالوا في المثل :" بين العصا ولحائها ، إذا أرادوا أنّ صاحب الرجل موافق له لا يخالفه في شيء .

لحا الواردة في بيت المجنون من لحيت الرجل ألحاه ليحاً إذا لمته وعذلته وشتمته ، وفي المثل : " من لا حاك فقد دعاداك " .

سلى : طابت نفسه وانكشف همّه .

رويد : من راد إذا التمس النجعة وطلب الكلأ . ورويداً بمعنى مهلا . وعند سيبويه اسم فعل أمر بمعنى تمهل ، ومكبّر رويد رُوْد ومنه أرود في السير أي أرفق . ورويد الهوى : أي ترفقوا بالهوى .

الغِبّ : شرب الإبل يوماً ورعيها يوماً آخر . وغبّ الرّجل إذا جاء زائراً بعد أيّام ، ومنه الحديث الشريف : " زُر غبّاً تزدد حبّاً " .

٢- الشرح والتحليل الأدبي :

مساكين أهل العشق ، شرعة الحبّ التي فرضتها عليهم تقالي القبيلة جارت عليهم ، لأنها بحرمانهم من أن يلتقوا حبائبهم في عشّ الزوجيّة ، فكانت هذه الشرعة نقمة عليهم من هذه الناحية ، وكانت نعمة على الأدب من ناحية أخرى ، إذ أطلق هذا الحرمان العنان لشاعريتهم أن تتدفق ، ولعواطفه من أن تبوح بأصدق المشاعر الإنسانية وأحرّها .

هؤلاء العشّاق لم يفقدوا الأمل باللقيا بمن يحبّون ، وإن ادلهمّت عليهم الخطوب ، وتكالبت المحن ، واستحوذ عليهم الظنّ بالفرقة الدائمة التي لالقاء بعدها . والشاعر العاشق الذي يضع قلبه على كفّه يستنكر ما يصدره الناس من حكم على الحبّ بأن تراخى الزمن يقتله ويطفىء جذوته في القلب إلى حدّ السلوان . لأن شعلة الأمل في قلب المحبّ لم تنطفىء بعد ، ولهذا فإن الشاعر يردّ عليهم حين توجهّ إلى نفسه يسألها وقد عانت ما عانت من آلام الحبّ المبرحة ، ما هذا الشوق ولمّا يمض على اللقاء بالحبيبة إلاّ إلاّ ليلة أو بعض لية ؟ والشاعر في غمرة هذا الشوق المتفجر في قلبه يتمنى على هواه لو يترفق به فلا يزايله على وجه القطيعة ، بل يتخفف من سعيره تارة ويعاوده أخرى على نحو ما تفعل الإبل حين ترد موارد المياه مرة وتهجرها إلى شئون معاشها في الرعي والسرح مرة أخرى .

٣- كلمة أخيرة :

كُثُرٌ هم شعراء الهوى في الشعر العربي ، بل ما أكثر أولئك الذين أولعوا بالجمال، وتبعوه إلى كلّ مورد ارتواء وإلى كلّ مطّرح ظل . وأكثر أولئك الدين عرفهم تاريخ الأدب العربي هم شعراء الغزل العذريّ الذين عُرفوا بمجانين الهوى ، وما أحلى الجنون! يدير رأس الشاعر ويملك عليه عقله ، ويحرّك قلبه ، فإذا بالدُّوار يصيب كلّ قلب يحفق للمشاعر الصادقة والآهات اللافحة ، ومن مجانين العشق المولّه مجنون ليلى " قيس بن الملّوح " ولكن المجانين غيره كثيرون .... وكذلك مجانين ليلى .

٤- **الإعراب :**

أ- وقد يجمع اللّه الشتيتين بعدما يظنّان كلَّ الظنّ أن لا تلاقيا

الواو : حسب ما قبلها ، حرف مبني على الفتح لا محل لها من الاعراب

قد : حرف يفيد التحقيق مبني على السكون

يجمع : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضمّة الظاهرة على آخره .

الله : فاعل مرفوع وعلامة وفعه الضمّة الظاهرة على آخره .

الشتيتين : مفعول به منصوب وعلامه نصبه الياء لأنه مثنّى ، والجملة ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب

بعد : ظرف زمان منصوب وهو مضاف

ما : المصدرية ، حرف مبني على السكون

يظنّان : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوث نون الإعراب في آخره لأنه من الأفعال الخمسة . وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل . والمصدر المؤول من " ما يظنّان " في محل جرّ مضاف إليه .

كلَّ : نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه افتحة الظاهرة على آخره .

الظنِّ : مضاف إليه مجرور وعلاة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره .

أن : أن المخففه من أنّ واسمها ضمير الشأن المستتر .

لا : النافية للجنس ، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

تلاقيا : اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب والألف للإطلاق والجملة المكونة من لا النافية للجنس واسمها في محل رفع خبر أنْ المخففة من أنّ ، والمصدر المؤول من أن وأسمها وخبرها في محل نصب مفعولي يظنّان .

ب- لحا اللّهُ أقواماٍ يقولون إننّا وجدنا طوال الدهر للحبِّ ساليا

لحا : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على آخره منه من ظهوره التعذّر

اللّهُ : فاعل مرفوع وعلامة وفعه الظمة الظاهرة على آخره .

أقواماً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره

يقولون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت نون الإعراب لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

إنّنا : أنَّ : حرف مشبّه بالفعل ، والناء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ

وجدنا : وجدْ : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بناء الفاعلين ، والناء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل

طوال : ظرف زمان منصوب وهو مضاف

الدهر : مضاف إليه مجرور

للحبّ : جار ومجرور متعلقان بالفعل وجد

سالياً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهرة على آخره

وجملة يقولون في محل نصب نعت لأقوام

والجملة الفعلية المكوّنة من وجدنا في محل رفع خبر إنّ ، وجملة " لحا اللّه أقواما" " ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

ج- أشواقاً ولما تمضي غيرُ ليلةٍ رويدَ الهوى حتّى يغبّ لياليا

أشواقاً : الهمزة للاستفهام الإنكاري ، شوقاً : مصدر نائب عن فعله مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره .

ولّما : الواو : للحال ، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

لما : حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون

تمضي : فعل مضارع مجزوم بلمّا وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره ، وهو الياء ، والكسرة دليل عليها .

لي : جار ومجرور متعلقان بالفعل تمضي .

غير : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهره على آخره وهو مضاف

ليلة : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره

وجملة " لما تمضي ... " الفعلية في محل نصب حال

رويدَ : اسم فعل أمر بمعنى تمهل مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت

الهوى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحه مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر

حتّى : حرف غاية وجر مبني على السكون لا محل لها من الإعراب .

يغبَّ : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد حتّى والفاعل ضمير مستتر تقديره هو . والمصدر المؤول من " أن" المضمرة والفعل (يغب) في محل جد بِ (حتى) .

لياليا : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة والألف للإطلاق .

٥- الصرف :

لحا يلحو ، فلحا أصلها لَحَوَ ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفاً ، وفيها إعلال بالقلب .

إننّا : ادغام واجب

سالياً : من سلا يسلو سالياً : أصلها سالواً ، وقعت الواو مفتوحة بعد كسر ، فأعلّت بقلبها ياءً .

يقولون : من قال يقول ، قال : أصلها قَوَل ، ويَقْوُلون أعلّت الواو بالتسكين ، ونُقلت حركتها إلى ما قبلها

الهوى : من هَوِيَ ، وأصل الهوى الهَوَي ، أعلّت الياء بقلبها ألفاً بالاحتكام إلى القاعدة الصرفية التي تقول : تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

٦- البلاغة :

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما : جملة خبرية ضربها طلبي ، فالجملة فعلية والخطاب بها أقلّ تأكيداً من الجملة الاسمية ، ولهذا جيء بقد لتأكيد الكلام الملقى إلى المخاطب تقوية للحكم ليتمكن من نفسه .

يظنان كلّ الظنّ أن لا تلاقيا : جملة خبرية ضربها انكاري ، ولهذا يؤتى بها مؤكدة بمؤكدين مثل أنّ ، لا ، لأنّ المخاطب يبدو منكراً لهذا الخبر الملقى إليه معتقداً خلافه .

ويمكن اعتبار :يظنّان كلّ الظنّ أن لا تلاقيا : كناية عن صفة الفرقة الدائمة .

إننا وجدنا طوال الدهر : جملة خبرية ضربها طلبي لوجود إنّ .

طوال الدهر للحب سالٍ : شبّه الدهر بإنسان ينفعل بالحبّ وتقادم الزمن يسلبه . ذكر المشبّه ، وحذف المشبه به وذكر شيئاً من روادفه وهو السلوان ، والاستعارة مكنية .

أشواقاً : إيجاز حذف على تقدير شاقَ

رويد الهوى حتى يغبّ لياليا : شبّه الهوى بمخلوق يزور وتنقطع زيارته ، حذف المشبّه به وذكر شيئاً من روادفه وهو الإغباب ، والاستعارة مكنية

مشاغل وتدريبات

١- ما الأفكار الواردة في هذه الابيات ؟ .

٢- بيّن العاطفة التي أملت على الشاعر قول هذه الابيات ؟ .

٣- أيّ الأبيات الثلاثة يذهب مذهب الحكمة ؟ .

٤- في أي المواقف يستخدم التعبير " لحا الله " ؟ .

٥- ما المعنى البلاغي الذي يفيده الاستفهام في البيت الثالث ؟ .

٦- بيّن ما حدث من إدغام في الكلمات التالي : وما حكم الادغام في كلّ منها :
كلّ ، الحبّ ، حتّى ، يغبُّ

٧- كيف تصغّر كلمة " ليلة" وما نوع جمعها ؟ .

٨- استخرج من النص :

مثنى منصوباً ، مصدراً نائباً عن فعله مفعولاً مطلقاً ، فعلاً مضارعاً من الأفعال الخمسة مرفوعاً ، ظرف زمان ، فعلاً مضارعاً مجزوماً ، اسم فعل أمر ، فعلاً مضارعاً مرفوعاً ، فعلاً مضارعاً منصوباً ، اسم فاعل ، جمع تكسير .

النصّ السابع ذو الرقم (٢٨٧)

قال بشّار بن برد :

إذا كنتَ في كلِّ الأمورِ معاتباً   خليلَك لم تلْقَ الذي لا تُعاتِبُهْ

فعِشْ واحداً أوْ صِلْ أخاك فإنّهَ   مقارفُ ذنبٍ مرّةً ومُجانبُهْ

إذا أنت لم تشْربْ مِراراً على القَذَى   ظمئتَ وأيُّ الناسِ تصْفو مشارِبُه

ب - - / ب - - -/ ب - - /ب - ب -/   ب - ب/

فعولن   مفاعين   فعولن مفاعلن   فعول

بحر طويل

١- بشّار بن برد : هو أبو معاذ بشّار بن برد العقيليّ ولاءً والفارسيّ أصلاً ، ورأس شعراء العصر العباسيّ الأوّل ، وممهّد طريق الاختراع والبديع للمتفننين ، وأحد البلغاء المكفوفين . كان من سبي بين عقيل ، فنشأ بينهم ، وقال الشعر ولم يبلغ عشر سنين ، وهو أوّل من جمع في شعره بين جزالة الفحول القدامى ورقّة المحدثين . وكان هجّاء مقذعاً يخشى الناس لسانه ، ويعتبر شعره برزخاً بين الشعر القديم والحديث ، وجسراً عبر عليه الشعراء من مرابع البدو إلى مقاصير الحضارة ، مات مقتولاً في زمن الخليفة المهدي سنة ١٦٧ هـ .

المناسبة :- نظم بشّار هذه الأبيات من قصيدة مدح بها يزيد بن عمر بن هبيرة والي العراق للأمويين في انتصار جيشه على الخوارج واسترداد البصرة منهم . ومطلع القصيدة :

جفاوِدُّهُ فازورّ أو ملّ جانبه   وأزرى به ألاّ يزال يعاتبُه

وتعتبر هذه القصيدة التي تقع في ثمانين بيتاً من غُرر شعر بشّار وجياده في الأمويين .

٢- الدلالة واللغة :

خليلك : الخليل : الودّ والصديق المصافي الذي ليس في محبّته خلل ومنّة " واتخذ اللّهُ ابراهيم خليلاً " أي أحبّه محبّة تامّة لا خلل فيها ، وربما كان الخليل من الخَلّة وهي الحاجة والفقر ، لأنّ كلّ واحد من الصديقين يسدّ خلل صاحبه في المودّة والحاجة إليه .

مقارف : من قَرَف الذنب أتاه واكتسبه

مجانب : مباعد وهو من الجنب أي الناحية .

القذى : ما يقع في العين وما ترمي به ، وجمعه أقذاء وقُذِيّ . والقذى الوارد في السياق ما علا الشراب من شيء يسقط فيه .

٣- الشرح والتحليل الأدبي :

تمهيد : لبشّار شاعرية فياضة ، سريعة الاستجابة ، لم تقف عند المدح أو الفخر أو الهجاء أو الرثاء ، بل تعدّتها إلى الحكمة ، فقد تصرفت ببشّار حياته ، وعرضت عليه ألواناً من المحن والفجائع جعلته شاعراً حكيماً يقول الحكمة في شعره عن تجربة ومعرفة بطبائع النفوس وأسرار الحوادث . وهذا اللون كثير في شعره منثور في قصائده ، ومنها هذه الأبيات الثلاثة .

العصمة لله وحده ، وأمّا سائر الناس من خلقه فقد يخطئون ، ولذا فالانسان الكامل غير موجود ، وإذا ما وقفت لصديقك في كلّ ما صدر عنه من تصرفات لا تعجبك تعاتبه عليها ؛ فإنك لن تجعل منه انساناً كاملاً لا يتلبس بالخطأ ولا يستحقّ اللوم على ما يقول أو يفعل ، أو إذا ما عاتبت كل خليل لك على ما يصدر منه من هَنات أو أخطاء ، فإنك لن تلقى إنساناً كاملاً لا يأتيه الخطأ من بين يديه أو خلفه ، فبشّار يؤمن بأن الانسان مدنيّ بطبعه . ولا غنى له عن الناس ، ولا غنى للناس عن بعضهم في تبادل المنافع الماديّة والمعنوية تحقيقاً لرسالتهم في الحياة التي أكدّها قوله تعالى :" يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله

أتقاكم "(١) . وإذا ما وُجد انسان ما لا تمكنه فطرته من احتمال الناس والصبر على تصرفاتهم الخاطئة المقصودة وغير المقصودة وقدر أن يحيا فرداً معزولاً عن مجتمعه أو أمته فليحيَ ، وإلاّ فعلى الانسان أن يظلّ على صلة بالناس يأخذ منهم ويعطيهم يعلّم الصغير ويسدد خطأ الكبير ، ويتعلم من أخطائهم في المواقف ومن حكمهم على الأشياء من غير أن يقف لأحد منهم بالمرصاد يحاسبه على كل كبيرة أو صغيرة يعترفها لأنه لم يُبعث على الناس وكيلا ، ولأن الانسان في كلّ ما يصدر عنه من أعمال وأحكام يجتهد في أن تكون صحيحة ، فإذا ما أخطأ مرة فقد يصيب مرات ، وعلينا أن نلبس الناس على علاّتهم ، لأنه لا غنى لنا عنهم .

ولتأكيد هذه القضية التي ألمح إليها بشّار ، وهي أنّ الإنسان لا غنى له عن الناس في كلّ أحوالهم في السراء والضرّاء ساق بشّار ما يؤيد دعواه وهو أنّ شارب الماء لو أراد أن يشربه خلواً من الكدر ، ومما يسقط فيه من الأقذاء التي تعكر صفوه لقضى حياته ظامئاً لأنه لن يتسنّى له أن يشرب ماءً من غير كدر .

وعليه ، فالحياة لا تستقيم على حال ، ولا بدّ من أن يمازجها ما يعكّر صفوها ، ومع هذا فهناك الكثيرون الذين يستمتعون بها على ما بها من منغّصات وأكدار ، وإن أصاب الناس طائف من الألم فإنه لا يلبث أن يزول ، ثم تعود الحياة إلى مجراها الذي ألفه الناس ، فيعيشون حياتهم على ما بها كما يشربون الماء على ما به ، لأنّ حياةً تخلو من المنغصات لم توجد بعدُ وأصدقاء مبّرأون من العيوب ويتصفون بكمال الملامح ورفيع المزايا لم يوجدوا بعد ، وماء لا تشوبه الشوائب والأكدار ويتميز بالصفو لم ينهمر بعد ، وهكذا دواليك .

١- سورة الحجرات أية ١٣

٤- الإعراب :

أ- إذا كنت في كلّ الأمور معاتباً خليلك لم تلق الذي لا تعاتبُه

إذا : ظرف يتضمّن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب وهو مضاف

كنت : كن : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم مكان .

في كل : جار ومجرور ، وكلّ : مضاف

الأمور : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة . والجملة الاسمية المكوّنة من كنت في كلّ الأمور في محل جرّ مضاف إليه لإذا

معاتباً : خبر كان منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح

خليلك : خليل : مفعول به منصوب لاسم الفاعل (مُعاتباً) ، لأن اسم الفاعل إذا صيغ من فعل متعد فإنه يعمل عمل الفعل المبني للمعلوم . خليل مضاف ، والكاف : ضمير متصل مبني في محل جرّ مضاف إليه .

لم : حرف نفي وجزم مبني على السكون

تلق : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره ، وهو جواب الشرط ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به

لا : حرف نفي مبني على السكون .

تعاتبه : تعاتب : فعل مضارع مرفوع لأنه لم يسبقه لا ناصب ولا جازم ، والهاء : ضمير مبني على الضّم في محل نصب مفعول به ، والفاعلضمير مستتر تقديره أنت ، وجملة تعاتبه – لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول .

ب- فعش واحداً أو صل أخاك فإنه مقارف ذنب مرةً ومجانبه

الفاء : فاء الاستئناف حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب

عش : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت

واحداً : حال منصوبه وعلامة نصبه تنوين الفتح .

أو : حرف عطف يفيد التخيير

صِلْ : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

أخاك : أخا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرّ مضاف إليه .

فإنّه : الفاء للاستئناف ، إنّ : حرف مشبّه بالفعل للتوكيد والنصب ، والهاء : ضمير مبني على الضم في محل نصب اسم إنّ .

مقارف : خبر أنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره وهو مضاف .

ذنب : مضاف إليه مجرور

مرةً : مفعول فيه ، ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والجملة الاستئنافية لا محل لها من الإعراب .

ومجانبه : الواو : حرف عطف ، مجانب : اسم معطوف على مقارف ، وهو مضاف ، والهاء ضمير متصل مبني على الضمّ الذي أبدل بسكون لضرورة الشعر ، في محل جرّ مضاف إليه .

ج- إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأيّ الناس تصفو مشاربه

إذا : شرطية غير جازمة ، مبنية على السكون في محل نصب ، متعلقة بجواب الشرط " ظمئت " .

أنت : ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد لفاعل الفعل المحذوف يفسّره الفعل المذكور ؛ تشرب " .

لم : حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

تشرب : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون ، والفاعل ضمير مستتر محذوف وجوباً تقديره " أنت " .

مراراً : نائب عن المفعول المطلق في باب الصفة منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره .

على القذى : على : حرف جرّ ، والقذى : اسم مجرور بعلى وعلامة جرّه الكسرة المقدرة على آخره منه من ظهورها التعذّر لأنه اسم مقصور ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل " تشرب "

ظمئت : ظمأ : فعل ماض مبني عل السكون لاتصاله بتاء الفاعل ، وهو جواب الشرط ، والتاء : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

وأي : والواو : للاستئناف ، أي : اسم استفهام مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة لأنه مبتدأ وهو مضاف

الناس : مضاف إليه مجرور

تصفو : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الواو منع من ظهورها الثقل .

مشاربه : مشارب : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة آخره وهو مضاف ، والهاء ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ أيّ .

إعراب الجمل في البيت :

- إذا أنت لم تشرب : جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب .
- أنت والفعل المحذوف : في محل جرّ مضاف إليه
- لم تشرب مراراً على القذى : مفسّرة لا محل لها من الإعراب
- ظمئت : لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم
- أيّ الناس تصفو مشاربه : استئنافية لا محل لها من الإعراب .
- تصفو مشاربه : في محل رفع خبر

٥- الصرف :

كنت من كان ، وأصل كنت كُوْنت ، التقت الواو الساكنة المدودة بالنون الساكنة فأُعلّت الواو بحذفها .

معاتباً : اسم فاعل من الفعل عاتَبَ وهو فعل فوق ثلاثي .

خليلك : خليل صفة مشبّهة من خلل

عش : أصلها عِيْش ، التقت الياء الساكنة المدودة بالشين الساكنة ، فأعلت الياء بحذفها

صل : أصلها وصل وهو فعل معلوم واوي مضارعه على وزن يفعل ، ومكسور العين في المضارع تعلّ فاؤه بحذفها

القذى : أصلها القذي ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فأُعلت بقلبها ألفاً .

تصفو : أصلها تصفوُ ، استثقل الضمّ على آخر الفعل فحذف ، والفعل فيه إعلال بالتسكين .

٦- البلاغة :

- إذا كنت في كلّ الأمور معاتباً خليلك ... كناية عن صفة العتاب الدائم .
- لم تلق الذي لا تعاتبه : كناية عن أنّ صفة الكمال غير موجودة في الانسان
- عش : فعل أمر يفيد التعجيز لأنه تكليف بما لا يستطاع .
- صل : فعل أمر يفيد الالتماس لأنه صادر من ندّ إلى ندّ
- عش واحداً : كناية عن صفة الاجتماع والتواصل مع الآخرين
- فإنه مقارف ذنب مرة ومجانبه : كناية عن عدم اتصاف الإنسان بالكمال
- إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى : كناية عن عدم اتصاف الماء بالصفاء الخالص وخلوّه من الشوائب .
- أي الناس تصفو مشاربه : استفهام إنكاري يفيد توكيد عدم اتصاف حياة الانسان بالصفاء الدائم ، أو عدم استقامة علاقات الناس بعضهم ببعض .

وبعد

فلبشّار شاعرية خصبة ، تذهب بالشعر كلّ مذهب في التعبير عن خوالج النفس والتجاوب مع روح العصر ، في حسّ مرهف وقدرة على الملاءمة بين اللفظ والمعنى وبين الصورة والموضوع .

مشاغل وتدريبات

١- ما المناسبة التي قال فيها الشاعر القصيدة التي أخذت منها هذه الأبيات ؟.

٢- تحت أيّ من الأغراض الشعرية تندرج هذه الأبيات ؟ .

٣- ما العاطفة التي تتجلىّ في هذه الأبيات ؟ .

٤- بم تحكم على بشّار من خلال هذه الأبيات ؟ .

٥- ارجع إلى القصيدة نفسها ، وطبقّ على مطلعها الذي هو :

جفاودّة فازوّر أو ملّ جانبه وأزرى به ألاّ يزال يعاتبه

المنهج اللغوي المتكامل .

٦- لقد وُلد بشار بن برد أكمه (أعمى من والد أعمى) فكيف تفسّر وقوعه على مثل هذه المعاني التي تضمنتها هذه الأبيات ؟ .

٧- ما المعنى الذي يفيده حرف العطف " أو" في الشطر الأول من البيت الثاني؟.

٨- ما المعنى البلاغي الذي يفيده الاستفهام في الشطر الثاني من البيت الثالث؟

٩- وضح البيان ونوعه في البيت الثالث .

١٠- علل كتابة الهمزة على نبرة في كلمة " ظمئت " .

١١- استخرج من النص :

أداة شرط غير جازمة ، فعلاً مضارعاً مجزوماً وعلامة جزمه السكون ، وآخر علامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره ، اسماً من الاسماء الخمسة وأعرابه ، اسم فاعل وأعرابه ، طباق سلب ، طباق ايجاب ، حالاً مفردة ، جملة واقعية صلة لاسم موصول .

٣٢٨ الوحشيات

قال المجنون:

تجنبتَ ليلى حين لجَّ بك الهوى ... وهيهات كان الحبُّ قبل التجنبِ

ولم ارَ ليلى بعد موقف ساعةٍ ... بخيف منيً ترمي جمار المحصّبِ

ويُبدي الحصا منها إذا قذفت به ... من البُرد اطراف البنان المخضّب

فأصبحت من ليلى الغداةَ كناظرٍ ... مع الصبح في اعقاب نجم مغربٍ

الا انما غادرتِ يا أم مالك ... صدىً اينما تذهب به الريح يذهب

الدلالة واللغة

تجنبت عن ليلى : ابتعدت عنها وفارقتها

لجَّ بك الهوى : اشتد بك الشوق اي غمرك

التجنب : البعد والفراق

خفيف مني : ناحية من منى وهو موضع في مكة ، وبها سمي مسجد الحنيف لأنه انحدر عن علظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء .

الجمار : جمع جمرة وهي مواضع رمي الجمرات بمنى ، وهي ثلاث : الأولى والوسطى وجمرة العقبة يُرمين بالجمار ، واجمر باللغة اسرع لأن آدم عليه السلام رمى الحجارة وواجدتها الَحصَبَة موضع رمي الجمار بمنى

البُرد : الثبات والاكسيه ، ثوب مخطط وللواحدة بُرودة ، والجمع ابراد ، وابراد وبرود .

اطراف البنان : اطراف اصابع اليد من البنيه .

المخضبّ : من خضّب بمعنى لوّن اي مصبوغة بالحنّاء ، وامرأة خضيب اي مصبوغة بالجمرة في يديها ويقال بنان مخضب او مخضوب او خضيب .

نجم مغرّب : اي متجه إلى الغرب ، جمعه نجمُ وانجام ونجوم ونُجُمُ ومن النبات ما نجم على غير ساق اي النبات الذي ليس له ساق .

التحليل الادبي:

هذه المقطوعة من وحشيات المجنون وهو غني عن التعريف حيث يقول في بيته الاول عندما اشتد به الحب غادر ليلى وتركها وحبذا لو كان الحب واللقاء قبل الفراق . كما بيّن انه التقى بها في منى حيث رمي الجمار ، وهي لحظة خاطفة ، ثم لم يرها بعد ذلك ثم قدّم صورة فنية عندما قال لدى رميها الحجارة (الرجم) يظهر اصابعها المخضبه اما بالصبغ والحناء او بشدة حمرة هذه الاصابع ، ولهول فراقها راح ينظر اليها كما ينظر الى نجم مؤذن بالافول ، ويعزى نفسه مطمئناً ان الريح سوف تنقل لتاكل اخبارك الطيبه ورائحتك العذبه .

اعراب الجمل:

١- تجنبت ليلى : جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب

٢- لج بك الهوى : في مجل جر باضافة حين اليها

٣- وهيهات : جملة استئنافية لا محل لها من الاعراب

٤- ولم ارَ ليلى : جملة معطوفة على جملة لا محل لها من الاعراب

٥- ترمي جمار .. : جملة في محل نصب حال

٦- ويبدي الحصا منها : استئنافية لا محل لها من الاعراب او معطوفة على الجملة الاولى في البيت الاول جملة جواب شرط إذا في البيت الثالث محذوف يفسره السابق اي إذا قذفت به بيدي الحصا فجواب شرطها لا محل له من الاعراب لأنه جملة جواب شرط غير جازم .

٧- انما غادرت : ابتدائية

٨- يذهب : جواب شرط (اينما)

قضايا لغوية:

ولم ارَ : ارَ : فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره ، والفاعل انا والاصل (ارى)

ناظر : اسم فاعل من الثلاثي (نظر)

الا : حرف عرض اي الطلب بلين

انما مركبة من إنّ ، ما واذا دخلت (ما) على (إنّ) فانها تكفها عن العمل وتزيل اختصاصها بالاسماء ، ولذلك تدخل على الجملة الاسمية والجملة الفعلية سواء ، ولذا يقال كافة ومكفوفة عن العمل .

اينما : مكونة من (اين) اداة شرط تجزم فعلين مضارعين ، يسمى الاول فعل الشرط والثاني جواب الشرط ويدل على المكان وهي مبنية على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية تتعلق بجواب الشرط .

اتصال ادوات الشرط بـ (ما)

بعض هذه الادوات لا تتصل بها مطلقاً ، وبعضها يجب اتصالها ، وبعضها يجوز اتصالها وعدمه قد نظم بعضهم احوالها بقوله :

تلزم (ما) في حينما واذ ما   وامتنعت في ما ومن ومهما

كذاك في أنى وفي الباقي اتى   وجهان اثبات وحذف ثبتا

مغرِّب : اسم فاعل من غير الثلاثي

الفرق بين الريح والرياح . تذكر الريح غالباً للاشارة الى الشر في حين ان الرياح غالباً ما تذكر للخير (ارسلنا الرياح لواقح) (الريح العقيم)

البحر الطويل ، والروي الباء المكسورة

وزن لجّ : فَعَلَ

لم ارَ : لم أفِ

اسم مفعول من غير الثلاثي : محصّب ، مخضب ، تجنب مصدر تجنب .

الوحدة الثالثة

١- نصٌ من كتاب البخلاء للجاحظ / تحقيق طه الحاجري من ص ١٣١-١٣٢ :

وحديث سمعناه على وجه الدهر ،

زعموا أنّ رجلاً قد بلغ في البخل غايته ،

٢- المقامة البغدادية لبديع الزمان الهمذاني

١- نصّ من كتاب البخلاء للجاحظ

" وحديث سمعناه على وجه الدهر ، زعموا أنّ رجلاً قد بلغ في البخل غايته ، وصار إماماً ، وأنه كان إذا صار في يده الدرهم ، خاطبه وناجاه وفدّاه ، واستبطنه ، وكان مما يقوله له : كم من أرض قد قطعت ، وكم من كيس قد فارقت ، وكم من خامل رفعت ، وكم من رفيع قد أخملت ! لك عندي أن لا تعرى ولا تضحى ، ثمّ يلقيه في كيسه، ويقول له : اسكن على اسم الله في مكان لا تُهان ولا تُذَلّ .

ولا تُزعج منه ، وإنه لم يُدخل درهماً قطّ فأخرجه ، وإن أهله ألحّوا عليه في شهوة وأكثروا عليه في إنفاق درهم ، فدافعهم ما أمكن ذلك ، ثم أخرج درهماً فقط ، فبيناه هو ذاهب إذ رأى حوّاء قد أرسل على نفسه أفعى لدرهم يأخذه ، فقال في نفسه أُتلف شيئاً تُبذل فيه النفس بأكلة أو شُربة ؟ والله ما هذا إلاّ موعظة لي من الله ! فرجع إلى أهله ، وردّ الدرهم إلى كيسه ، فكان أهله منه في بلاء ، وكانوا يتمنّون موته والخلاص بالموت والحياة بدونه . فلمّا مات وظنّوا أنهم قد استراحوا منه ، قدم ابنه فاستولى على ماله وداره ثم قال : ما كان أُدْمُ أبي ، فإن أكثر الفساد إنما يكون في الإدام ، قالوا : كان يتأوّم بجبنة عنده . قال : " أرونيها " فإذا فيها حَزّ كالجدول من أثر مسح اللقمة! قال: ما هذه الحفرة ؟ قالوا : كان لا يقطع الجبن وإنّما كان يمسح على ظهره فيحفر كما ترى ! قال : بهذا أهلكني وبهذا أقعدني هذا المقعد ، لو علمت ذلك ما صلّيت عليه . قالوا: فأنت كيف تريد أن تصنع ؟ قال : " أضعها من بعيد ، فأشير إليها باللقمة " .

١- الجاحظ إمام من أئمة الكلام ، وزعيم من زعماء المعتزلة ، وصاحب نِحلة من نحلهم، وعالم محيط بمعارف عصره ، لا يكاد يفوته شيء منها ، سواء في ذلك أصيلها ودخيلها ، وسوء منها ما كان يمتّ إلى العلم والتحقيق أو إلى الأخبار والأساطير ، كان الجاحظ راوية من رواة اللغة وأخبارها وآدابها ، واسع الرواية ، دقيق المعرفة ، قويّ الملكة في نقد الآثار وتمييزها ، يتميز برهافة الحسّ وخصوبة الخيال وقوة الملاحظة ودقّة الإدراك ، وعمق التغلغل في دقائق الموجودات ، واستشفاف الحركات النفسية المختلفة ،

تسعفه عبارة حيّة نابضة بالتصوير الكاشف الذي يبرز الصورة بشتّى ملامحها وظلالها في بساطة ودقة وجمال .

٢- كتاب البخلاء :-

من أبرز آثار الجاحظ الأدبية الخالصة التي سيطرت عليها نزعته الأدبية ، ولهذا أسباب تعود إلى طبيعة الفنّ الجميل ، وشدّة لصوقه بالنفس الإنسانية ، وقدرته على فغالبة تقلبّات الآراء ومذاهب الحياة . حشد الجاحظ في كتابه " البخلاء " شتّى المعارف والنظريات العلمية السائدة في عصره ، وناقش فيه بعضها مناقشة سديدة ، لا نكاد نحسّ فيه شيئاً من الجفاف العلمي أو الحذلقة في المناقشة أو الكزازة أو ثقل السرد . فقد استطاع الجاحظ أن يغشّي تلك المعرف والنظريات بغشاء فني جميل ، وأن يُبرزها في صورة أدبية معجبة ، وفوق هذه الروح الفنية روح حرّة طليقة ، تأبى القيد ، وتسمو على كثير من الاعتبارات . فهو على عنايته بالرواية والرواة إلاّ أنّه يُخضعها لذوقه الأدبي ونزعته الفنية . على أنه ما يميز أدب الجاحظ في البخلاء أنه أدب واقعي لا خياليّ، وتظهر الواقعية في نواحيه المختلفة ، كأن يعتمد على إبراز الصورة كما يرها الرائي ، وكما يرسمها المصوّر ، لا على الصورة الخيالية التي ينتزعها الخيال . وهناك الصفة العلمية التي تعمقها الجاحظ ولا سيما المعارف الاجتماعية أمدّته بكثير من المادة المعنوية ، فاتّسم أدبه بالغزارة والدسم والعمق وإثارة التفكير . وهناك خصيصة أخرى تعتبر أثراً من آثار الرواية اللغوية الواسعة والثروة اللفظية في تأليف الجمل ، وهذه عائدة إلى طبيعة الجاحظ الفنية المعنيّة بالجمال ومظاهره المختلفة .

٣- أمّا مناسبة تأليف كتاب البخلاء ، فالجاحظ لم يكن بدعاً من المؤلفين في موضوع البخل والبخلاء ، فقد سبقه إلى ذلك معمر بن المثنى (ت ٢٠٩ هـ) وعلي بن عبيدة الريحاني (ت ٢١٥ هـ) صاحب كتاب الأجواد ، ولكنّ الجاحظ اختلف عنهم في اتجاهه في هذا المنحى ، فقد كان دعاة الشعوبية يردّون على العرب فخرهم التقليدي بالكرم ، بدعوى أن أكثر هذا الكرم لا يفي به الفعل ، وأنه نوع من الخيال لا حقيقة له . وفي سبيل ذلك يلتقطون الأخبار مما يتعلق بالعرب مأكلهم الفثّ ومطعمهم الكريه وهيئتهم الخشنة ، ليغضوا من قدرهم في نظر جمهور الناس ، ويحيطوهم في أخيلتهم بجوّ من

الضَّعة والمهانة ، لتكون المحصلّة أنّ هذه الحياة الدنيئة لا تنسجم مع الدعاوى العريضة التي يتغنىّ بها أنصار العرب بأنهم كرماء أجواد . ولئن كانت غاية الجاحظ الرئيسة في " البيان والتبين " إظهار بلاغة العرب ومدى تفوّقهم على الشعوبية ؛ فغايته في كتابه البخلاء هي الإشادة بجود العرب وبيان مآثرهم في هذا الحقل . لقد شاء أن يبيِّن بأسلوبه التهكميّ اللبق حقارة البخلاء والمتبخلين وأكثرهم من غير العرب ، ليعظّم شأن هؤلاء من طريق المقارنة بين النقيضين [1] ، إذ الضدّ يظهر حسنه الضدّ ، على حدّ تعبير دوقلة المنبجي صاحب قصيدة اليتيمة .

٤- الدلالة واللغة

الدهر : الأمد الممدود ، وجمعه أدهر ودهور ، وجمع دهور دهارير والنسبة إلى الرجل المسنّ دَهريّ ودُهريّ . والدهريّ وهو الملحد الذي يؤمن يالآخرة ويقول ببقاء الدهر . ومعنى على وجه الدهر : أوّل الدهر .

زعم : الزَّعم والزُّعم : القول . زعم : قال ، وقيل : هو القول يكون حقاً ويكون باطلاً .

الدِّرهَم والدِّرهِم : فرسي معرب ملحق بكلام العرب . وجمعه دراهم ودراهيم : وتصغير درهَم دُرَيهم ، واشتقوا منه فعلاً في قولهم : درهَمَ ، والدرهم جزء من اثنى عشر جزءاً من الأوقية أو قطعة من فضة مضروبة للمعاملة .

فدّاه : من فَدِيَ فِدىً وفداءً وفدية . وفداه بنفسه وفدّاه إذا قال له : جُعلت فِداك .

استبطن من بَطنَ والبطن خلاف الظهر ، استبطنه حجبه عن أبصار الخلق وأوهامهم. والباطن عكس الظاهر ، وهو من أسماء الله الحسنى ، والمبطان الكثير الأكل الذي لا يهمّه إلاّ بطنه وفي المثل : البِطنة تُذهب الفِطنة ، لا تعَرى : أي يصيبك العُري ، بمعنى ستبقى مخفياً لا ترى

ألحوّا : كرّروا الطلب ، ألحفوا

١- أنظر الجاحظ في حياته وأدبه وفكره من ص ٣٤-٣٩ ، وأنظر مقدمة كتاب البخلاء/تحقيق طه الحاجري.

الشهوة : الرغبة الشديدة فيما يُشتهى من الملذات المادية .
دافعهم : حاول مراراً أن يثنيهم عن طلبهم
تُبذل فيه النفس : تُمتهن وتُذلّ
أرسل على نفسه : أي جعل الأفعى تتجه إليه معرّضاً نفسه للخطر فيما يقوم فيه من أعمال غريبة
بلاء : محنة وشدّة
تضحى : من ضحا الضحوة والضحيّة على مثال العشيّة وهي ارتفاع النهار ، وضَحيَ يضحى ، ومعنى تضحى : لا تصيبك الشمس ولا يؤذيك حرّها .
قطّ : من قطّ الشيء : قطعه . قطْ بمعنى حسب . فإن قلت : ما فعلت ذلك قطّ (في الزمان الماضي)
حوّاء : أو الحاوي هو جامع الحيّات
الأُدْم : ما يؤكل بالخبز أي شيء كان
الحزّ : القطع من الشيء في غير إبانة
الخامل : قليل النباهة والذكر أو الوضيع
الرفيع : عكس الوضيع وهو العزيز المكرّم ، والرفعة خلاف الضِّعة

٥- التحليل الأدبي :

لأبي عثمان في تصوير عبيد الدرهم ، وفضح أساليبهم شغف خاصّ ، وطريقة ساخرة تكشف عمايتهم وتجعلهم أضحوكة للناس يتندرون عليهم في المجالس . فموضوع القصة إذاً هو البخل على النفس والأهل والعيال إلى حدّ الشحّ . والقصة تبدأ من غير تمهيد حين يخبرنا الجاحظ بأنّ بطل القصة قد بلغ في البخل غايته إلى حدّ صار فيه إماماً ، وأنه كلما صار في يده درهم احتبسه في كيس وألقاه في مكانٍ أمين . وقد عرّض الجاحظ بما وراء هذا البخل من دوافع عند صاحبه ؛ كأن يرفع من ذكر الخامل إذا كثر ماله ويخمل من ذكر الرفيع إذا قلّت دراهمه . وقد صوّر الجاحظ خصوصية العلاقة النفسية لهذا البخيل بدراهمه حين يصير إليه درهم، فيخاطبه كمال

لوكان بشراً سوياً ، ويناجيه بأحاديث الودّ ، ويفدّيه كما لو كان معشوقاً يملك عليه جوانحه ، فكأن البخيل ليس بخيلاً وحسب ، وإنما البخل هو الذي يوجّه حياته حتى ليصبح هو كلّه تجسيداً للبخل ، وقد امحّت فيه سائر الخصائص . كما صوّر النصّ مدى ما وصل إليه الحرص على المال عند هذا البخيل حين وُعظ بالحوّاء الذي أرسل حيّة على نفسه من أجل درهم يتقاضاه . وقد كان أهل هذا البخيل قد ألحّوا عليه في شهوة ينفق فيها من ماله درهماً ، يراه مدعاة لموته ، وكيف أنه عدل عن الشراء حفاظاً على حياته . وصوّر النص الأثر السلبيّ للبخيل في أهله حين راحوا يتمنون موته ، وأن ابنه حين ورثه ترسّم السياسة التي سلكها أبوه من قبل في التعامل مع الدراهم حين حفظها وصانها ، ومع الأكل بالتأدّم بالإشارة إلى الجبنة بدل المسح عليها . وقد اتخذ الابن هذا الموقف الجشع الذي لبس لبوس الموعظة والتنصّح .

٦- الخصائص الفنية من حيث الموضوع :

١- القصة واقعية ، وما أشبهها بغيرها من القصص التي نسمعها أيامنا هذه من غير أن يعنّي أحدنا نفسه بكتابتها ، لأن الجاحظ لم يترك مزيداً لمزيد حين نزع القناع عن وجوه الأشمّاء ليظهرهم على حقيقتهم البشعة .

٢- أشار الكاتب في هذا النصّ إلى تعابير حسّيّة ماديّة حين صوّر علاقة البخيل بدرهمه مثل : كم من أرض قد قطعت ، وكم من كيس قد فارقت ، وكم من خامل قد رفعت ورفيع قد أخملت .

٣- ينكشف في أثناء القصة ما تفاعل في نفس البخيل حين ألحّ عليه أهله بشراء ما يشتهون ، وكيف أنه وعظ بموقف الحوّاء ، وأن الدراهم عند هذا الشحيح وأضرابه أعظم من أن تنفق في أكله أو شربه ، لأن الحصول عليها قد يواكبه تلف النفس .

٤- إنّ الموضوع الذي بسطته القصة ليثير في النفس احتقار هذا الصنف من الناس ، الذين بلغ فيهم الجشع شأواً بعيداً ، وإن كان الجاحظ لم يشر إلى هذا الغرض الخلقي بشكل صريح ، وإنما ظهر فيها بمظهر المصوّر وحسب ، فلم يجعل القصة وسيلة لنصح أو إرشاد أو تهذيب نفس وخلق ، بل ترك ذلك لفطنة القارىء .

الخصائص الفنية من حيث التعبير والأسلوب

١- الألفاظ : تتميز الألفاظ بالدقة في التعبير والإيجاز ، فهو يستعمل ألفاظاً شائعة معروفة في عهده ، قريبة الشبه بكلام الناس العاديين من غير إخلال بفصاحة الكلام .

٢- القدرة الفائقة على التصوير الدقيق للهيئات والأوضاع ، والتحليل البارع لدخائل النفوس والعواطف التي تجيش في الصدور .

٣- البعد عن التصنّع والغموض والتزويق اللفظي ، لأن همّه أن يعبّر بوضوح وعفوية .

٤- التهكّم والسخرية اللاذعة من بخلائه ، وفي السخرية غُنيان عن الكراهية على حد تعبير أناطول فرانس (١) .

٧- أقيمة النصّ الاجتماعية :

يمثل هذا النصّ طبقة اجتماعية ظهرت في بغداد في عصر الجاحظ . لم تبن مجدها على أساس من شرف النسب والحسب ، بل على المال والثراء . وهذه الطبقة في الغالب لا تكون من أناس خاملين كسالى ، بل من أناس من التجار عصاميين جادّين ، أحرزوا بفضل جدّهم وحسن تدبيرهم مكانة مرموقة في المجتمع ، يجمع بينهم طراز مشترك من التدبير والعقل والعيش . وكتاب البخلاء صورة حيّة لهذه الطبقة المتمولة في بغداد في العصر العباسي الأوّل . فهو مجموعة من القصص والأحاديث ، يشكّل المال فيها نسيجها الأول ، على نحو ما رأينا في النصّ السابق .

١- أنظر : الجاحظ في حياته وأدبه وفكره ، د. جميل جبر ص ١٤٩

ب- قيمة النص الفكرية :

يصوّر النصّ التطوّر الذي طرأ على بغداد وسائر مدن العراق آنذاك ، فقد التقى في رحابها أمشاج شتّى من الناس والمذاهب والبخل والأفكار ، فأدّى ذلك إلى أن تظهر عند فئة من الناس قيم جديدة ومثل جديدة ، اختلف في كليّتها عمّا كان يسود المجتمع من مُثل وقيم . فبعد أن كانت الشجاعة في معمعان المعركة والتضحية بالمال والنفس في سبيل المثل العليا هي الطابع المميّز لذلك المجتمع ؛ أصبح هناك قيم جديدة تزاحم الأولى وتدافعها . هذه القيم مثل الدهاء وحسن السياسة في استثمار المال والتدبير والاقتصاد، هي التي جعلها الجاحظ موضوعاً لكتاب البخلاء . على أن هذا الكتاب يعتبر وثيقة لها قيمتها لدى البحث في تاريخ الأخلاق وتطوّر القيم الخلقية والمفاهيم الاقتصادية في بغداد وغيرها من الحواضر في العصر العباسي الأوّل . والنص الذي بين أيدينا واحد من نصوص كتاب البخلاء يصدق عليه ما يصدق على الكتاب برمّته فيما أشار إليه من القيم المادية والتوجّه نحو المال جمعاً وتدبيراً واقتصاداً .

جـ- قيمة النص الأدبية :

يمثّل النصّ نمطاً فنياً إن جاز التعبير للقصة الاجتماعية في ذلك العصر ، بعيدة عن السرد الخالص أو الفلسفة المحضة . هذا النمط الفني يعتمد ضروب التصوير الأدبي الذي يمكّن الباحث من أن يرى من وراء كلماته عقلية ونفسية هذه الفئة من الناس . وقد وقف الجاحظ - في الظاهر - موقف المصوّر الناقل الذي لم يتدخل في ما يعرضه من أخلاق وعادات هذه الشريحة الاجتماعية ، اللهمّ إلاّ ما يبديه أحياناً من وراء سخريته وابتسامته من نقد خفيّ لاذع . كما صاغ تلك الصور والمشاهد في أسلوب فنيّ واقعيّ ، يتلوّن حسب الظروف وأحوال الذين يتعرض لهم ، غنيّ بمفرداته ، دقيق في دلالاته ، واضح في معانيه ، مفعم بالصور البديعة ، وهزليّ في لهجته وروحه[1] .

١- أنظر : فنّ القصة في كتاب البخلاء للجاحظ ص ٤٢ .

٨- الإعراب

أ- وحديث سمعناه على وجه الدهر : زعموا أنّ رجلاً قد بلغ في البخل غايته .

وحديث سمعناه على وجه الدهر : جملة ابتدائية لا محل لها من الاعراب .

زعموا أنّ رجلاً قد بلغ في البخل غايته :

زعموا : زعم : فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بالواو ، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

أنّ : حرف مشبّه بالفعل مبني على الفتح .

رجلاً : اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح .

قد : حرف تحقيق وذلك حين تدخل على الفعل ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

بلغ : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو

في البخل : جار ومجرور متعلقان ببلغ

غايته : غاية : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، والهاء : ضمير متصل مبني في محل جرّ مضاف إليه ، والجملة الفعلية من : قد بلغ في البخل غايته في محل رفع خبر أنّ ، والمصدر المؤول من أنّ واسمها وخبرها في محل نصب سدّ مسدّ مفعولي زعم .

ب - وأنّه كان إذا صار في يده الدرهم خاطبه وناجاه وفدّاه .

الواوا : حرف عطف .

أنه : أنّ : حرف مشبّه بالفعل ، والهاء : ضمير متصل مبني على الضمّ في محل نصب اسم أن .

كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتح ، واسمها ضمير مستتر تقديره هو .

إذا : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية وهو مضاف

صار : فعل ماض ناقص من أخوات كان ، مبني على الفتح الظاهر في آخره

في يده : في يد : جار ومجرور ، يد : مضاف ، والهاء : ضمير متصل مبني في محل جرّ مضاف إليه . والجار والمجرور في محل نصب خبر صار مقدّم ، أو متعلقان بخبر صار .

الدرهم : اسم صار مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره

خاطبه : خاطب : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.
والهاء ضمير متصل مبني على الضمّ في محل نصب مفعول به والجملة الفعلية المكونة من خاطبه في محل نصب خبر كان ، والجملة الفعلية المكوّنة من : صار في يده الدرهم في محل جرّ مضاف إليه لإذا

ج- وكان مما يقول له : كم من أرض قد قطعت .

كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتح ، واسم كان ضمير الشأن المقدّر

ممّا : أصلها من ما . . من : حرب جر ، ما : اسم موصول مبني عى السكون في محل جر والجار والمجرور في محل نصب خبر أو متعلقان بخبر كان .

يقول له : صلة موصول لا محل لها من الإعراب .

كم : كم الخبرية ، وهي اسم مبهم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل المتعدي قطع

من : حرف مبني على السكون

أرض : اسم مجرور بمن وعلامة جرّه الكسرة .

قد : حرف تحقيق مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب

قطعت : قطعْ : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة التي هي في محل رفع فاعل ، والجملة المكوّنة من : كم من أرض قد قطعت في محل نصب مفعول به لمقول القول .

د- لك عند أن لا تعرى ولا تضحى

لك : جار ومجرور متعلقان بخبر ، أو في محل رفع خبر مقدّم

عندي : عند ظرف مكان ، وهو مضاف والياء : ضمير متصل مبني في محل جر مضاف اليه

أن : حرف مصدري ونصب

لا : النافية ، حرف مبني على السكون لا محل له من الاعراب
تعرى : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذّر ، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنتَ والمصدر المؤول من أن لا تعرى في محل رفع مبتدأ مؤخر .
ولا تضحى : الواو حرف عطف ، لا : حرف نفي معطوف على حرف النفي السابق .
تضحى : فعل مضارع تام معناه الدخول في الضحا ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الآخر منع من ظهورها التعذّر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت

هـ- وأنه لم يُدخل فيه درهماً قطّ فأخرجه

الجملة المكونة من : لم يدخل فيه درهماً : في محل رفع خبر أنّ
قطّ : ظرف زمان مبني على الضمّ في محل نصب
الفاء : حرف عطف
أخرجه : أخرج : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والهاء : ضمير متصل مبني على الضمّ في محل نصب مفعول به والجملة معطوفة على ما قبلها

و- فدافعهم ما أمكن ذلك

الفاء : للاستئناف
دافع : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل : ضمير مستتر تقديره هو ، والهاء ضمير متصل مبني على الضمّ في محل نصب مفعول به ، والميم للجماعة
ما: المصدرية وهي وما بعدها مؤولة بمصدر في محل نصب نيابة عن الظرف
أمكن : فعل ماض مبني على الفتح .
ذلك : اسم اشارة مبني على الفتح في محل رفع فاعل ، والجملة مستأنفه على ما قبلها، ولا محل لها من الإعراب .

ز- ثمّ أخرج درهماً فقط

فقط : الفاء للتزيين ، أي لتزيين اللفظ ، وقطّ : اسم فعل مضارع بمعنى يكفي مبني على

السكون ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو ، والجملة ،معطوفة على جملة لا محلّ لها من الاعراب .

حـ- فبيناه هو ذاهب إذ رأى حوّاء قد أرسل على نفسه أفعى

الفاء : للاستئناف .

بينا : أصلها بين ، وهي ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ، والألف عوض عن محذوف مقدّر

الهاء : ضمير أصله هو في محل رفع متبدأ

ذاهب : خبر مرفوع وعلامة رفعة الضمّة الظاهرة على آخره

إذ : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب

رأى : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الآخر منع من ظهوره التعذّر والفاعل ضمير مستتر تقديره هو .

حوّاء : مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره والجملة المكونة من رأى حوّاء قد .... في محل جرّ مضاف إليه لإذ

طـ : والله ما هو إلاّ موعظة لي

الواو : واوا القسم وهي حرف جر

الله : لفظ الجلالة مقسم به مجرور ، وعلامة جرّه الكسره الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم .

ما : النافية العاملة عمل ليس بلغة أهل الحجاز وتهامة ونجد ، انتقض عملها لدخول إلاّ على خبرها

هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ

إلاّ : أداة حصر مبنية على السكون

موعظة : خبر مرفوع : ، وعلامة رفعه الضمّة على آخره

لي : اللام : حرف جر مبني على الكسر ، والياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل جرّ باللام ، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف " أقسم "

ي- قال أرونيها فإذا فيها حزّ كالجدول من أثر مسح اللقمة .

أرونيها : أرو أصلها أرأو : فعل أمر مبني على حذف نون الاعراب من آخره

النون : نون الوقاية لا محل لها من الإعراب .

الياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول

الهاء : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان

الفاء : واقعة في جراب الطلب

إذا : حرف فجاءة ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب

فيها : جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم ، أو متعلقان بخبر مقدّم

حزّ : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضمّ

والجملة المكوّنة من : أرونيها في محل نصب مفعول به لمقول القول والجملة المكوّنة من : فيها حزّ كالجدول في محل نصب نعت لما قبلها

ك- قال : ما هذه الحفرة ؟

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدّم

هذه : اسم اشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ مؤخر

الحفرة : بدل مطابق من اسم الاشارة مرفوع ، والجملة الاسمية في محل نصب مفعول به لمقول القول .

ل- قالوا : فأنت كيف تريد أن تصنع ؟

الفاء : للاستئناف

أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ

كيف : اسم استفهام مبني في محل نصب حال على تقدير : وأنت على أية حال تريد أن تضنع ، وقد تعرب كيف مفعولاً مطلقاً على تقدير : أي إرادة تريد أن تصنع وقد تعرب كيف بدل اشتمال من أنت على تقدير : وأنت إرادتك تصنع ، وخبر المبتدأ الجملة الفعلية : تريد أن تصنع [1]

١- أنظر : مغني اللبيب ج ١١٧/١

٩- الصرف

أنّ : أصلها : أنْنَ ، التقى فيها مثلان ، أحدهما ساكن والآخر متحرك ، والإدغام واجب

صار : أصل الألف في الكلمة ياء ، لأن المضارع يَصْيِرُ ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقُلبت ألفاً ، ففيها إعلال بالقلب

كان : أصل الألف في الكلمة واو ، لأن المضارع يكْوُنُ ، تحركت الواو في كَوَن وانفتح ما قبلها ، فقُلبت ألفاً ، وكذلك الألف في مكان ، أصلها واو ، والكلمة مكْوَن ، تحركت الواو فقلبت ألفاً ، وفيها إعلال بالقلب

ناجاه من نَجِيَ يناجِيُ : تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، ففيها إعلال بالقلب .

يقول : الأصل في حركة القاف السكون ، والواو الضمّ ، نُقلت حركة الضمّ من الواو إلى القاف وسكنّت الواو ، وفيها إعلال بالتسكين .

تعرى من عَرَيَ ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفاً وفيها إعلال بالقلب

تذلّ : أصلها تُذْلَلُ ، التقى فيها مثلان متحركان ، أدغم أحدهما في الآخر ، واستعيض عنه بشدّة والادغام واجب

ألحّوا : ألححوا ، التقى فيها مثلان ، أحدهما ساكن والآخر متحرك ، أدغم أحدهما في الآخر واستعيض عنه بشدّة ، والادغام واجب

رأى من رأي ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفاً ، ففي الكلمة إعلال بالقلب

حوّاء : على وزن فعّال ، والادغام واجب ، والحوّاء والحاوي جامع الحيّان وأرض محواة كثيرة الحيّات .

خاطبه من خطب ، والكلمة على وزن فاعل ، والزيادة تفيد المشاركة أو القيام مقام المجرد

ناجاه من نجي ، والكلمة على وزن فاعَل ، والزيادة تفيد المشاركة استبطنه : من بطن والكلمة على وزن استفعل ، والزيادة تفيد الطلب

أخمله من خَمَل ، والكلمة على وزن أفعل ، والزيادة تفيد الصيرورة

فارقه من فرق ، والكلمة على وزن فاعل ، والزيادة تفيد القيام مقام المجرد .

١٠- البلاغة:

- وحديث سمعناه على وجه الدهر : أوّله ، والجملة كناية عن صفة تواتر الكلام على ألسنة الناس من قديم الزمان . وقد يكون أنّ الجاحظ شبّه الدهر بإنسان أو حيوان له وجه (محيّا) ، حذف المشبه به ، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو وجه ، والاستعارة مكنيه .
- خاطب الدرهم وناجاه : شبهه الدهر بمخلوق يفهم لغة الخطاب والمناجاة ، حذف المشبه به ، وكنّى عنه بشيء من لوازمه وهو المخاطبة والمناجاة ، والاستعارة مكنية.
- لك عندي أن لا تعرى ولا تضحى : كناية عن صفة المحافظة والحرص الشديد ويمكن أن يكون في كلّ منها استعارة تصريحية تبعية .
- اسكن على اسم اللّه : شبّه الطمأنينة التي يصيبها الدرهم مصوناً محافظاً عليه كالسكن والهدوء ، حذف المشبه وصرّح بلفظ المشبّه به ، والاستعارة تصريحية .
- فيها حزّ كالجدول : شبه أثر القطع في الجبنة كالجدول المحفور . ذكر المشبه والمشبّه به والأداة ، وحذف وجه الشبه ، والتشبيه مفرد / مرسل مجمل .
- بهذا أهلكني الله : تقدّم الجار والمجرور على المتعلّق وهو الفعل لأهميتها في التقدّم على الفعل والفاعل والمفعول به
- وأنت كيف تريد أن تصنع : قدّم الضمير على الجملة الاستفهامية لأهمية المخاطب الذي ورث صفة الشحّ عن سالف ، وزاد عليها
- أضعها من بعيد وأشر إليها باللقمة : كناية عن صفة المبالغة في الشحّ
- كم من خامل رفعت ، وكم من رفيع قد أخملت : طباق

مشاغل وتدريبات

١- ما الهدف الذي قصد إليه الجاحظ من تأليف كتاب "البخلاء" ؟

٢- ما نوع الجمع في كلمة " البخلاء " ؟ وما وزنه الصرفي ؟
اذكر كلمات أخرى لمفرد مثل هذا الجمع ؟ ثم اجمعها ، وهل ترى أن مفرد مثل هذا الجمع يطّرد على هذا الوزن ؟

٣- كيف تطبقّ قول القائل : والداخل مفقود والخارج مولود ، على قصة هذا البخيل ؟

٤- استخرج ما ورد في النصّ من المشتقات ، ثم صنّفها حسب نوعها .

٥- وضّح ما حدث من إعلال أو ادغام في الألفاظ التالية : مات ، ظنّ ، قال ، ردّ ، حزّ، بلاء ، تمنّى ، استراحوا ، استولى

٦- زن " يتمنّون " وبين حركة النون المشدّدة مستأنساً بقواعد إسناد الفعل إلى الضمائر .

٧- رجع البخيل الذي صوّره الجاحظ في كتاب البخلاء " ..... وحديث سمعناه " إلى أهله وردّ الدرهم إلى كيسه ، لأنّ :

أ- الدرهم لا يفي بحاجات أهله ب- الدرهم كان قديماً مهترئاً
جـ- البخيل لم يجد في السوق ما يشتريه لأهله
د- البخيل رأى حوّاءً قد أرسل على نفسه أفعى لدرهم يأخذه :

٨- ورد في كتاب البخلاء للجاحظ قوله : .... وحديث سمعناه على وجه الدهر " وهذه العبارة تعني :

أ- حديثاً سمعناه في نهاية الدهر ب- حديثاً سمعناه في أوّل الدّهر
جـ- حديثاً سمعناه على مرّ الزمان د- حديثاً سمعناه خلال فترات الزمان.

٩- وردت العبارة التالية في كتاب البخلاء في النص السابق الذي يبدأ بـ " وحديث سمعناه ..... قالوا : فأنت كيف تريد أن تصنع ؟ فقال (X) أضعها من بعيد (X) فأشير إليها باللقمة (X) علامات الترقيم المناسبة في الأمكنة المشار إليها بعلامة (X) .

في العبارة السابقة هي على الترتيب :

أ- ، ! ؛ / ب - ؟ ؛ ! ،
جـ- : ، . د - ! ، ؟

٢- المقامة البغدادية لبديع الزمان الهمذاني

حدّثنا عيسى بن هشام قال :

اشتهيت الأزاذ وأنا ببغداد ، وليس معي عَقْد على نَقْد ، فخرجتُ انتهز محالّهُ حتى أحلّني الكرْخ ، فإذا أنا بسواديّ يسوق بالجَهد حماره ، ويطرّف بالعقد إزارة ، فقلت : ظَفِرنا والله بصيد ، وحيّاك الله يا أبا زيد ، من أين أقبلتَ ؟ وأين نزلتَ ؟ ومتى وافيتَ ؟ وهلمّ إلى البيت ، فقال السواديّ : لست بأبي زيد ، ولكني أبو عُبيد ، فقلت : نعم ، لعن الله الشيطان ، وأبعد النسيان ، أنسانيك طول العهد ، واتصال البعد ، فكيف حال أبيك ؟ أشابٌ كعهدي أم شاب بعدي ؟ فقال : قد نبتَ الربيع على دمنته ، وأرجو أن يصيّره الله إلى جنّته ، فقلت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، ومددت يد البَدار ، إلى الصِّدار ، أريد تمزيقه ، فقبض السواديّ على خصري بجمعه ، وقال : نشدتك الله لا مزّقته ، فقلت هلمّ إلى البيت نُصِبْ غذاءً ، أو إلى السوق نشتر شواءً ، والسوق أقرب ، وطعامه أطيب ، فاستفزّته حُمَةُ القَرَم ، وعطفته عاطفة اللَّقَم ، وطَمِعَ ، ولم يعلم أنه وقع ، ثمّ أتينا شوّاءً يتقاطر شواؤه عَرَقاً ، وتتسايل جُوْذ اباته مرقاً ، فقلت : أفرز لأبي زيد من هذا الشواء ، ثم زن له من تلك الحلْواء ، واختر له من تلك الأطباق ، وانضد عليها أوراق الرُّقاق ، ورُشَّ عليه شيئاً من ماء السُّماق ، ليأكله أبو زيد هنيئاً فانحنى الشوّاء بساطوره ، على زُبدة تنّوره ، فجعلها كالكُحل سحقاً ، وكالطحن دقاً ، ثم جلس وجلستُ ، ولا يئسَ ولا يئستُ ، ثم استوفينا، وقلت لصاحب الحلوى : زن لأبي زيد من اللُّوزينج رطلين فهو أجرى في الحُلوق ، وأمضى في العُروق ، وليكن ليليّ العُمْر ، يوميّ النّشر ، رقيق القشر ، كثيف الحشو ، لؤلؤيّ الدُّهن ، كوكبيّ اللون ، يذوب كالصمْغ قبل المضغ ليأكله أبو زيد هنيئاً ، قال : فوزَنه ثم قعدَ وقعدتُ وجرّد وجرّدتُ حتى استوفيناهُ ، ثم قلت : يا أبا زيد ما أحوجنا إلى ماء يُشعشَعُ بالثلج ليقمع هذه الصارّة ، ويفثأ هذه اللُّقَم الحارّة . اجلس يا أبا زيد حتى نأتيك بسقّاءٍ ، يأتيك بشُربة ماء ، ثم خرجت وجلست بحيث أراه ولا يراني أنظر ما يصنع فلما أبطأت عليه قام السواديّ إلى حماره ، فاعتلق الشوّاء بإزاره وقال : أين ثمن ما أكلت ؟ فقال أبو زيد : أكلتهُ ضيفاً ، فَلَكَمَهُ لكْمةً وثنّى عليه بلطمة ، ثمّ

قال الشوّاء : هاك ومتى دعوناك ؟ زن يا أخا القحة عشرين ، فجعل السواديُّ يبكي ويحُلُّ عُقَدَه بأسنانه ويقول : كم قلت لذاك القُرَيد أنا أبو عُبَيد ، وهو يقول : أنت أبو زيد ، فأنشدتُ :

اعمل لرزقك كلّ آلة   لا تقعدنّ بكل حالَةْ
وانهض بكلّ عظيمة   فالمرء يعجز لا محالَه

١- بديع الزمان الهمذاني : هو أبو الفضل أحمد بن الحسين ، كاتب مترسل ، وشاعر مجيد كان قدوة الحريريّ في مقاماته . نشأ بهمذان إحدى مدن فارس الشمالية ، ودرس العربية والأدب وبرع فيهما . أخذ عن ابن فارس اللغوي جميع ما عنده . كان كثير الأسفار والترحال وخاصة إلى المدن التي كانت موئلاً للعلماء والأدباء وقد أملى نحو أربعمائة مقامة نحلها أبا الفتح الاسكندريّ في الكُدية ونحوها ، وعلى منوالها نسج الحريريّ مقاماته .

وقد طار ذكره في الآفاق على أثر تفوّقه على أبي بكر الخوارزمي في مناظرة جمعت بينهما ، وشاع ذكره عند الملوك والرؤساء ، ثم مات الخوارزمي فخلا له الجوّ ، وزار جميع مدن خراسان وسجستان ، ثم استوطن مدينة هراة حيث صار أحد أعيانها مما زاد في هيبته وشهرته ، إلاّ أن المنية عاجلته في سنّ الأربعين ، سنة ثلاثمائة وثمان وتسعين . كان حاضر البديهة ، واسع الذكاء ، ذا خلق فاضل ونفس عالية .

٢-الدلالة اللغوية :

الأزاذ : نوع من التمر الجيّد

ليس معي عَقد على نقد : إني معدِم لا مال عندي

المحال : جمع محلّة ، المراد بها الأماكن التي يوجد بها الأزاذ

انتهز : أتلمس وأقصد ، ولكنه جعلها كالغنيمة التي يسارع لانتهازها اللبق

الكرخ : محل ببغداد ، والضمير في أحلّني راجع الى الأزاذ من باب إسناد الفعل إلى سببه .

السواد : ريف العراق وقراه ، والنسبة إليه سواديّ ، والمراد به رجل من أهل السواد ، وهم في أغلب الأحوال أغرار لا يفطنون لدقيق الحيل

أبعد النسيان : أنسانيك طول العهد ، واتصال البعد ، أخذ يدخل في روع السواديّ أنه أليف قديم وصاحب من عهد بعيد ، فلّما أخطأ تكنيته وخشي ألا تجوز حيلته عمد إلى انتحال المعاذير بطول أمد الفراق ، وبعد عهد التلاق

الصيد : أراد به السواديّ الذي أقبل عليه يحادثه ويكالمه ، ويتدخل معه لينال منه ما يريد

الدمنة : القبر ، والربيع هنا النبات ، وكنّى بذلك عن موته منذ عهد ليس بالقصير

البدار : المبادرة والمسارعة

الصِّدار : ثوب يُلبَس مما يلي الجسد والمعنى : أنه حين سمع بموت أبيه بادر إلى ثوبه ليمزّقه ، إظهاراً للجزع ، وتأكيداً للحيلة بأنه صديق أبيه

جُمع اليد بضمّ الجيم : ، قبضتُها ، والمعنى أنه قبض بكل يده ليمنعه من تمزيق صداره

استفزّته : استهوته وحركّته بشدّة ، والحمّة في الأصل : إبرة العقرب التي تلسع بها ، ثم حُملت على الشدّة مطلقاً

القَرَم : الشهوة البالغة لأكل اللحم .

اللَّقَم : السرعة في الأكل ، والمعنى أن شدّة حبّه للطعام وعظيم شوقه إليه أسرعا به إلى موافقتي .

الحلوى والحلواء نقيض المرّي ، والاسم يمدّ ويقصر ، مشتق من الفعل حلا يحلو

الجواذبة : رغيف يخبز وفوقه طائر أو قطعة لحم

السُّماق : حبّ صغير أحمر حامض يعتبر من المشهيات .

الساطور : سكين عظيمة ، وبهذا الاسم تُعرف عند العامة من أهل مصر وفلسطين والأردن إلى اليوم .

اللوزينج : نوع من الحلوى ، يُتخّذ من الخبز ، ويُسعَى بدهن اللوز ، ويحشى بالنّقل ، ومعنى كونه ليليّ العمر أنه صُنع ليلاً ، ومعنى كونه نهاريّ النّشر ، أنه قد ظهر نهاراً ، ليكون بعد مضيّ الوقت قد شرب دهنه وعسله .

جرّد : أي شمر عن ساعد الجدّ ليسرع في الأكل .

يُشعشع : يخلط ومن ثمّ قيل للخمر مشعشعة لأنها تشرب مخلوطه بالماء كثيراً .

يقمع : يقهر ، والصارّة : شدة الحرّ ، ويفثأ : يكسر ويخفف ، والمعنى : إننا في حاجة إلى الماء المخلوط بالثلج ليردّ عنّا سطوات الحرّ ، ويخفف من حدّة هذا الأكل في أجوافنا .

اعتلق : تعلّق وأمسك . أي أنّ الشوّاء لم يتركه يخرج ، بل أمسك به ليستوفي حقّه منه .

أكلته ضيفاً : أي مدعواً لتناول هذا الطعام ، فلا يحلّ لك أن تطالبني بثمنه ، لأنّ الضيف لا يدفع ثمن ما يأكل .

هاك : اسم فعل أمر بمعنى خذ ، والمعنى : تناول من الضرب واللكم ما أنت به خليق .

القحة : الوقاحة وسوء الأدب . ومعنى زن عشرين : أي أعط وزن عشرين درهماً

اعمل لرزقك كل آلة لا تقعدنّ بكل حالة

أي : لا تكن خائر القوى فتقعد عن طلب الرزق وأنت تعلم أنه لا يأتيك حتى تعمل له ، ولا يقبل عليك حتى تسير إليه ، بل اجهد نفسك وادأب في السعي إليه ، ولا تدّخر وسعاً في تحصيله .

وانهض بكل عظيمة فالمرء يعجز لا محالة

والمعنى : أنه لا بدّ أن يأتي على المرء يوم يعجز فيه عن القيام بحاجته ، فانتهز فرصة شبابك وقوّتك ، واغتنم من فتوّتك وحداثة سنّك ، ما يساعدك على القيام بعظائم الأمور وجلائلها .

٣- المقامات :

المقامات كما وردت في الرسالة العذراء لابن المدبِّر جمع مقام بالتذكير ، وهو الخطبة ، أو العظة يلقيها الرجل في حضرة الخليفة أو الملك . وقد تكون جمع مقامة بالتأنيث كقول بديع الزمان في أحد الواعظين : " غريب قد طرأ لا أعرف شخصه ، فاصبر عليه إلى آخر مقامته ، لعلّه ينبيء بعلامته " . وقد انتقلت المقامات بعد ذلك إلى كلام المعتفين الذين يتوسلون إلى الأغنياء بكلام مسجوع . فالمقام يعني الموقف ، ثم صار المقام يُطلق على ما يقال من الكلام في ذلك الموقف . والمقام اسم مكان من قام ، والمقام والمقامة تعني المجلس كما في قوله تعالى : " أي الفريقين خيرٌ مقاماً وأحسن ندياً [١] " ، كما تعني الجماعة من الناس في قول زهير بن أبي سلمى :

وفيهم مقامات حسان وجوههم　　　وأندية ينتابها القول والفعل [٢]

أو في قول لبيد بن ربيعة العامري :

ومقامةٍ غلب الرقاب[٣] كأنهم　　　جنٌ لدى باب الحصير قعود [٤]

ثم أطلقت على الكلام الذي يقال في المجلس ، أو الحكاية تحكى في المجلي ، ولعلّ المحدّث بها أو الراوي لها كان يقولها قائماً فدعيت مقامة ، ونظن أن بديع الزمان حين أنشأ مقاماته كان يتمثل مقامات السائلين في المساجد والأسواق ، ولذلك نجد روايته مشرّداً في جميع الأحيان .

١- سورة مريم آية ٧٢

٢- ديوان زهير بن أبي سلمى ص ٦٢

٣- غلب الرقاب : كناية عن شدّة قوتهم

٤- ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ

ويُعتبر ابن دريد هو المبتكر لفنّ المقامات ، وإن كان عمل بديع الزمان أقوى وأظهر وطريقته تختلف تماماً عن سلفه ، إلاّ أن في أحاديث وقصص ابن دريد ما يشابه المقامات في الغاية والهدف ، وإن لم يسمّها مقامات كما سمّاها بديع الزمان . وقد اقتفى خطوات بديع ازمان في القرن الرابع الهجري عبد العزيز بن نباتة السعدي (ت ٤٠٥ هـ) وابن ناقيا البغدادي (عبد الله بن محمد بن الحسين ت ٤٨٥ هـ) ثم جاء الحريريّ فصيّر المقامات فنّاً وشرعة أدبية يضرب بقصّاحها المثل ، ، وإلى الحريري هذا يرجع الفضل في ذيوع هذا الفنّ الجميل في كثير من اللغات كالفارسية على يد القاضي حميد الدين أبي بكر بن عمر البلخي (ت ٥٩٩ هـ) والعبرية على يد الحبر اليهودي يهود بن شلومو الحريزي الذي ترجم مقامات الحريري إلى العبرية ، وأنشأ على نمطها خمسين مقامة سمّاها سِفرتحكموني ، غير أنه لم يخل عصر من عصور العربية من مقامات تحمل طابع ذلك العصر وخصائصه الاجتماعية والعقلية . ففي مقامات السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ٩١٠ هـ) وابن الجوزي والقلقشندي (أحمد بن على الغواري ت ٨٢١ هـ) برزت الطريقة التعليمية ، وإذا كان البديع قد صوّر مشكلات عصره ، والحريري مثّل معضلات زمانه ، والسيوطي فصّل أوهام الناس وعلومهم في أيامه ، فإن محمد المويلحي في القرن العشرين نقد الحياة الاجتماعية في مصر متأثراً بما صنعه بديع الزمان في مقاماته . غير أن الجانب المشترك في كل المقامات التي جاءت بعد البديع يرجع في جوهره إلى فنّ البديع من حيث السجع والازدواج وطريقة القصص والافتتان في الموضوعات ، والطريقة العلمية التي لزمها البديع وتأثيرها في الذين كتبوا في فنّ المقامة من بعده .

٤- معناها الفنيّ :

يراد بالمقامات بالمعنى الفنيّ الذي وصل إلينا حكايات قصيرة في نثر مسجوع قصير الفقرات ، شديد الكلف بالصناعة اللفظية ، والتقيد بالمحسنات البديعية ، والإكثار من الصور البيانية. ويرى د. شوقي ضيف أن المقامة ليست قصة وإنما هي

حديث أدبي بليغ ، وهي أدنى إلى الحيلة منها إلى القصة ، فليس فيها من القصة إلاّ ظاهرها فقط . أما في حقيقتها فحيلة يطرفنا بها مؤلفها لنطّلع من جهة على حادثة معينة ، ومن جهة ثانية على أساليب أنيقة ممتازة .

٥- طريقتها :

تتحدث المقامة أو المقامات عن رجل ذي مواهب وأدب ، وفضل وعلم ودهاء وحيل ، قعد به سوء الحال عن إدراك المطالب ، وإحراز المراتب والثراء ، فقصر همّه على تحصيل الطفيف من المعاش ، يقصّها راوية يلتقي بطلها في أماكن شتّى ، متنكراً بهيئات مختلفة ، فينكره بادىء الأمر ويعجب به ، ويفحص عن أمره حتى يثبته في نهاية القصة ، وينهي المقامة غالباً بأبيات من الشعر في ذمّ الزمان ، ووجوب إعمال الحيلة في طلب الرزق .

٦- موجوها :

على الرغم من الخلاف بين الأدباء حول الواضع الأول للمقامات ؛ فإن معظم الآراء تُجمع على أنّ واضعها هو بديع الزمان الهمذاني ، وإذا كان هناك من الأدباء من بدأ بها كابن دريد ، فإن البديع جعلها فنّاً مستقلاً له صيغته الخاصة ، وخصائصهُ المميّزة ، فهو موجوها وشارع طريقتها ، وهو الذي رسم حدودها ، وصاغ قالبها الفنّي الذي استقرت عليه ، وعرفها الأدباء من بعده ، ولم تكن قبله مشهورة معروفة على هذا الشكل المفهوم اليوم .

٧- قيمتها الفنية :

المقامات باستثناء مقامات الهمذاني حكايات بدائية ساذجة تعالج غرضاً تافهاً هو إظهار البراعة اللفظية ، والأحاجي الأدبية والمحسنات البديعية والتحذلق والتشدّق بمصطلحات العلوم والأحاجي الأدبية والألغاز الفقهية والكنايات العويصة . وقد كثرت العناية فيها بالشكل حتى طغى على المعنى ، وقتلت العاطفة ، وضيّقت الخيال ، فهي معارض ألفاظ أو قوالب تعابير ، رُصفت وتراكم بعضها فوق بعض ، أو هي هياكل عظمية خالية من كلّ روح .

٨- مقامات الهمذاني :

أغلب مقامات الهمذاني في الكُدية " الاحتيال للعيش" وبطلها عدا المقامة الصيمرية شخص أفّاق يضرب في الأرض من غير استقرار ، يحتال على الرزق بالدهاء الواسع والبيان الناصع ، سمّاه أبا الفتح الاسكندري . وشخصية أبي الفتح وإنْ لم تكن غير حقيقية فهي واقعية على الأقل ، وبينها وبين أخبار أهل الكُدية في عصره صلة وثيقة . فقد كانوا يسمّون الساسانيين " نسبة إلى ساسان ملك من ملوك الفرس " قيل : إن دارا غصبه المُلْكَ فهام على وجهه محترفاً الكُدية ، وهي الاستجداء والاحتيال على العيش بطرق يستهجنها الكرام . وربما كان أبو الفتح نفسه هو البديع نفسه ، فقد لقي في نيسابور من شظف العيش وضيق الحال ما جعله قريب الشبه بحال أهل الكدية ممنّ يسمّون الساسانيين .

وقد هدف البديع من مقاماته أن يبهر أهل نيسابور موطن الخوارزمي ليصرفهم عنه ويُنسي تلاميذه ما اشتهر به من بلاغة ، ويروعهم بأساليب طريقة قد رُصفت رصفاً ليختار منها شادي الأدب ما يريد . وقد حقق ذلك بحشد الألفاظ الرشيقة والتعابير المجلوّة مشحونة بأوسع ما قدر عليه من المحسنات البديعية في نطاق مذهبه الإنشائي . بيد أن قيمتها الأدبية راجعة إلى واقعيتها وتصويرها حال البائسين الأدباء وتشخيصها لكثير من حالات المجتمع ، وعرضها صوراً صادقة منه . ولعلّ خير مقاماته على الإطلاق المقامة المضيرية [١] ، لما فيها من متانة العقدة وقوة الحبكة وبراعة التصوير، ودقة التحليل ، وتدفق العاطفة ، وطرافة الموضع ، وقساوة النقد ، ومرارة التهكمّ ، وجمال النكتة ، مما يجعلها أنموذجاً صالحاً للأقصوصة الجيّدة ، وهي أطول مقاماته .

١- المضيرية نسبة الى اللبن الشديد الحموضة ، وقيل إنّ مضر اسم رجل سمّي به لأنه كان مولعاً بشرب اللبن الماضر ، وتُماضِر اسم امرأة مشتق من مَضِر الشيء ، أي صار غضاً طرياً ،. أنظر لسان العرب مادة مَضَرَ .

والمقامة البغدادية التي نحن في صدد دراستها وتحليلها تأتي بالدرجة الثانية من المقامة المضيرية .

٩- المقامة البغدادية :

هي أنموذج من القصة القصيرة ، وقد صوّرها لنا البديع على لسان راوي المقامة بأنه رجل ماكر خبيث يتفنن في ابتداع الحيل للوصول إلى ما يريد . فقد أظهر نفسه أنه يعرف السواديّ (الفلاّح العراقيّ) بكنيته حين حيّاه وسأله من أين أقبلت ؟ وأين نزلت ؟ ومتى وافيت ؟ ودعاه في ظاهر الحيلة على عادة من يحتفون بأضيافهم المعروفين عندهم ، ولكنّ السواديّ ردّ على راوي المقامة بأنه ليس أبا زيد وإنما أبو عبيد ، فاعتذر له الراوي بخبث بأن طول العهد واتصال البعد حالا بينه وبين دوام تذكرّ الكنية . وأحكم الحيلة حين سأل السواديّ عن أبيه هل ما زال شاباً أم أنّ صروف الدهر شيبّته ؟ وقد أجابه السواديّ الذي شاء له البديع أن يظلّ متلبّساً دور المغفّل الذي لم يفطن لسؤال يطرحه على الراوي يكون مفتاحاً لكشف اختلاقه ، فأجابه السواديّ بأنّ أباه مات من مدة طويلة ، وأنّ الربيع قد نبت على دمنته ، فأظهر الجزع لعظم المصيبه وأراد أن يشقّ صداره وعزّى نفسه بقوله : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله . بيد أنّ هذا الجزع المتصنّع والتفجّع البارد لم يظهر الراوي إلاّ ليضللّ السواديّ بأنه كان على صلة طيبّة بالأب الراحل ، وأنّ فقد هذا الأب يعني للراوي أمراً جللاً . ولهذا فإنّ الراوي عندما ذكرّ السواديّ بهذا الموقف الذي يملأ النفس حسرةً عزّاه بما يليق ، وساقته التعزية بصورة عفوية إلى دعوته إلى الغداء في البيت على عادة الناس في صنع الطعام لمن أُصيب بفقد عزيز ، ولكنه بتفطنّ وذكاء ودربة مقصودة غيّر الدعوة من دعوة إلى البيت إلى دعوة إلى السوق لأنها المكان الذي ينصب فيه شراك الحيل والخداع ، فزيّن له الأكل في السوق حين عرض عليه الشواء ليستفزّ شهوته إلى هذا اللون من الطعام .

فالمقامة البغدادية تنتهي كسائر مقاماته إلى السخرية من الناس وسوء الظنّ بهم واقتناص ما يملكون ، أو اتخاذهم ذريعة لإشباع نهمه بشتّى الحيل والمداورات من غير

تورّع ولا استحياء . وإذا كان لنا أن نقول عن صلة البديع بمقاماته فإنه في هذه المقامة رجل ماكر خبيث ، تقوم فلسفته على السخرية من الناس ، ولا سيما الفلاح العراقيّ الذي استغلّ طيبته ، فخدعه عن نفسه ، وأشبع نهمه بألوان الطعام ، وانسلّ غير بعيد ينظر إلى ما يصنعه صاحب الشواء بهذا المغفّل البريء الذي فارقه متذرعاً بإحضار الماء المثلّج الذي لا يستغني عنه في هذا المقام . ولعلّ هذا الموقف من البديع يصوّر لنا نفسه فيه بأنه دائم البحث عن الجوانب الضعيفة غير المشرقة في حياة الناس ، إمّا ليشهّر بهم ، أو ليستغلّها لمآربه انطلاقاً من القاعدة التي اختارها أساساً لفلسفته وهي سوء الظنّ بالناس ، وأنّ لبطله في المقامة البغدادية وسائر مقاماته صورة مشوّهة غير مشرقة ، تقوم على الاستجداء ، وأنه التزم منهجاً واحداً لا يختلف إلاّ قليلاً في كل مقاماته ، من حيث نهاية كل مقامة ، فلا تبدأ المقامة إلاّ ويعلم القارىء ما ستنتهي إليه.

١- الخصائص الفنية للمقامة البغدادية :

أ- احتفالها بالسجع العفوي والازدواج والجناس والطباق وسائر المحسنات البديعية .

ب- خلوّها من التكلّف والاعتساف الذي لا يوافق السليقة العربية التي تميل إلى السهولة في حكاياها وقصصها .

جـ- الواقعية وذلك حين جنحت إلى تصوير حال فئة من الناس محرومة كالأدباء مثلاً ، وعرضها صوراً صادقة لبعض شرائح المجتمع آنذاك .

د- دقة التحليل للعواطف البشرية المتضاربة كعاطفة راوي المقامة البغدادية ، وعاطفة الفلاح العراقي .

هـ- براعة التصوير لحال هذا الفلاّح المغفّل وحال راوي المقامة .

و- توظيف المحسنات البديعية في خدمة المعنى الذي يهدف إليه ، من غير أن تتحكم هذه المحسنات البديعية بصاحبها فتصبح غاية في حدّ ذاتها .

١١- النحو والصرف :

الاعراب:

البغدادية : اسم منسوب إلى بغداد ، ويجوز في الاسم المنسوب أن يؤنث ويذكّر ، أما المصدر الصناعي فلا يجوز فيه إلاّ التأنيث من نحو : بغدادية هذا الفلاح لم تمنعه من أن يشتهي الشواء . فبغدادية مصدر صناعيّ .

هلمّ : اسم فعل أمر بمعنى تعال ، مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب .

لست بأبي زيد :

لست : أصلها لَيْسْتُ بتسكين الياء والسين ، حُذفت الياء تخففاً من هذا السكت الطويل.

ليس : من أخوات كان ، فعل ماض ناقص ، التاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم ليس

بأبي : الباء حرف جر زائد مبني على الكسر لا محلّ له من الإعراب

أبي : اسم مجرور لفظاً ، وعلامة جرّه الياء لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ليس . وهو مضاف وزيد مضاف إليه مجرور ، وجملة " لست بأبي زيد ، مقول القول في محل نصب مفعول به لقال السواديّ .

فقلت : نعم

الفاء للاستئناف

نَعَمْ : بفتح العين ، حرف تصديق بعد الخبر مثل : قام زيد ، وحرف وعد بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما هلاّ تفعل وهلاّ لم تفعل ، وحرف إعلام بعد الاستفهام في نحو : هل جاءك زيد ؟ وتختلف عن بلى من حيث إنّ بلى يجاب بها بعد النفي من نحو : ألست بربكم ؟ قالوا : بلى ، ولو قالوا نعم لكفروا .

- ليأكله أبو زيد هنيئاً .

اللام : لام التعليل

يأكل : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

الهاء : ضمير متصل مبني على الضمّ في محل نصب مفعول به

أبو : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسه وهو مضاف .

زيد : مضاف إليه مجرور

هنيئاً : نائب عن المفعول المطلق في باب الصفة أو حال منصوبه وعلامة نصبها تنوين الفتح .

- أنسانيك طول العهد .

أنسى : فعل ماض مبني على فتح مقدّر على آخره منع من ظهورها التعذّر والنون نون الوقاية ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول ، والكاف ضمير متصل مبني الفتح في محل نصب مفعول به ثان .

طول : فاعل مرفوع مؤخر ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره وهو مضاف

العهد : مضاف إليه مجرور .

١٢- البلاغة :

- وليس معي عقد على نقد : كناية عن صفة الإملاق .

- حتى أحلّني الكرخ : والفاعل في أحلّ عائد إلى نوع الطعام الذي اشتهاه عيسى بن هشام ، وهي مجاز مرسل ، علاقته سببية ، فبسبب شهوته إلى هذا الطعام حلّ بالكرخ فأسند الحلول إلى سببه .

- ظفرنا والله بصيد : يقصد بصيد السواديّ وهو كناية عن موصوف

- نبت الربيع على دمنته : كناية عن صفة الموت منذ مدة ليست بالقصيرة .

- مددت يد البدار إلى الصدار أريد تمزيقه : كناية عن صفة إظهار التفجع والحسرة.

- استفزته حمة القرم : شبّه الشهوة إلى اللحم بإبرة العقرب التي تستفزّ من تلسعه ، حذف المشبه وصرّح بلفظ المشبه به ، والاستعارة تصريحية .

- ما أحوجنا إلى ماء يشعشع بالثلج ليقمع هذه الصارّة ويفثأ هذه اللقم الحارّة : كناية عن صفة شدّة الحاجة إلى الماء بسبب الظمأ .

مشاغل وتدريبات

١- عرّف المقامة من حيث :

أ- معناها اللغوي ب- معناها الاصطلاحي

٢- تتبّع نشأة المقامة منذ ابن دريد إلى الامام جلال الدين السيوطي .

٣- ما القيمة الفنية للمقامات بعامة ومقامات البديع بخاصة ؟ .

٤- حلّل المقامة البغدادية تحليلاً أدبياً على نحو ما مرّ بك .

٥- استخرج من المقامة البغدادية :

السجع ، الجناس ، الطباق ، استعارة تصريحية وأخرى مكنية ، تشبيهاً مرسلاً مجملاً .

٦- ارجع إلى أحد المعاجم اللغوية واستخرج معاني المفردات التالية مبيّناً أصولها الثلاثية أو الرباعية .

انتهز ، محالّه ، يطرّق ، دمنة ، البدار ، الصّدار ، استفزّته ، حمّة ، القرم ، اللقم . جمعه ، ساطور ، استوفينا ، جرّد ، يشعشع ، يقمع ، الصارّة ، يفثأ ، عطفته .

٧- استخرج من النص ما يلي :

اسم منسوب ، صيغة مبالغة ، اسم مرّة ، اسم آلة ، اسم فعل واذكر نوعه ، فعل مضارع مجزوم واقع في جواب الطلب ، صيغة تعجب ، فعل مضارع رباعي ، حال مفردة ، اسم مصغّر ، اسم تفضيل .

٨- ابحث في المعجم عن الفرق في المعنى بين الفعل :

عَجَزَ يعجَزُ

والفعل عَجِزَ يعجَزُ .

٩- ماذا قصد الكاتب بقوله : " ليس معي عقد على نقد "

١٠- ما الكُدية التي احترفها البطل في هذه المقامة ؟ .

١١- ما إعراب الضمير في كلمة " يصيّره " وفي كلمة " جنته " ؟

١٢- ما الفرق في المعنى بين " الَجنّة " و " الجِنّة " و " الجُنّة " .

١٣- أعرب العبارة التالية :

ما أحوجنا إلى ماء بالثلج يُشعشع ليقمع هذه الصارّة ، ويفثأ هذه اللّقم الحارّة !

الوحدة الرابعة

وتتضمن :

١- ثلاثة إعلانات صحفية

٢- ثلاثة أخبار إذاعية

٣- ثلاث رسائل رسمية (ديوانية)

أ- ثلاثة إعلانات صحفية

توطئة:

الإعلان : مصدر الفعل المزيد أعلن ، ومجرّده : علن .، والعِلانُ والمُعالنةُ والإعلان: المجُاهرةُ . علَنَ الأمرُ يعْلُنُ علُوناً ، ويعلِنُ - وعَلِنَ يعْلَنُ عَلَناً وعلانيةً فيهما ، إذا شاعَ وظهر . أَنْشَدَ ثعلبُ :

حتَّى يشُكُّ وُشاةٌ رموْك بِنا وأعلنوا بِكَ فينا أيٌّ إعْلانِ (١)

والإعلان بمعناه الاصطلاحي هو ما يُنشر عن طريق وسائل الإعلام المختلفة بقصد اطلاع جمهور الناس عليه .

ونحن حين نطالع الصحف تقع عيوننا على كثير من الاعلانات المنشورة على صفحاتها في أماكن متفرقة منها ، وكلها تعلن عن أمر ما أو تُروِّج لشيء ما ، ووسائل الإعلان متنوعة ، فقد يكون بوساطة الصحف ، أو المنشورات ، أو اليافطات ، وقد يكون عن طريق الإذاعة أو التلفاز .

ويُلاحظ أن هذه الوسائل تقوم بوظيفة الإعلان عن الأمور التي تهمّ المواطنين . كالإعلان عن سلع جديدة ، أو وجود موظفين مستعدين للعمل ، أو اجراء مناقصة ، أو وضع التزام موضع التنفيذ ، أو انهاء عمل مندوبين لشركة ما ، أو افتتاح معرض ، أو دعوة للاكتتاب في أسهم إحدى الشركات ... الخ

ولا شك أن نجاح الاعلان يتوقف على مدى شهرة وشيوع الوسيلة المُعلنة ، لأن الجمهور يقرأ ويُتابع وسائل الإعلام الأكثر ذيوعاً وانتشاراً .

ونظراً لأهمية الإعلان - سواء بالنسبة للجهة المُعلنة ، أو الذين يهمهم مضمونه - فإنه يتطلب إعداداً مسبقاً ، وتنظيماً دقيقياً مراعياً ما يلي :

١- أن يكون مشوِّقاً لقراءته .

٢- أن يكون مكتوباً في مكان بارز من الصحيفة .

١- لسان العرب مادة (علن)

٣- أن يكون موجزاً وواضحاً .

٤- أن يكون مؤثراً في كلماته ومناسباً في أسلوبه لمحتواه .

٥- أن يكون سهلاً قريباً في تناوله ، وخالياً من الألفاظ الصعبة القاموسية .

وبعد هذه التوطئة ، تتناول الإعلانات الثلاثة التالية بالدراسة والتحليل والتعليق .

الإعلان الأوَّل:

سكن فاخر للإيجار

للإيجار سكن مفروش للطالبات مع الخدمات المطلوبة في أجمل مناطق عمان الغربية – الموقع هادىء ومناسب للدراسة .

للمراجع والاستفسار / ت : ٧٤٦١٠٥

" جاء هذا الإعلان في جريدة الدستور الصادرة في ١٧ محرم ١٤١١ هـ الموافق ٨ آب ١٩٩٠ العدد ٨٢٤٧ " .

الدراسة والتحليل والتعليق:

يلاحظ في هذا الإعلان الاستثماري بساطة اللغة ووضوح الألفاظ والمعاني ، وخلوه من ضروب البيان وزخرفة الكلمات وقد جاء موجزاً مشوِّقاً . كما أنه جاء مُصدراً بكلمة سكن ، وهي كلمة تشعر بالدفء والأمان والاطمئنان ، وهي في الوقت نفسه مطلب لكل باحث عن مكان يجد فيه راحته ، وقد أردف كلمة سكن بلفظ فاخر وهي لفظة موحية ذات ظلال حانية ومؤنسة ، ثم عاد مرة أخرى فذكر كلمة "سكن" ونعتها بلفظ " مفروش" وهي لفظة تُضفي على المكان المعلن عن تأجيره لوناً من الراحة والرعاية والعناية ، ولعلّ في تخصيص هذا السكن للطالبات دلالة انسانية واجتماعية على إيلاء المرأة المزيد من الحرص لتشعر بأنها ترسو على برّ الأمان وشاطىء السلام .

ويلفت النظر في هذا الإعلان توفُّر الخدمات المطلوبة وهذا ما يزيد في أهميته ويُعطي من قيمته ، ثم وُصف بأنه يقع في أجمل مناطق عمان الغربية ، وفي ذكره

لمناطق عمان الغربية ما يُشعرت بجمال الموقع ، إذ أن المنطقة المذكورة هي المعروفة لدى الجميع بفخامة بناياتها وحسن تنظيمها ، ويأتي وصف آخر لهذا السكن فهو ينعم بالهدوء ويناسب الدراسة ، وهذه ميزات تجعله أكثر ملاءمة لباحث عن سكن وادع .
ويلفت النظر أن هذا الإعلان قد تقدمه في السطر الثاني كلمة للايجار وفي هذا التقديم ما يضع حداً لكل تساؤل عن هذا السكن فلا يظن أحد بأنه للبيع أو للتمليك .

وينتهي هذا الإعلان بوضع المرشد والدليل لكل من ترغب من الطالبات للسكن فيه ، ويكون ذلك عن طريق تثبيت رقم الهاتف الذي تتم المراجعة بوساطته .

وأخيراً جاء الإعلان بصورته وشكله دالاً على ذاته ، وبهذا يكون قد توفّر في هذا الاعلان من الأسباب ، كالخط العريض ، واللغة الجميلة والوضوح والايجاز ، ما يجعله إعلاناً ناجحاً .

الإعراب :

سكن : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخره .

فاخر : نعت لِـ " سكن " ونعت المرفوع مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخره .

للإيجار : اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، والإيجار اسم مجرور باللام وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ .

للايجار " الكلمة الثانية " اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والإيجار اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدّم .

سكن : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخره .

مفروش : نعت لِـ " سكن " ونعت المرفوع مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخره .

للطالبات : اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، الطالبات ، اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع نعت ثانٍ " سكن " أو خبر ثانٍ لـِ " سكن " .

مع : ظرف مكّان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف.

الخدمات : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسره الظاهرة على آخره ، المطلوبة : نعت لـِ " الخدمات " مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

في : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

أجمل : اسم مجرور بفي وعلامة جرّه الكسرة الظاهره على آخره والجار والمجرور متعلقان بمحذوف نعت آخر لـِ " سكن " وأجمل مضاف

مناطق : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف .

عمان : مضاف إليه مجرور وعلامة جره فتحه نيابه عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمية .

الغربية : نعت لـِ " عمان " وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره .

الموقع : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمه الظاهرة على آخره .

هادىء : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخره .

ومتاسب : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب . مناسب اسم معطوف على " هادىء " والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخره .

للدراسة : اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب . الدراسة اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهره على آخره والجار والمجرور متعلقان بـِ " مناسب " .

للمراجعة : اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب .

المراجعه : اسم مجرور باللام وعلامة جرّه الكسرة الظاهره على آخره والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره يُرجى أو نحوه .

والاستفسار : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب الاستفسار اسم معطوف على " المراجعة " والمعطوف المجرور مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهره على آخره .

مشاغل وتدريبات :

١- ما الفرق بين الإعلان والإعلام .

٢- ما الميادين الحياتية التي تُستخدم فيها الإعلانات ؟ .

٣- ما نوع المشتقات التالية ؟ :

فاخر، مفروش ، المطلوبه ، هادىء ، مناسب ، الموقع .

٤- ما نوع الجموع التالية : الخدمات ، الطالبات ، مناطق ، .

٥- ما مفرد الخدمات ؟ وما القاعدة المتبعة في جمع الاسم الذي يكون على وزن (فِعْلة) ؟ .

٦- هات أفعال المصادر التالية : الدراسة ، المراجعة ، الاستفسار .

الإعلان الثاني:

مطلوبٌ صيدلاني

للعمل في صيدلة سمير / جبلُ الحسين – الدوامُ كاملٌ ويُفضَّلُ مَنْ لهُ خبرةُ المراجعةُ مع هاتف ٦٦١٨٩٨ عمان .

" جاء هذا الإعلان في جريدة الدستور الصادرة في ٢٨ محرم ١٤١١ هـ- الموافق ١٩ آب ١٩٩٠ م العدد ٨٢٥٨ "

الدراسة والتحليل والتعليق:

يُلاحظ في هذا الإعلان وضوح لغته وبساطتها ، وقد جاء موجزاً مقتضباً في كلمات معدودة ، بعيداً عن لغة المجاز والكناية ، وهو مع ذلك يتناول جانباً هاماً من حياة الناس ، حيث أوّل ما يقفز إلى ذهن القارئ الدواء الذي يحتاجه المرضى ، ولا بُدّ أن يُقّر ، فهو يتعلق بصحة المواطنين ، والإنسان الذي يقوم على صرفه ، يُشترط أن يكون مؤهلاً للتعامل معه ، معرفة ودراية وخبرة ، ومن هنا تصدّر هذا الإعلان بعبارة " مطلوب صيدلي " ولم يقل أي شخص ، وقد كُتبت بخط عريض للفت النظر والانتباه للشيء الذي تطلبه هذه الصيدلية .

ويلاحظ أيضاً أنَّ الإعلان قد حدَّد أشياء أربعة هي :

١- صيدلية سمير .

٢- جبل الحسين .

٣- الدوام كامل .

٤- يُفضل من له خبرة .

ولا شك أن مثل هذا التحديد له دلالاته ، فصاحب الصيدلية هو المدعو سمير ، وقد يعرفه الشخص المعنيّ به وقد يسأل عنه ، ثم أن موقع الصيدلية في جبل الحسين أحد جبال عمان المشهورة ولهذا المكان دلالته الحضارية والاجتماعية ، ثم تجيء عبارة الدوام كامل وفي هذا ما يضع حداً للتساؤل عن كيفية الدوام ، فينقطع ذلك بطلب

التفرّغ الكامل للعمل ، وينتهي هذا الإعلان ببيان الأفضليه لمن يمتلك خبرة وممارسة لهذا العمل الهام والخطير ، مما يؤكدً حرص مالك الصيدلية على ضرورة اتقان العمل من جانب الصيدلاني المطلوب .

ويقصد المراجعة والاستفسار ، أثبت المعلن رقم هاتفه ويلاحظ أنه ذكر كلمة هاتف وهي الكلمة البديلة للكلمة الأجنبية (تلفون) وهذا ما ننادى به أبناء العربية بضرورة استخدام الكلمات العربية التي توفرها اللغة العربية للتعبير عن كل مخترع أو مكتشف جديد .

ويلفت النظر في هذا الإعلان أنه جاء متقطع الجمل ، وينقصه الترتيب والتنظيم والربط .

الإعراب:

مطلوب : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخره .

صيدلاني : نائب فاعل لاسم المفعول (مطلوب) مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخره .

للعمل : اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب .

العمل : اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ (مطلوب)

في : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الاعراب .

صيدلية : اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وصيدلية مضاف .

سمير : مضاف إليه مجرور وعلامة جره تنوين الكسر الظاهر على آخره .

جبل : خبر لمبتدأ محذوف تقديره (المكان أو الموقع) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف

الحسين : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره .

الدوام : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره .

كامل : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم لا محل له من الإعراب .

يُفضل : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

منْ : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل للفعل (يُفضّل) .

له : اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب . والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر اللام وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم .

خبرة : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخره وجملة له خبرة لا محل لها من الإعراب لأنه صلة الموصول .

المراجعة : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

مع : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

هاتف : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وشبه الجملة الظرفية في محل رفع خبر المبتدأ (المراجعة) .

مشاغل وتدريبات

١- استشر معجم لسان العرب لتتحقق من أصالة كلمة (صيدلاني) أو أعجميتها.

٢- كيف يتم بناء الفعل الماضي والمضارع للمجهول ؟ .

٣- كيق يتم صياغة كل من اسم الفاعل واسم المفعول من الفعل المجرد والفعل المزيد؟.

٤- أعد صياغة الإعلان بصورة أكثر تنظيماً ، واضعاً علامات الترقيم المناسبة .

٥- ما الفرق بين قولنا : مطلوب صيدلي ، ومطلوب صيدلانيّ ؟ .

الإعلان الثالث

مشاتلُ صبحي فحماويٍّ / اليادودةُ .

شجرةُ الليمون بدينارٍ واحدٍ

وكافةُ الحمضيات والأشجارِ المثمرةِ بأسعارٍ مخفضةٍ .

ت ٨٣٤٢٢٣

" جاء هذا الإعلان في جريدة الدستور العدد رقم ٧٩٣٧ بتاريخ ٢٤ صفر ١٤١٠ الموافق ٢٥ ايلول ١٩٨٩ . وقد اختير عرضا بهدف التنويع في الإعلانات المختاره " .

الدراسة والتحليل والتعليق :

يلاحظ في هذا الإعلان استخدام اللغة العادية البسيطة التي يفهمها كافة القراء على اختلاف مستوياتهم الثقافية ، والخلوّ من اللغة المجازية ، لأن ذلك لا يعنيه ، فليس الموضع مما يسمح باستعراض المقدرة اللغوية ، وإنما يهمّه اطلاع جمهور المواطنين على موجودات هذا المكان الذي يوفّر أنواعاً من الأشجار التي تعود على الناس بالنفع.

ويلاحظ أيضاً في هذا الإعلان أنه عُنْون بعبارة كُتبت بخط أحمر عريض وقد جاء متضمناً ما يلي :

١- تحديد الموقع .

٢- عرض شجرة الليمون بسعر دينار واحد .

٣- عرض الحمضيات والأشجار المثمرة بأسعار مخفضة .

٤- اثبات رقم الهاتف .

ولا شك أن تقديم الإعلان بهذا الأسلوب وبهذه الأسعار يجعله أكثر اغراء لمن يعنيهم الأمر فيبادرون إلى الاستفسار والشراء .

وإنّ عرض شجرة الليمون ذات الثمر الذي لا يكاد يستغني عنه منزل ، أمر يُغري بالمسارعة إلى شرائها .

وكذلك الحال بالنسبة لأنواع الحمضيات الأخرى والأشجار المثمرة التي تُعرض بأسعار مخفضة مغرية .

ومما يلفت النظر في هذا الأعلان أنّ الأشجار المعلن عنها هي من الأصناف المثمرة ، وليست حرجية ، وتهمّ كافة قطاعات المواطنين .

كما يلاحظ في هذا الاعلان الإيجاز الشديد ، والاقتصار على ألفاظ لها علاقة وثيقة بموضوع الإعلان .

الإعراب:

مشاتل : تحتمل هذه الكلمة اعرابين ، أولهما : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه ، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة على آخره ، وثانيهما : فاعل لفعل محذوف تقديره تُعْلِنُ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وهي على كلا الاعرابين مضاف .

الليمون : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

بدينار : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب .

دينار : اسم مجرور بالباء وعلامة جره تنوين الكسر الظاهر على آخره وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ (شجرة)

واحد : نعت لـِ "دينار" ونعت المجرور مجرور وعلامة جره تنوين الكسر الظاهر على آخره .

وجملة شجره الزيتون بدينار واحد لا محل لها من الإعراب لأنها جملة ابتدائية .

وكافة : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

كافة : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف .

الحمضيات : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظهرة على آخره .

والأشجار : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب . الاشجار معطوفة على الحمضيات والمعطوف على المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

المثمرة : نعت لـِ " الأشجار" ونعت المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

بأسعار : الباء حرف جر مبني عى الكسر لا محل له من الإعراب . أسعار اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ (كافة) .

مخفضة : نعت لـِ (أسعار) ونعت المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

مشاغل وتدريبات

١- ما نوع كلمة مشاتل من المشتقات ؟ ابحث في أحد المعاجم اللغوية عن جذرها الثلاثي وتثبَّتْ من عين مضارعه لتعرف كيف تضبط حركة التاء في كلمة (مشتل)

٢- ما نوع الجمع فيما يلي :

الحمضيات ، الأشجار ، أسعار .

٣- صغِّر كلاًّ مما يلي :

دينار ، الأشجار

٤- أعد كتابة الإعلان بطريقة تبدو أكثر دقة وتنظيماً واضعاً علامات الترقيم المناسبة .

ملاحظات عامة حول الاعلانات

١- الإعلان : خبر يُعلق بوساطة إحدى وسائل الإعلام ، ويتناول جانباً من جوانب الحياة المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها ، والقصد منه اطلاع من يهمّهم أمر ما ينطوي عليه الإعلان من أمور .

٢- الإعلانات نوعان :

أ- إعلانات شخصية (غير رسمية) .

ب- إعلانات رسمية تصدر عن دوائر الحكومات .

٣- يتسم أسلوب الإعلان غالباً ببساطة اللغة وركاكة الألفاظ والإيجاز ، والبعد عن العمق ، وقد يخرج بعضها على قواعد اللغة ، ولا سيما إذا كان الإعلان صادراً عن جهات لا تولي قواعد اللغة اهتماماً .

٤- قد يطول الإعلان وقد يقصر وذلك بحسب طبيعة الموضوع المُعلَن عنه .

نشاطات:

أولاً : ادرس الإعلان التالي جيداً ثم أجب عما يليه من الأسئلة :

مطلوب نجارين طوبار وحدادين طوبار

تعلن المؤسسة الفنية للبناء عن حاجتها إلى نجارين طوبار وحدادين طوبار ومساعدين للعمل في جرش .

يُرجى المراجعة جرش (مثلث جرش المفرق الزرقاء) أو هاتف ٨٢٢٠٩٣ .

١- في هذا الإعلان أربعة أخطاء نحوية . استخرجها ، ثمّ صوِّبها .

٢- وردت في هذا الإعلان كلمة (طوبار) . فهل هي لفظة عربية ، أم أعجمية ؟ تحقَّقْ من ذلك بالرجوع إلى أحد المعاجم اللغوية .

٣- جاء هذا الإعلان خالياً من علامات الترقيم ، وينقصه الترتيب والربط . اعد كتابته بصورة تجعله أدق صياغة وأحسن تنظيماً .

ثانياً : اكتب اعلانين من انشائك . أحدهما : تُعلن فيه عن فقدان جواز سفرك . وثانيهما : تُعلن فيه عن افتتاح معرض للكتب .

ب- ثلاثة أخبار إذاعية

توطئة:

الخبر لُغةً : ما يُنقل ويُتحدَّث به والجمع أخبار وأخابير [١] والخَبَرُ والخَبِرُ ، بالتحريك : واحِدُ الأخْبار . والخَبَرُ : ما أتاكَ من نبأٍ عمَّن تستَخْبِرُ ، قال ابن سيده : الخَبَرُ النبأ ، والجمع أخبار ، وأخابير جمع الجمع [٢]

والخبر الإذاعي : هو الخبر الذي يُذاع عن طريق الإذاعة وذلك باستخدام أجهزة الإرسال والتقاطة باستخدام أجهزة الاستقبال أي : المذاييع (جمع مذياع) .

والخبر بالاصطلاح البلاغي : هو ما يحتمل الصدق أو الكذب لذاته ، فإن كان مطابقاً للواقع فهو خبر صادق ، وإن كان غير مطابق للواقع فهو خبر كاذب .

وتعريف الخبر سواء أكان إذاعياً أو صحفيًا ، أمر ليس بالهيِّن وقد وردت فيه عدد كبير **من التعريفات ، منها على سبيل المثال :**

١- الخبر هو كل شيء يرغب عدد كافٍ من الناس في قراءته بشرط ألا يكون خارجاً على قواعد الذوق العام ، وقوانين السبِّ والقذف .

٢- الخبر هو كل ما يهم القراء أن يعرفوا شيئاً عنه .

٣- الخبر هو كل شيء يحدث ويهتم به الناس .

٤- الخبر هو كل ما قد يتحدث عنه الناس ، وكما كان الاهتمام الذي يثيره فيهم أكبر، كانت قيمته أعظم .

٥- الخبر هو الاستطلاع الدقيق للأحداث الإنسانية .

٦- الخبر هو كل ما يحدث وكل ما توحي به الأحداث وكل ما ينجم عنها .

١- المنجد مادة (خبر) .

٢- لسان العرب مادة (خبر) .

٧- الخبر هو الوقائع الأساسية التي تتعلق بأي حدث أو مناسبة أو فكرة تستحوذ على اهتمام الناس ، وتؤثر على الحياة وعلى السعادة البشرية .

٨- الخبر قائم في أساسه على الناس ، ويجب أن يكون محدوداً بما يعنيهم ، وما يرضيهم دائماً .

٩- الخبر يشمل أنواع النشاط الجاري الذي يستحوذ بصفة عامة على اهتمام الناس.

١٠- الخبر كل ما يتعلق بالصالح العام ، وكل ما يهم القراء أو يترك أثراً في علاقاتهم المختلفة .

١١- الخبر هو الذي تقول الصحيفة عنه إنه خبر (١) .

وأيًا كان تعريف الخبر ، فإنه لا يخاطب أو يوجّه إلى فئة معينة ، وإنما يوجّه إلى جميع الناس على اختلاف مستوياتهم الثقافية ، ويخترق حاجز الثقافة والعمر والمعتقد، ومن هنا جاء اتصاف الخبر الإذاعي أو الصحفي بالعمومية والشمول لكافة فئات المجتمع .

ومن سمات الخبر : الاختصار والوضوح ، وقرب التناول وتجنب الاستعارات ، واللغة السليمة ، والبعد عن التعقيد اللفظي والمعنوي ، والتخلص من الحشو الزائد .

وتتنوّع الأخبار الإذاعية **فمنها** : ما يُذاع موجزاً في ساعة معينة من ساعات البثّ الإذاعي **ومنها** : ما يُذاع مُفصّلاً في وقت محدّد من أوقات البثّ الإذاعي ، ويعتمد في تأثيره في المستمعين على النبرة الصوتية للمذيع التي تتلاءم وطبيعة الخبر ، **ومنها**: ما يستدعي بثًا عاجلاً دون انتظار الوقت الذي دأبت الإذاعة على البدء فيه بإذاعة الأخبار وخاصة إذا كان الخبر مُهمًا لا يحتمل تأخيراً كالإعلان عن التعرض لخطر مفاجىء ، أو حدث مُباغت .... الخ .

١- المدخل في فن التحرير الصحفي . د. عب اللطيف حمزه ، ط٤ ، دار الفكر العربي / القاهرة .

ومنها ما يُعرف بنشرة الأخبار المحلية ، ومنها : ما يُعرف بنشرة الأخبار العالمية .

والمادة الخبرية أساس الإعلام وعمادها هو الخبر ، وما يدور حوله من تفسير ، وشرح ، وتعليق ، وتقدم المادة الإخبارية من خلال المذياع بأشكال متعددة وقوالب متنوعة حرصاً على دفع الملل عن المستمع .

ويمكن تقسيم المادة الإخبارية إلى أربعة مستويات نوعية معروفة هي [1] :

١- نشرات الأخبار وأساسها الخبر .

٢- التحليلات الإخبارية وأساسها الشرح والتفسير للخبر .

٣- التعليقات السياسية وأساسها إبداء الرأي في الخبر والتوجيه للرأي العام .

٤- البرامج الإخبارية والسياسية وأساسها المناقشة حول أخبار لأحداث جارية.

عناصر الخبر [2] :

الخبر الإذاعي سواء أكان قصيراً أو طويلاً هو ما توفّرت فيه عناصر الصدق والواقعية ، والموضوعية ، وإنه الخبر الذي يحمل جديداً شريطة أن يسترعي انتباه كثير من السامعين ، لارتباطه بأفكارهم ومصالحهم ومحيطهم الاجتماعي أو المهني .، ولتحديد عناصر الخبر الصالح حاول رجال الإعلام أن يستعينوا بعدد من الصفات كأساس لقيمة الخبر ، ومن أبرز هذه الصفات :

١- الصحة : ويُعد هذا العنصر من أهم صفات الخبر ، ولذلك ينبغي أن يُنقل صحيحاً نزيهاً بعيداً عن أي هوى أو غاية ذاتية ، لأن الوقائع مقدسة .

١- د. يوسف مرزوق ، فن الكتابة للإذاعة والتلفزيون . دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ١٩٨٨ ص ٢٣٠.

٢- نفس المصدر السابق ص ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

٢- الدقة : وتُعدّ مكملة للصحة ، وهي على جانب كبير من الأهمية فإن لم تُراع فيه الدقة ، فإنّ النتيجة ستكون سوء فهمه وفقدان قيمته وإنْ كان هذا الخبر صحيحاً.

٣- الحالية : ويُقصد بها أن يكون الخبر حديثاً بحيث يُبثُّ في وقته ، لأن الخبر القديم الذي مضى عليه وقت يفقد تأثيره وفائدته ويصبح غير صالح للنشر ، وعليه فإن الزمن عنصر هام في اعطاء الخبر قيمته المستحقة .

٤- القابلية للنشر ، وهذا أمر يتوقف على تجربة محرِّر الخبر وقدرته على انتقاء الأخبار واختيارها .

٥- المكانية : ويُصد بها مكان وقوع الحدث (القرب) فالإنسان بفطرته ميّال إلى معرفة ما يدور حوله وبالقرب منه أكثر من ميله لمعرفة الأمور البعيدة عنه والتي لا تأثير مباشر لها في حياته .

٦- مراكز الاهتمام : ويُقصد بهذا العنصر أن المستمعين يهتمون بالأخبار التي تتناول اشخاصاً معروفين مشهورين ، أو حدثاً من الأحداث المرتبطة بالأذهان ، أو مكاناً من الأماكن ذات الأهمية ، في حين نراهم لا يهتمون بأشخاص أو أحداث أو أماكن ليست ذات قيمة أو أهمية .

٧- الأسماء : تُعدُّ الأسماء أنباء في حدِّ ذاتها ، إلا أن قيمتها الإخبارية متفاوتة وفقاً للثروة والمكانة الاجتماعية ، فإذا وقعت حوادث تافهة للمشهورين من الرجال والنساء أصبحت هذه الحوادث لها قيمتها الاخبارية .

٨- العدد والحجم : الأعداد تزيد أو تنقص من القيمة الإخبارية للخبر .

٩- المكان : ويُقصد به ذكر مكان وقوع الخبر ، وذكر أسماء الأماكن خاصة إذا كانت أحياء معروفة فذلك يُعطي للخبر حيوية ورونقاً .

١٠- الوقت : مما يُقرر أهمية الخبر وقت وقوع الحادث . فمثلاً تساقط الثلج عن شجرة في فصل الصيف يُعدّ نبأ ، ولا يُعدّ سقوطه عن شجرة نبأ إذا وقع في فصل الشتاء .

صفات محرّر الخبر الإذاعي[1] :

لا بُد من توافر خصائص وصفات ومؤهلات في مُحرِّر الخبر للقيام بهذا العمل ، ومن أبرز هذه الصفات :

١- المعرفة التامة باللغة الحية التي تبثّ بها وكالات الأنباء أخبارها بجانب تمكّنه من لغته الأصلية .

٢- الحصول على مؤهل علمي عالٍ ، والدخول في دورات تدريبية .

٣- الإحاس الدقيق والعميق الذي يساعد على تقييم الخبر .

٤- الإحساس بأسلوب التحرير بالصياغة التي يرغب فيها الجمهور وتقبّل غالبية المستمعين .

٥- الدقة والأمانة في العمل وفي كتابة الأخبار ، ومن الأمانة أن يفصل المحرر بين الرأي والخبر ، بحيث يقدم الخبر كما هو دون تلوين أو تأثير بتيار فكري معين .

٦- الإيمان بشرف المهنة ، فالمحرر ليس من واجبه صناعة الأخبار بل عليه فقط نقلها .

٧- الصبّر على ما في هذه المهنة من متاعب ، فهي حرفة ومهنة معقدة .

أسلوب وصفات كتابة الخبر[2] :

من حيث لغة الكتابة :

١- ايثار الجمل القصيرة على الجمل الطويلة ، بحيث لا تزيد الجملة عن قدر معين من الكلمات بأي حال من الأحوال .

٢- إيثار الفقرات القصيرة على الفقرا الطويلة ، حتى يمكن الاحتفاظ بانتباه المستمعين .

١- نفس المصدر السابق ، ص ٢٣٥ ، ٢٣٦

٢- نفس المصدر السابق ص ٢٣٩

٣- الحرص على استعمال الألفاظ المألوفة للمتلقي ، وتجنّب الألفاظ غير المألوفة.

٤- الحرص على استعمال الألفاظ المجرّدة ، وتفضيلها على الأفعال المزيدة أو المبالغ فيها ... وفي اشتقاقها على صورة من الصور .

٥- اصطناع الألفاظ والتراكيب التي يألفها المستمعون ، والتي يشعرون من خلالها بشيءٍ من الإيناس .

٦- استعمال الفعل المبني للمعلوم ، وتجنّب استعمال الفعل المبني للمجهول .

٧- لا يجوز للمحرر في الأخبار استعمال الأشعار والحكم والأمثال .

٨- الوضوح والسهولة والدقة في جمع المعلومات .

الخبر الأوّل:

عمان - يعقد مجلسُ النوابِ جلْسةً خاصةً اليومَ ، أوْ غداً ، يلتقي خلالَها رئيس الوزراء والوزراءَ بهدف التنسيقِ في المواقف بشأن المستجداتِ التي حدثتْ في الخليج العربيِّ ،

الدراسة والتحليل:

يبدأ هذا الخبر بتحديد المكان الذي سيعقد فيه مجلس النواب جلسته ، ويذكر أن أعضاء مجلس النواب سيلتقون رئيس الوزراء وهيئة الوزارة ، ويُبيِّن الغرض من عقد هذه الجلسة ، فهي تهدف لتنسيق المواقف بشأن المستجدات التي أفرزتها أحداث الخليج العربي ، والنتائج التي ترتبت على أزمة الخليج العربي وبصورة خاصة ما يتعلق منها بالأردن .

ويلاحظ أن الخبر بدأ بفعل مضارع وهو ما يُفضل استعماله ولا سيما إذا كان مبنياً للمعلوم . كما يلاحظ فيه بساطة اللغة وسلامتها ، كما أن المعاني قريبة التناول ، بعيدة عن الغموض أو التعمية .

الإعراب:

يعقد : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

مجلس : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف .

النواب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

جلسة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره .

خاصة : نعت لـِ (جلسة) ونعت المنصوب منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره .

اليوم : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

أو : حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

غداً : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره .

يلتقي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدره على آخره منع من ظهورها الثقل والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى مجلس النواب .

خلالها : خلال ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره وهو بمعنى " بين " أو "ما بين " وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على السكون فيمحل جر مضاف إليه .

رئيس : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف .

الوزراء : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره .

والوزراء : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، الوزراء : اسم معطوف على رئيس الوزراء والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

بهدف : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، الهدف اسم مجرور بحرف الجر الباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخرزه ، وهو مضاف .

التنسيق : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره .

في المواقف : في حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، المواقف اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

بشأن : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، شأن اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف .

المستجدات : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

التي : اسم موصول مبني على السكون في محل جر نعت لـِ (المستجدات).

حدثت : حدث فعل ماضي مبني على الفتح الظاهر على آخره ، والتاء : للتأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

في : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

الخليج : اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

العربي : نعت لـِ (الخليج) ونعت المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

والتطورات : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، التطورات : اسم معطوف على المستجدات والمعطوف على المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

لهذه : اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب .

هذه: الهاء للتنبيه . وذه اسم اشاره مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر اللام .

الأزمة : بدل من هذه والبدل من المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وبخاصة : الواو للاستئناف حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب والباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب .

خاصة : اسم مجرور بالباء وعلامة جرّه تنوين الكسر الظاهر على آخره وهو مضاف .

ما : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

يتعلق : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى "ما" وجملة يتعلق ، لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول .

بالأردن : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب .

الأردن : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

مشاغلوتدريبات

١- ما الموضوع الرئيسي في هذا الخبر الإذاعي ؟

٢- ما السبب في كتابة الهمزة مفردة على السطر في كلمة :
الوزراء ؟ وما السبب في كتابتها على نبرة في كلمة رئيس ؟
وما السبب في كتابتها على ألف في كلمة شأن ؟

٣- استخرج من النص :
مصدر مرّة ، ظرف زمان ، اسم مفعول ، اسماً منسوباً ، اسم مكان .

٤- ما نوع المجاز في كلمة " مجلس " الواردة في جملة " يعقد مجلس النواب " وما علاقته .

٥- ما السبب في صرف كلمة " المواقف " حيث جاءت علامة الجرّ فيها الكسرة؟ .

٦- استشر أحد المعاجم اللغوية في البحث عن معنى كلمة " الخليج " وبيّن جذره الثلاثي .

٧- اتخذ من هذا الخبر مجالاً لتطبيق ما درسته عن الخبر الإذاعي من حيث :
أ- التعريف ب- صفات المحرر جـ- أسلوب وصفات الخبر .

الخبرالثاني

بكين – أكّدت الصّينُ رفضَها للتدخُّلِ العسكريِّ الأمريكيِّ في منطقة الخليج العربيِّ .

جاءَ ذلك خلالَ اجتماع عُقدَ أمس بين وفدِ حزبِ البعثِ العربيِّ الاشتراكيِّ الذي يزورُ الصِّينَ حالياً ووفدٍ منَ الحزبِ الشيوعيِّ الصِّينيِّ .

الإعراب:

أكدت أكد : فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على آخره ، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون وحُرِّك بالكسر للتخلّص من التقاء الساكنين

الصين : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

رفضها : رفض : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

للتدخل : اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب . التدخل : اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره

العسكريِّ : نعت لـِ " التدخل " ونعت المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

الأمريكيِّ : نعت ثانٍ " التدخل " ونعت المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

في : حرف جر مبني على السكون لا محل من الإعراب .

منطقة : اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف .

الخليج : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

العربي : نعت لـِ " الخليج" ونعت المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

جاء : فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على آخره .

ذلك : اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل ، واللام للبعد ، والكاف للخطاب .

خلال : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره . وهومضاف .

اجتماع : مضاف إليه مجرور وعلامة جره تنوين الكسر الظاهر على آخره .

عُقِد : فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى اجتماع . والجملة الفعلية من الفعل الماضي المبني للمجهول ونائب الفاعل المستتر في محل جر نعت لـِ " اجتماع" .

أمسِ : ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب .

بين : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهره على آخره وهو مضاف .

حزب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

البعث : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

العربي : نعت لـِ " وفد " ونعت المجرور مجرور وعلانمة جره الكسبرة الظاهرة على آخره.

الاشتراكي : نعت ثانٍ لـِ " وفد " مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

الذي : نعت ثالث لـِ " وفد " مجرور وهو اسم موصول مبني على السكون في مجل جر .

يزور : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى " الذي" .

الصين : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

حالياً : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره .

ووفد : الواو : حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وفد : اسم معطوف على وفد السابق والمعطوف على المجرور مجروروعلامة جره تنوين الكسر الظاهرة على آخره .

من : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

الحزب : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

الشيوعي : نعت لـِ " حزب" ونعت المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

الصيني : نعت ثانٍ لـِ " حزب " ونعت المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

مشاغل وتدريبات :

١- ما مضمون هذا الخبر ؟ .

٢- كيف يتم التخلص من التقاء الساكنين ؟ هات مثالاً على ذلك من الخبر الإذاعي السابق .

٣- ما الفرق بين قولنا زرتك أمسِ ، وزرتك الأمسِ ؟ .

٤- هات من الخبر الإذاعي السابق أربعة أسماء منسوبةٍ وبيِّن كيف تمت النسبة إليها .

٥- ما السمات الفنية لهذا الخبر ؟ .

٦- استخرج من الخبر الإذاعي السابق :

أ- مصدراً لفعل ثلاثي .

ب - مصدراً لفعل مزيد .

جـ- فعلاً أجوف .

٧- ما نوع المجاز في كلمة " الصين " الواردة في جملة أكّدت الصين ؟ وما علاقة هذا المجاز .

الخبر الثالث

عمان – افتتحتِ الجمعيةُ الوطنية للهلالِ الأحمرِ الأردنيِّ مراكزَها في مختلفِ مناطقِ المملكةِ لاستقبالِ المواطنين الراغبين بالتَدرُّبِ على مختلفِ أعمالِ الدفاعِ المدنيِّ والاسعافاتِ الأوَّليَّةِ .

الاعراب:

افتتحت : افتتح فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على آخره ، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون وحُرِّك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

الجمعية : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

الوطنية : نعت لـِ " الجمعية " ونعت المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

للهلال : اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، الهلال : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

الأحمر : نعت لـِ " الهلال ونعت المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

الأردني : نعت ثانٍ لـِ " الهلال " ونعت المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

مراكزها : مراكز : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة عل آخره وهو مضاف ، والهاء : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

في : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

مختلف : اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف

مناطق : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف .

المملكة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

لاستقبال : اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، استقبال : اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف .

المواطنين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم.

الراغبين : نعت لـِ " المواطنين " ونعت المجرور مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم .

بالتدرب : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، التدرب: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

على : حرف جر مبني على السكون لا محل له سن الإعراب .

مختلف : اسم مجرور بعلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

أعمال : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف .

الدفاع : مضاف إليه مجرور وعلامة جرة الكسرة الظاهرة على آخره ،

المدني : نعت لـِ " الدفاع " ونعت المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

والاسعافات : الواو : حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، الاسعافات: اسم معطوف على " مختلف " والمعطوف على المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

الأولية : نعت لـ " الاسعافات " ونعت المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وجملة افتتحت ... الخ لا محل لها من الإعراب لأنها جملة ابتدائية .

مشاغل وتدريبات

١- ما الدور الذي يقوم به الهلال الأحمر الأردني ؟ وفي أي الأحوال والظروف يبرز هذا الدور ؟ .

٢- عيِّن المصدر الصناعي والاسم المنسوب في الجملتين التاليتين :

أ- وطنيته دفعته إلى التضحية .

ب- الجامعة مؤسسة وطنية .

٣- استخرج من الخبر السابق :

أ- اسم فاعل

ب- مصدراً لفعل مزيد .

جـ- جمع تكسير .

٤- المدني كلمة منسوبة إلى " المدينة " . اذكر القاعدة التي تحتكم إليها هذه النسبة ، واضرب أمثلة أخرى على هذه القاعدة .

٥- استشر أحد المعاجم اللغوية للبحث عن الجذور الثلاثية للكلمات التالية : المملكة ، الاسعافات ، مختلف ، الجمعية ، استقبال .

جـ- ثلاث رسائل رسمية (ديوانية)

توطئة:

الرسالة : ما يرسل . و- الخطاب . و- كتبا يشتمل على قليل من المسائل ، تكون في موضوع واحد [١] .

والرسالة بالمعنى الاصطلاحي هي الوسيلة الإعلامية التي يمارسها الحاكم في المناسبات ، كانت متبعة في الماضي بشكل واسع ولا سيما في العصر الأموي نتيجة الاحداث والاضطرابات والثورات التي كثرت في ذلك العصر . أما حاليًا فما تزال متبعة لكنها محدودة ، وقد اتخذت اسم الرسائل الرسمية بدل الرسائل الديوانية ، وتُوجَّه عادة من الحاكم إلى شعبه ، أو ولاته أو رئيس حكومته ، أو العكس ، وتضم آراء وافكاراً في موضوع معين ، وهي غير الخطب الجماهيرية المباشرة .

والرسائل الديوانية هي الرسائل المنسوبة إلى الديوان ، وهو فارسيٌّ مُعرَّب ، ويعني مجمع الصحف . قال ابن السكّيت هو بكسر الدال لا غير [٢] وديوان أصلها دِوَّان ، بدليل أنها تجمع على دواوين ، وتُصغَّر على دُوَيْوين ، ومن المعلوم أن الجمع والتصغير يردّ الأشياء إلى أصولها .

ومن معاني الديوان ، الكتاب يُكتب فيه أهل الجندية وأهل العطيّة وسواهم ، وكذلك المكان الذي يُجتمع فيه لفصل الدعاوي أو النظر في زمور الدولة [٣] وتمتاز الرسائل الديوانية بميزات منها ما يلي :

١- تُكتب غالباً في موضوع واحد محدّد وواضح بلا مبالغة ولا تهويل .

٢— يُراعى فيها الإيجاز والقصر ، إلاّ أن عبد الحميد الكاتب أسهب في الرسائل وأطال التحميدات في بدايتها .

١- المعجم الوسيط مادة (رسل) .

٢- انظر لسان العرب مادة (دون)

٣- انظر المنجد مادة (دوّن) .

٣- تُختار لها الألفاظ السهلة ، إلا حيث يستدعي الموضوع القوة فتستعمل حينئذ الألفاظ الجزلة . وقد يعمل الكاتب إلى الترادف ، والجرس ، والموسيقى .

٤- أخذت الرسائل تمتاز بالعمق وترتيب الأفكار .

٥- تبدأ الرسائل غالباً بالبسملة ، وبعدها من فلان إلى فلان ، ثم السلام على من كُتبت له ، أو على من اتبع الهدى ، ثم التحميد ، ويبدأ الموضوع المقصود بالتعبير " أما بعد" ثم تختتم بلفظ السلام عليكم ، أو السلام على من اتبع الهدى .

الرسالة الأولى

رسالة من عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى سعد بن أبي وقاص .

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد

فقد بلغني كتابُك تذكرُ فيه أنَّ النّاسَ قد سألوك أن تُقسِّمَ بينهم مغانمَهم ، وما أفاء اللّهُ عليهم ، فإذا أتاكَ كتابي هذا فانظر ما أجْلبَ الناسُ عليك به إلى العسكر من كُراع ومال ، فاقسمْه بيْنَ مَنْ حضَرَ منَ المسلمين ، فإنَّك إنْ قسمتْها بينَ منْ حَضَرَ لم يكن لمن بعدهم شيءٌ ، وقد كنتُ أمرتُك أنْ تدعُوَ منْ لقيتَ إلى الإسلام قبْلَ القتالِ ، فمَن أجابَ إلى ذلك قبْلَ القتالِ فهو رجُلٌ من المسلمَين ، لهُ ما لهم وعليه ما عليهم ، ولهُ سهْمٌ في الإسلام ، ومَنْ أجابَ بعْدَ قتالٍ وبعْدَ الهزيمة فهو رجلٌ من المسلمين ومالُهُ لأهل الإسلام لأنهم قد أحرزوه قبْلَ إسلامِهِ ، فهذا أمري وعهدي إليك والسلام .

التعريف بمرسل الرسالة والمرسل إليه :

مرسل الرسالة هو عمر بن الخطاب ، الخليفة الراشد ، رضي الله عنه ، وهو ثاني الخلفاء الراشدين ، عُرف بعدله ، واشتُهر به ، كما عُرف بشجاعته في الحق ، وقد اتسعت رقعة الدولة الاسلامية في عهده ، وتوغّلت جيوشه في بلاد الروم والفرس ، اغتاله أبو لؤلؤة الفارسي عفام المغيرة بن شعبه سنة ثلاث وعشرين للهجرة .

والمرسل إليه هو سعد بن أبي وقاص أحد قادة الفتوحات الإسلامية في بلاد العراق وفارس ، وهو بطل معركة القادسية التي انتصر فيها السملمون على الفرس سنة ٦٣٥ م .

الدلالة واللغة :

المغانم : جمع مغنم وهو ما يؤخذ من العدو بعد الدخول معه في قتال أي بإيجاف الخيل والركاب .

أفاء : من فاء فيئاً الغنيمة أخذها واغتنمها ، وأفاء على القوم إفاءة : أخذ لهم سَلَبَ قوماً آخرين فجاءهم به ، والفيء ما أُخذ بغير قتال كالأموال التي يُصالحون عليها أو يتوفّون عنها ولا وارث لهم والجزية والخراج وهذا هو مذهب الشافعي .

كُراع : ما يؤخذ أثناء القتال أو بعده من الخيل والبغال والحمير .

الأرضين : جمع أرض وهي اليابسة ، والأرضون اسم ملحق بجمع المذكر السالم.

سهم : هنا بمعنى نصيب

أحرزوه : حصلوا عليه .

أُعطيات : جمع أُعطية وهي الرواتب والمعاشات .

أمري وعهدك إليك : أي هذا هو توجيهي إليك ، فما عليك إلا التزام به كما عهدتك دائما .

الدراسة والتحليل

الرسالة كما ترى رسالة رسمية " ديوانية " وهي موجهة من خليفة إلى أحد وُلاته ، والعلاقة بين الخليفة والوالي علاقة عمل رسمية والخطاب فيها لا يتعلّق بشخصٍ بعينه وإنما بوظيفة أو مركز ، فعمر لم يرسلها إلى سعد بوصفه عمر بن الخطاب وإنما بوصفه أميراً للمؤمنين ، وسعد بن أبي وقاص بوصفه قائداً يتولى إدارة العمليات العسكرية في إحدى الجبهات التي يُقابل فيها المسلمون أعداءهم ، وقد تضمنت رسالة عمر بن الخطاب بما يلي :

١- وصول الكتاب الذي أرسله سعد إلى عمر بن الخطاب يستأذنه فيه أن يقسم بين أفراد الجيش ما غنموه وما أفاء الله عليهم .

٢- رأيُ عمر في كيفية تقسيم الغنائم والفيء بين المسلمين المحاربين ، وهو على النحو اتالي:

أ- ما غنمه المسلمون من خيل وبغال وحمير (الكراع) ومالٍ فليقسمه القائد بينهم، للفارس سهمان وللراجل سهم .

ب- أما الأرض وما فيها من أنهار فهي على الأصل تُقسَّم بين المحاربين ، لأن كلَّ أرض فُتحت عَنوة فأرضها ودارها كدنانيرها ودراهمها تُقسَّمُ بين المحاربين ، أسوة بصنيع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض خيبر وبني قريظة ، وقسمتها تكون أربعة أخماس للمقاتلين ، والخمس الباقي لمن ذُكروا في هذه الآية الكريمة " واعلموا أنّ ما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربىٰ واليتامى والمساكين وابن السبيل [1] " أما السَّهمان اللذان لله وللرسول ولذى القرابة من الرسول من آل هاشم والمطلب ، فالأول للنبيّ عليه السلام في حياته ، والثاني لذوي قرابته ممّن ذُكر وبعد موته يكون من السهم الأول لمن يلي الأمر من بعده ، والثاني لذوي قرابة الخليفة ، وقيل بأنهما يُصرفان في مصالح المسلمين ، وقيل بأنهما مردودان على بقية الأصناف من اليتامي والمساكين وابن السبيل [2] .

جـ- وأيُّما أرضٍ فُتحت صلحاً فأرضها لأهلها يؤدون عنها خراجها ، وليس لأحد أن يأخذها منهم ، وما أُخذ من خراجها فهو لأهل الفيء دون أهل الصدقات في قوله تعالى " إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل [3] " .

٣- أن يقوم قائد الجيش بدعوة الناس إلى الإسلام قبل أن يبادئهم بالقتال ، فمن أسلم منهم فله حق المسلم وعليه واجباته ، ويُضرب له سهم في الغنائم . ومن أسلم بعد المعركة وبعد الهزيمة ، فإن ماله يُقسَّم بين المسلمين المحاربين لأنهم غنموه قبل إسلامه.

٤- أن يلتزم قائد الجيش بهذه التوجيهات وأن يجيب عن استفسارات المسلمين وهذا يتضح في قوله : فهذا أمري وعهدي إليك .

١- سورة الأنفال آية ٤١

٢- أنظر نيل الأوطار ج٨ وتفسير ابن كثير ج٢/٣١٢ ، ٣١٣ .

٣- سورة التوبة آية ٦٠

الإعراب:

أما بعد فقد بلغني كتابُك :

أمّا : حرف جر وتفصيل وتوكيد ، تقوم مقام أداة الشرط الجازمة.

بعدُ : ظرف مبني على الضم لأنه منقطع عن الإضافة في محل نصب مفعول فيه.

فقد : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

قد : حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

بلغني : بلغ فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر لا محل له من الاعراب ، والياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

كتابك : كتاب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف اليه .

وما أفاء اللَّهُ عليهم :

ما : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل المتعدّد ، تُقسَّم ، أفاء : فعل ماض مبنيٍ على الفتح .

الله : لفظ الجلالة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

عليهم : على حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، وهم : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر على .

وجملة أفاء الله عليهم لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول .

أتاك كتابي هذا :

أتى : فعل ماضٍ مبني على الفتح مقدّر منع من ظهوره التعذّر . والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .

كتابي : كتاب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهي الكسرة التي تناسب الياء . وكتاب مضاف،

والياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

هذا : اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع صفة لـ (كتابي) له ما لهم :

له : اللام حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، والهاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر اللام ، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم .

ما : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر .

لهم : اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وهم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر اللام .

فمن أجاب إلى ذلك قبل القتال فهو رجل من المسلمين .

الفاء : للاستئناف حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

من : اسم شرط يجزم فعلين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

أجاب : فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط . والفاعل ضمير مستتر تقديره هو .

إلى ذلك : إلى حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

ذلك : مكونة من ذا وهو اسم اشارة مبني على السكون في محل جر حرف الجر إلى ، واللام : للبُعد حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، والكاف : للخطاب حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

قبل : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف .

القتال : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

فهو : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

رجل : خبر مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره .

والجملة الاسمية " فهو رجل " في محل جزم جواب الشرط .

والجملة المكونة من فعل الشرط والجملة الاسمية الواقعة في جواب الشرط في محل رفع خبر المبتدأ (من)

فهذا أمري وعهدي اليك ، والسلام

الفاء : للإستئناف حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

هذا : الهاء : للتنبيه ، وذا اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

أمري ، أمر : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، أي مناسبة الكسرة للياء وهو مضاف ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

الواو : حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

عهدي : اسم معطوف على آمر والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره والياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

إليك : إلى حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر إلى .

والسلام : الواو للاستئناف حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب

السلام : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . والخبر مقدّر بشبه جملة تقديره : عليك .

الصرف:

أفاء : من الفيء ، والكلمة أصلها أَفْيء تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، ففيها إعلال بالقلب .

لم يكن : أصلها : لم يكوْنْ : حُذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين الواوا والنون ، ففيها إعلال بالحذف .

أتاك : أصلها : أتَيَكَ : تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، ففيها إعلال بالقلب .

أجاب : أصل الثلاثي منها : جَيَبَ : تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فأصبحت: جاب ، ثم زيدت عليها الهمزة في أوّلها فأصبحت أجاب ، ففيها إعلال بالقلب .

مشاغل وتدريبات

١- ما موضوع الرسالة الديوانية السابقة ؟ .

٢- كيف وجّه عمر بن الخطاب رضي الله عنه سعد بن أبي وقاص ، إلى التعامل مع مَنْ أسلم قبل القتال ومع مَنْ أسلم بعد القتال فيما يتعلق بتقسيم المغانم ؟ .

٣- بمَ بدأت الرسالة ؟ وبمَ انتهت ؟ .

٤- ماذا تفهم من قول عمر بن الخطاب : " فهذا أمري وعهدي إليك " ؟ .

٥- استخرج من الرسالة السابقة :

أ- جمع مذكر سالماً . ب- جمع مؤنث سالماً .

جـ- جمع تكسير من صيغ منتهى الجموع

د- جمعاً مُلحقاً بجمع المذكر السالم . هـ- جمع قلّة .

٦- زن الكلمات التالية (وفقاً لقواعد الميزان الصرفي) مع الضبط بالشكل التام :

أفاءَ ، فاقسِمْهُ ، أُعْطيات ، أحْرزُوه .

٧- أعرب بقية عبارات الرسالة .

الرسالةالثانية

رسالة من عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف الثقفي .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الملك بنِ مروان إلى الحجّاجِ بن يوسفَ الثّقفيِّ .

أما بعْدُ ،

فإنَّ أميرَ المؤمنين رآكَ مع ثِقته بنصيحتكَ - خابطاً في السياسةَ خَبْطَ عشْواءَ ، فإنَّ رأْيكَ يُسوِّدُ إليْكَ أنَّ الناسَ عبيدُ العصا هو الذي أخْرجَ العربَ إلى الوُثوب عليك ، وإذا أخْرجْتَ العامةَ بعُنْفِ السياسةِ كانوا أوْشكَ وُثوباً عليكَ عند الفُرصةِ ، ثُمَّ لا يتلفَّتونَ إلى ضَلالِ الرّاعي ، ولا هُداه ، إذا رَجَوْا بذلِكَ ادْراكَ الثَّأر منْكَ ، وقد وَلِيَت العراق قبْلَكَ ساسةٌ وهُمْ يومئذ أحْمى أُنوفاً وأقربُ من عمياء الجاهلية ، وكانوا عليهم أَصلَحَ منهم عَلَيْكَ ، وللشدَّة واللِّينِ أهْلونَ ، والإفْراطُ في العفْوِ أفْضلُ من الإفْراط في العقوبةَ ، والسلام .

التعريف بمرسل الرسالة والمرسل إليه :

مرسل الرسالة هو الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان المؤسِّس الثاني للدولة الأموية ، وقد اتسعت رقعة الدولة الإسلامية في عهده ، كما كثرت في عهده الفتوحات الإسلامية ، وقد ظهر في خلافته قادة مسلمون عظام ، وولاةٌ عُرفوا بشدّتهم وحزمهم في إدارة الولايات الاسلامية ، وبعضهم عُرف بقسوته وعنفه كالحجاج بن يوسف الثقفي مثلاً . أما المرسل إليه فهو الحجاج بن يوسف الثقفي ، أحد ولاة الأمويين وقادتهم الذين ساسوا العراق سياسة العنف والبطش والقسوة وهو أحد فرسان البلاغة والبيان في العصر الأموي .

الدلالة اللغوية :

خابطاً في السياسة : أي مضطرباً في ادارة شؤون الأمة ورعاية مصالحها ،

عشواء الليل : الناقة أو أيٌّ مخلوق لا يُبصر ليلاً ، فتدوس ما يصادفها ، والمراد أن الحجاج يسلك في السياسة سبيلاً ضالّةً غير سويّة شأن من يصاب بالعشى الليلي فلا يبصر ولا يهتدي .

عبيد العصا : أي أذلاّء مهانون ، يُستعبدون استعباداً .

رجالات : جمع الجمع ، لأن رجالات جمع رجال ، ورجال جمع رجل .

الوثوب : من وثب ، والمقصود الثورة والخروج على الطاعة .

أَوْشَكَ : أَسْرعُ .

عُنف : شدة وقسوة .

لا يتلفتون : لا يُبالون ولا يهتمون .

ضلال الراعي وهُداه : أي غوايته وصلاحه وهو طباق إيجاب .

رجَوْا : أمّلُوا .

ساسة : جمع سائس ، مثل قائد قاده . والسائس هو من يتعامل مع أمور السياسة وأحوالها .

أحمى أنوفاً : أعزُّ نفوساً .

عمياء الجاهلية : جهالاتها وسفاهاتها .

أهل :: جمع أهل وهو جمع ملحق بجمع المذكر السالم .

يُسوِّل إليك : ما تحدثك به نفسك تجاه أمر ما .

الإفراط : تجاوز الحدّ ، الإسراف .

الدراسة والتحليل

تُعدُّ هذه الرسالة رسالة ديوانية لأنها صدرت عن ديوان الرسائل في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ، يردُّ فيها على الحجاج بن يوسف الثقفي الذي كان قد بعث إليه برسالة يطلب فيها عروة بن الزبير عامل عبد الملك بن مروان على اليمن ليعاقبه.

ونلاحظ في هذه الرسالة ما يلي :

١- أنها رسالة سياسية في موضوعها ، لأنها تتعلق برعاية شؤون الأمة وتصريف مصالحها ، وتحديد علاقة الحاكم بالمحكوم .

٢- انها تُمثِّل رأي الخليفة بالسياسية التي ينتهجها والي العراق آنذاك (الحجاج) وهي سياسة تقوم على البطش وسفك الدماء .

٣- يُصنِّف الخليفة واليه (الحجاج) على محاولته الإفراط في العقوبة ، واعتبار الناس جميعاً عبيد العصا .

٤- يُحذِّر الخليفة واليه (الحجاج) من مغبّة سياسة العنف التي يسلكها في العراق لأنها تثير العامة والخاصة طلباً للثأر من الوالي .

٥- يرى الخليفة أنّ خير السياسة ما كانت شدة في غير عنف وليناً في غير ضعف .

٦- يُقدّم الخليفة نصيحة للحجاج في أمر الإفراط ، إذ يرى أن الإفراط في العفو أفضل من الإفراط في العقوبة .

الإعراب:

١- فإن أمير المؤمنين رآك – مع ثقته بنصيحتك – خابطاً في اسياسة خبط عشواء .

فإن : الفاء واقعة في جواب أمّا الشرطيه التفصيلية ، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب . إنَّ : حرف توكيد تنصب المبتدأ وترفع الخبر .

أمير : اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف .

المؤمنين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم

رآك : لأي فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره التعذر ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو عائد إلى أمير المؤمنين ، والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول .

مع ثقته : مع : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف وثقة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وثقة مضاف والهاء : ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

بنصيحتك : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، نصيحة : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

وشبه الجملة الظرفية " مع ثقته " لا محل لها من الإعراب لأنها جملة معترضه .

خابطاً : مفعول به ثانٍ وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهره على آخره .

في السياسة : في : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، والساسة : اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

خبط : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف .

عشواء : مضاف إليه مجرور وعلامة جره فتحة نيابة عن الكسرة لأنها ممنوع من الصرف لاختتامه بألف التأنيث الزائدة .

وجملة رآك من الفعل والفاعل المستتر في محل رفع خبر إنَّ .

٢- وإذا أخرجت العامة بُعنف السياسة كانوا أوشك وثوباً عليك عنه الفرصة .

الواو : للاستئناف حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ،

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه أو أداة شرط غير جازمة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب .

أخرجت : أخرج : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل ، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

العامة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

بعنف : الباء : حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، وعنف : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسره الظاهرة على آخره ، وعنف مضاف .

السياسة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

كانوا : كان فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان .

أوشك : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

وثوباً : تمييز منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره .

عند : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف .

الفرصة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخر .

الصرف:

ثقه : من وثق يثق ، ففيها اعلال بالحذف وهذا شأن كل فعل ثلاثي مبدوء بواو يأتي على هذه الصيغة حيث تُحذف الواو ويُعوَّض عنها بتاء مربوطة في آخر الكلمة ووزنها علة .

رَجَوْا : من رجا يرجو ، أُسْنِدَ الفعل إلى واو الجماعة فحذفت لامه وهي " الواو" وفُتح ما قبل واو الجماعة فوزنها هو :فَعَوْا .

عصا : من عصو ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

أحمى : من حَمَيَ : فأصلها إذن هو أحْمَيَ ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

مناقشة وتدريبات

١- ما موضوع الرسالة السابقة ؟ .

٢- ما المآخذ التي أخذها عبد الملك بن مروان على الحجاج بن يوسف الثقفي ؟ .

٣- كيف يرى عبد الملك بن مروان نتيجة العنف المطلق ؟ .

٤- ما الأسلوب الذي اتبعه عبد الملك بن مروان في تحذير الحجاج بن يوسف الثقفي من انتهاجه سياسة العنف ؟ .

٥- وضِّح البيان واذكر نوعه في العبارات التالية :

أ- فإن أمير المؤمنين رآك - مع ثقته بنصيحتك - خابطاً في السياسة خبط عشواء .

ب- فإن رأيك الذي يسوِّلُ إليك أن الناس عبيد العصا هو الذي أخرج العرب إلى الوثوب عليك .

جـ- وهم يومئذ أحمى أنوفاً وأقرب من عمياء الجاهلية .

٦- ما المعنى الذي استفاده الفعل " أخرج" من الزيادة في قوله :

وإذا أخرجْت العامة بعُنف الساياسة ... ؟

٧- استخرج من النص ، أسماء التفضيل واذكر شروط صياغة اسم التفضيل .

٨- استخرج من النص :

أ- صفة ممنوعة من الصرف

ب - اسماً مقصوراً

جـ- اسم فاعل لفعل ثلاثي وآخر لفعل مزيد .

د- مصدراً لفعل ثلاثي وآخر لفعل مزيد .

هـ- اسماً منقوصاً .

و- جمعاً ملحقاً بجمع المذكر السالم .

٩- أعرب بقية عبارات الرسالة .

الرسالةالثالثة

رسالة عبد الله بن الزبير أمير المؤمنين إلى المهلب بن أبي صفره .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن الزبير أمير المؤمنين إلى المهلَّب بن أبي صفره

أمّا بعدُ

فإنَّ الحارث بنَ عبد اللّه كَتبَ إليَّ يُخبرُني ، أنَّ الأزارقةَ المارقةَ قد سعَرتْ نارُها ، وتفاقمَ أمْرها ، فرَأيْتُ أنْ أوَلِّيَكَ قتالهم ، لما رَجَوْتُ من قيامِكَ ، فتكْفي أهْلَ مِصْرِكَ شرَّهُم ، وتُؤَمِّن رَوْعَهُمْ ، فَخَلِّفْ بخُراسانَ منَ يَقومُ مقامَكَ مْن أهْلِ بيْتِكَ ، وسرْ حتى تُوافِيَ البَصْرَةَ ، فتَسْتَعدُّ منْها بأفْضَل عُدَّتِكَ ، وتَخْرجَ إليهم ، فإني أرْجو أنْ ينْصُرَكَ اللّهُ ، والسلام .

التعريف بمرسل الرسالة والمرسل إليه

مرسل هذه الرسالة هو عبد الله بن الزبير ، أحد المعارضين السياسين للخلافة الأموية وخلفائها ، وهو ابن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، وقد قارع الأمويين وثار عليهم ، ودانت له معظم الأمصار التي كانت للأمويين ، وكان قد اشترك في فتوحات فارس ومصر وشمالي افريقيا ، حارب إلى جانب عائشة رضي الله عنهما في معركة الجمل ، وقد أعلن نفسه خليفة في الحجاز ، وحافظ على نفوذه في العراق بعد معركة مرج راهط ، وقد انتدب الأمويون الحجاج بن يوسف الثقفي لقتاله في مكة ، إذْ استخدم الحجاج أعنف وسائل القمع للقضاء على عبد الله بن الزبير ، خلال حصاره في الكعبة ، ونتيجة تساقط أحجار الكعبة عليه ، تمكن الحجاج من القبض عليه حيث قتله وصلبه سنه ٨٣ هـ .

وأما المرسل إليه فهو المهلب بن أبي صفرة ، أحد قادة المسلمين الذين كان لهم الدور الفعال في الفتوحات الإسلامية في خراسان وبلاد فارس ، وقد عُرف هذا القائد بحنكته وشجاعته وقدرته الحربية ، وقد وليَ إمارة البصرة لمصعب بن الزبير ، واشتهر

في محاربته الخوارج الأزارقة حوالي عشرين سنة حتى تغلّب عليهم وولي خراسان لعبد الملك بن مروان وتوفي بها سنة ٨٣ هـ .

الدلالة واللغة :

الأزارقة : فرقة من الخوارج تُنسب إلى نافع بن الأزرق استولوا على الأهواز وكرمان ، وانتخبوا قُطريّ بن الفجاءة خليفة ، قضى عليهم المهلب بن أبي صفرة ، قالوا إن مخالفيهم من الاسلام يشركون وإن من لم يعتنق مذهبهم يُستحلُّ دمه ودم نسائه وأولاده .

المارقة : من مرق بمعنى مرَّ وخرج ، والمقصود الجماعة التي خرجت من الذي لغلوّهم فيه .

سعرتَ : اشتعلت واضطرمت ، وتشديد العين للمبالغة في قوله : سعَّرت وهو مِسعر ومِسعار .

تفاقم : تعاظم .

تكفي أهل مصرك شرهم : أي تُخلِّص أهل ولايتك من أذى الأزارقة وشرهم .

المصر : الحدّ في الأرض ، أو الولاية ،

روعهم : فزعهم وخوفهم .

توافي : تصل وتبلغ

عدّتك : سلاحك وما يُتَّخذ من أدوات للقتال .

البصرة : مدينة في العراق،، مشهورة في التاريخ وفيها كان يُقام مربد البصرة المشهور

الدراسة والتحليل

تُعدُّ هذه الرسالة رسالة ديوانية لأنها صدرت عن ديوان رسائل الأمير عبد الله بن الزبير فهي رسالة رسمية . وفيها يطلب عبد الله بن الزبير من المهلب بن أبي صفرة أن يتوجَّه إلى الأزارقة للقضاء على ثورتهم ووضع حدٍّ للاضطرابات عندهم ، وقد جاء فيما ما يلي :

١- يخبر عبد الله بن الزبير أن الحارث بن عبد الله أبلغه بالفتنة التي سبّبها الأزارقة .

٢- يطلب عبد الله بن الزبير من الهلب بن أبي صفره أن يتولّى قتالهم باعتباره أهلاً للقيام بهذه المهمة .

٣- يأمل عبد الله بن الزبير من المهلب أن يضع حدًا لشرِّ الأزارقة .

٤- يُشير عبد الله بن الزبير على المهلب بن أبي صفرة بأن يختار واحداً من أهل بيته ليقوم مقامه أثناء غيابه وهو في مهمة قتال الأزارقة .

٥- يُوجِّه ابن الزبير المهلب إلى الأخذ بالاستعدادات اللازمة لقتال الأزارقة ويضرع إلى الله أن ينصره عليهم .

الاعراب:

١- وسر حتى توافيَ البصرة فتستعدُّ منها بأفضل عدتك .

الواو : حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

سر: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

حتى : حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

توافي : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتى وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

البصرة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

فتستعد : الفاء : حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

تستعد : فعل مضارع معطوف على توافي والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

منها : من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

والهاء : حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب .

وأفضل اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف .

عدتك : عدة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف

والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

٢- وتخرج إليهم ، فإني أرجو أن ينصرك الله .

تخرج : فعل مضارع معطوف على توافي والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

إليهم : إلى حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، وهم : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر إلى .

فإني : الفاء للاستئناف حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ،

إني : إنّ : حرف توكيد يدخل على الجملة الاسمية فينصب المبتدأ ويسمى اسمها ويرفع الخبر ويسمى خبرها .

الياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ .

أرجو : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا .

أنْ : حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الاعراب .

ينصرك : ينصر : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ،

والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعوب به .

اللّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، والمصدر المؤوّل من أنْ والفعل المضارع ينصر في محل نصب مفعول به للفعل أرجو .
وجملة أرجو من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر إنَّ .

الصرف

تفاقم : فعل مزيد بحرفين (التاء والألف) على وزن تفاعل وقد أفادته الزيادة معنى حدوث الفعل تدريجياً .
فتكفي : أصلها : فتكفيُ ، استثُقل الضم على آخر الفعل فحُذف ، ففيه إعلال بالتسكين.
شرّهم : أصل الكلمة شرْرَهم ، اجتمع في الكلمة مثلان أولهما ساكن وثانيهما متحرك فادغما ونتج عنهما حرف مشدّد ففي الكلمة ادغام واجب .
أرجو : أصله : أرْجُوُ ، استثُقل الضمّ على آخر الفعل فحُذف ، ففيه إعلال بالتسكين .

مشاغل وتدريبات

١- ما موضوع الرسالة السابقة ؟ .

٢- إلى أيٍّ من الفرق ينتمي الأزارقة ؟ .

٣- ما الخطة التي رسمها ابن الزبير للمهلب في قتال الأزارقة ؟ .

٤- استخرج من النص :

أ- علماً ممنوعاً من الصرف　　ب- اسم مكان

جـ- فعلاً ممنوعاً من الصرف　　د- فعلاً مُضعَّف العين .

هـ- فعلاً مضارعاً معتل الآخر .

٥- ما المعنى الذي استفادته الأفعال التالية من الزيادة وحسب ورودها في الرسالة :

اولِّيك ، تُوَمِّن ، خَلِّفْ .

٦- " أفضل " اسم ممنوع من الصرف لكونه صفة على وزن أفعل ومؤنثه فُضلى ، وعليه تكون علامة الجرّ فيه الفتحة ...

فما السبب في كون علامة الجرّ فيه الكسرة في عبارة :

فتستعدَّ منها بأفضلِ عُدَّتِكَ .

٧- زن الكلمات التالية " وفق الميزان الصرفي " مع الضبط بالشكل التام :

الأزارقة ، قيامك ، عُدَّتك ، ينصرك ، توافي .

٨- بيِّن ما حدث من اعلال في كلمة " قيامك " .

٩- على ضوء دراستك لهذه الرسالة استخلص الميزات الفنية للرسالة الديوانية في العصر الأموي .

١٠- أعرب بقية عبارات الرسالة .

الوحدة الخامسة

ثلاثة نصوص من جنّة الشوك لطه حسين :

أ- دعاء

ب - فيض

ج - تجنٍّ

١- **طه حسين** : وُلد في عزبة الكيلو إحدى قرى الصعيد ، بالقرب من مدينة مغاغة ، وكفّ بصره وهو ابن ثلاث سنوات بسبب الجدريّ ، وتعلم القرآن الكريم ، وحفظ المتون (مختصرات الكتب) في كتّاب القرية ، ثم التحق بالأزهر في الثالثة عشرة من عمره ، وهناك مال إلى دراسة الأدب العربي القديم ، فدرس عيون كتبه كالكامل للمبرد والأمالي لأبي على القالي على أستاذه سيّد على المرصفي ، وراح يميل في أفكاره واتجاهه إلى المدرسة الإصلاحية الدينية مدرسة الشيخ محمد عبده وتلاميذه

ثم ظهر منه التمرّد على الدراسات الأزهرية وأساليبها العميقة ، فتحوّل إلى الجامعة المصرية التي أُنشئت عام ١٩٠٨ وكانت أهلية ، فتلقى العلم على يد الشيخ المهدي ، ومحمد الخضري ، وحفني ناصف ، وعلى عدد من المستشرقين الذين كانوا يدّرسون في الجامعة حينئذ مثل : جويدي ، وليتمان ، وسانتلانا ، وملبوني ، وماسينيون ، ونلينّو، وفي سنة ١٩١٤م نال درجة دكتور بمؤلفه " ذكرى أبي العلاء . ثمّ بُعث إلى جامعة مونبليه ، ومنها إلى جامعة السوربون في باريس ، فدرس تاريخ الإغريق واللاتين وآدابهما ، واتصل بالأدب الفرنسي اتصالاً واسعاً عميقاً ، وتأثر بالحضارة الأروبية وتذوّقها ، وتزوج شريكة حياته ، ونال درجة الدكتوراه ببحث تقدم به عن فلسفة ابن خلدون الاجتماعية .

رجع طه حسين إلى مصر بعد الحرب العالمية الأولى ، فعُيّن أستاذاً للأدب العربي في كلية الآداب بالجامعة المصرية ، واتّصل بأحمد لطفي السيد مدير الجامعة آنذاك ، ونشر كتابه " في الشعر الجاهلي " قال فيه بنظرية انتحال الشعر العربي الجاهليّ ، وانكار وحدة اللغة العربية قبل الإسلام ، مشايعاً بذلك لأساتذته من المستشرقين الذين كانوا يرون أنه كان للعرب قبل الإسلام شعر دينيّ على مثال قصائد الهند والفرس والأساطير اليونانية ، ورتبّوا على ذلك افكار الشعر العربي المنسوب إلى الجاهلية لأنه خلوٌ من التعبير عن العبادات والشعائر . وقد دحض الباحثون هذه الشبهه وردّوا على طه حسين وعلى هؤلاء المستشرقين من أمثال مصطفى صادق الرافعي في كتابه " تحت

راية القرآن " و "المعركة بين القديم والجديد " والشيخ محمد الخضري بك وغيرهما من الباحثين .

وقد ترقّى طه حسين في الجامعة ، فأصبح عميداً لكلية الآداب ، ثم أُخرج منها سنة ١٩٣١م ، فاشتغل بالصحافة والسياسة على رأي حزب الوفد المصري ، وعاد سنة ١٩٣٤م عميداً لكلية الآداب ، ولمّا تأسست جامعة الاسكندرية عُيّن لها رئيساً . ثم شغل منصب مستشار فنيّ في وزارة المعارف المصرية ، ولمّا اختير وزيراً للمعارف في حكومة الوفد سنة ١٩٥٠ م نادى بضرورة أن يكون العلم للجميع .

٢- آثار طه حسين تأليفاً وترجمةً وتحقيقاً حسب تسلسل ظهورها لأول مرة :

- ذكرى أبي العلاء (١٩١٥) ، ط٢
- تجديد ذكرى أبي العلاء ، ط ٦
- نظام الأثينيين لأرسطو (١٩٢١) مترجم عن اليونانية
- قصص تمثيلية لجماعة من أشهر الكتّاب الفرنسيين (١٩٢٤)
- قادة الفكر (١٩٢٥) ط٩
- فلسفة ابن خلدون الاجتماعية ، تحليل ونقد (١٩٢٥) نقله من الفرنسية إلى العربية محمد عبد الله عنان
- حديث الأربعاء (ثلاثة أجزاء) ١٩٢٥ ، ١٩٢٦ ، ١٩٤٥
- في الأدب الجاهلي (١٩٢٧)
- الأيام جزءان (١٩٢٩ ، ١٩٣٩)
- حافظ وشوقي (١٩٣٣)
- على هامش السيرة (ثلاثة أجزاء) ١٩٣٣ ، ١٩٤٢ ، ١٩٤٣
- قدامه بن جعفر : نقد النثر (١٩٣٣) تحقيق طه حسين وعبد الحميد العبادي
- من بعيد (١٩٣٥) ط٢
- أوديب (١٩٣٥) ط7

- من حديث الشعر والنثر (١٩٣٦)
- مع المتنبي - جزءان) (١٩٣٦)
- مستقبل الثقافة في مصر (جزءان) (١٩٣٨)
- مع أبي العلاء في سجنه (١٩٣٩)
- لحظات (جزءان) (١٩٤٢)
- صوت أبي العلاء (١٩٤٤)
- رحلة الربيع (١٩٤٨)
- المعذّبون في الأرض (١٩٤٩)
- مرآة الضمير الحديث (١٩٤٩)
- ألوان (١٩٥٢) ط٣
- أبو العلاء المعرّيّ : شرح لزوم ما لا يلزم ج١/١٩٥٥ تحقيق طه حسين وابراهيم الأبياري
- نقد وإصلاح (١٩٥٦)
- رحلة الربيع والصيف (١٩٥٧) ط٤ ، وهو يضمّ " كتاب" في الصيف ، الذي صدر عام ١٩٣٣ م وكتاب رحلة الربيع المنشور سابقاً ضمن سلسلة " أقرأ " عام ١٩٤٨
- أحاديث (١٩٥٧) ط٤
- من أدب التمثيل الغربي (١٩٥٩) ط ٤
- من لغو الصيف إلى جدّ الشتاء (١٩٦١) ط٢
- مذكرات طه حسين (١٩٦٧) واعتبرت الجزء الثالث من الأيام
- خواطر ١٩٦٧
- تقليد وتجديد ١٩٧٨
- كتب ومؤلفون ١٩٨٠
- المجموعة الكاملة لمؤلفات الدكتور طه حسين (١٦ مجلداً)

وهناك كتب شارك فيها طه حسين .

- آراء حرّة شارك في هذا الكتاب محمد كرد علي ، وعلى مصطفى مشرفة ، وطه حسين .
- هذا مذهبي ، بأقلام نخبة من الشرق والغرب ، وما كتبه طه حسين في هذا الكتاب " حبٌّ للمعرفة وصبر على المكروه "
- العدوان الثلاثي على مصر : شارك فيه مجموعة من الدارسين ، وعلى رأسهم طه حسين في مقاله : مصر الثائرة .
- كتب أخرى مترجمة عن الفرنسية والانجليزية
- ولطه حسين مقالات في المجلات التالية :

الهلال ، الرسالة ، الحديث ، الكاتب المصري ، والفجر الجديد ، الطريق ، الكتاب ، مجلّة المجلّة .

٢- جنّة الشوك : كتاب ألفّه طه حسين عام ١٩٦٥ م . وهو مجموعة من المقطوعات النثرية بلغت مائة وخمسين . تناولت هذه المقطوعات الحياة المعاصرة بالنقد بما يكثر فيها من اضطراب في الآراء واختلاط في الأمور ، وانحراف في الأخلاق ، واهتزاز في العلائق الاجتماعية ، الأمر الذي يدعو إلى النقد ، ويحمل على الإصلاح في هذا العصر الذي تميز به بأنّه عصر السرعة المذهلة ، عصر تكالبت فيه الأعباء على الناس كثرة وتنوّعاً وازدحاماً ، الأمر الذي حدا طه حسين أن يؤلّف كتابه " جنّة الشوك" على هذا النحو الموجز ليلائم وقتنا القصير إذا أتاح لنا الفرصة أن نستمع بلذائذ الأدب الرفيع الذي يغذّي الذوق والقلب والعقل ، وينقد الحياة في سرعة ودقّة وخفّة وإيجاز .

وقد أشار طه حسين إلى أنّ هذا الفنّ نشأ منظوماً ، وعزا نشأته الأولى إلى الأدب اليوناني في الاسكندرية ، وغيرها من الحواضر اليونانية ، وإلى الأدب اللاتيني المتأثر بالأدب اليوناني . وقد أنكر طه حسين أن يكون لهذا اللون من الفنّ وجود في أدبنا العربي الجاهليّ والاسلاميّ إلاّ ما عُرف فيما بعد عن بشّار ومطيع بن إياس

وحمّاد عجرد وسائر هؤلاء الزناديق الذين نبش عنهم طه حسين وكبّر جهدهم في أحاديث الاربعاء التي كان يتناولها كلّ يوم أربعاء . فحبّ طه حسين للأدب اليوناني والروماني واشتغاله بتاريخ اليونان والرومان وإعجابه بأدباء فرنسا وارثي هذا التاريخ العريق ؛ حبّه هذا جعله ينكر أن الأدب أي أدب هو مرآة صافية لحياة الناس بقسوتها ونعومتها ، بخيرها وشرّها ، وكل ما يضطرب فيها من قضايا وهموم ومشكلات سواء أكان هذا الأدب يونانياً أم عربياً ، وأن الإبداع ليس وقفاً على اليونان واللاتين دون سواهما من الأمم الأخرى ، وأنّ أمة اليونان والرومان ليستا بدعاً من الأمم ، ولكنهما عند طه حسين بدع ، وأنّ هذه المقطوعات النقدية التي أبدعها المؤلف جاءت على غير مثال سابق في الأدب العربي ، غير أنها مسبوقة في الأدب اليوناني واللاتينيّ . فقد سميت في هذين الأدبين " فيجراما " أي نقشاً لأن هذا الفن نشأ منقوشاً على احجار قبور الموتى وفي معابد الآلهة وعلى التماثيل والآنيه حتى إذا عظم هذا الفنّ نأى عن الأحجار ، وصار يعيش في ذاكرة الناس ، وعلى أطراف الألسنة وفي بطون الكتب والدواوين ، وصار يطلق على كلّ شعر قصير يصوّر عواطف الحبّ عند الناس إلى أن استأثر به الهجاء وغلب عليه ، وأصبح الشعراء الأروبيون يطلقون هذا الاسم على الشعر القصير الذي يقْصد إلى النقد والهجاء . وقد برز في هذا الفن من اليونان " كليماك" شاعر القصر في الاسكندرية ، ومن الرومان "مارسيال " شاعر القصر الأمبرطوري في روما ،

٤- ميزات هذا الفن الأدبي

أ- الإيجاز والقصر ، والبعد عن الإطالة والإطناب

ب- التأنّق الشديد في اختيار ألفاظه بحيث تسمو هذه الألفاظ عن مستوى الابتذال وتتدنى عن مستوى الفحولة والجزالة .

جـ- المعنى في هذا الفنّ أثر من آثار العقل والإرادة والقلب . أمّا أثر العقل فيه فلأنّ فيه نقداً لاذعاً أو هجاءً ممضاً . أما أثر القلب فلأن فيه ترجمة وجدانية عن أحاسيس الانسان حيال المواقف التي استدعت هذا القول .

د- اعتناؤه بالصور ، فهو يصوّر الأشياء التي يكرهها الناس أو يحبّونها تصويراً دقيقاً بارعاً .

هـ- عمق التأثير وسرعته وحدّته

وعلى أيّة حال ، فهذا اللون من الإبداع نوع من أنواع الهجاء والنقد اللاذع لمن يبيحون لأنفسهم أن يتحللوا من ضوابط المجتمع وقيود النظام . وقد شبّه المؤلف هذه المقطوعات بالمرايا لأن الناس يرون فيها أنفسهم ، فالأدب مرآة لأحوال الأمّة في محامدها ونقائصها . وما أكثر ما نرى أنفسنا في كثير مما نقرأ من شعر ونثر . فما أشبه مرايا خالد الساكت " الأديب الأردني " بمرايا طه حسين . ونظن أن الأول أفاد من الثاني في الاتجاه نحو هذا الفن النثري للكشف عن عيوب الناس ، ورصد دقائق هذه العيوب من غير أن يشير إلى انسان معيب بنفسه .

وقد أجرى طه حسين هذه المقطوعات المائة والخمسين مجرى الحوار بين طالب فتى ويقصد نفسه وبين استاذه الشيخ سيّد علي المرصفيّ .

أ- دعاء

قال الطالب الفتى لأستاذه الشيخ : علمّني كلمات أتجّه بهنّ إلى الله في أعقاب الصلوات الخمس ، فإني أجدُ في نفسي حاجةً إلى الدُّعاء في هذه الأيام الشدّاد . قال الأستاذ الشيخ لتلميذه الفتى : سَلِ الله يا بنُيّ أن يعصمك من صِغَر النفس الذي تضخُم له الاجسامُ ، ومن ضيق العقل الذي تتّسع له البطون ، ومن قصر الأمل الذي تمتّد له أسباب الغرور . وكنت حاضر هذا الحديث بين الاستاذ الشيخ والطالب الفتى . فقلت في نفسي : ما أجدر الشباب المصريّ أن يتخذوا من هذا الدعاء لأنفسهم برنامجاً وشعاراً !

١- الدلالة اللغوية :

أن يعصمك : أن يمنعك ويقيك مما يوبق نفسك

الغرور : من غَرّ يغُرّ غراً وغروراً وغِرّةً معناه : الخداع والطمع بالباطل

شعار : الشّعار ما ولي شعر جسد الانسان دون ما سواه من الثياب ، وفي المثل : هم الشّعار دون الدّثار ، كناية عن مودّتهم وقربهم من النفس ، وجمع شعار شُعُر وشعار القوم علامتهم . فالشعار العلامة التي يسعى الناس للوصول إليها وتحقيق مضمونها ومعناها .

٢- التحليل الأدبي :

أن ينظر الطالب إلى أستاذه نظرته إلى والد رحيم ، يفزع إليه كلمّا حَزَبَتْهُ شدّة أو كَرَبَهُ ضيق ، يستنير بآرائه ويتزود بحكمته ، فشيء مألوف جداً ، لما في علاقة الطالب بأستاذه من خصوصية المودّة والرحمة التي تجعل الطالب في مقام الولد ، وتجعل الاستاذ في مقام الوالد . والدعاء إلى الله عقب كل صلاة وفي كل موقف أمر رغّب فيه الاسلام ، لأن الدعاء مع العبادة ، فمن دعا ربّه مخلصاً استجاب له إنْ عاجلاً أو آجلاً لقوله تعالى : " ادعوني استجب لكم " . ولقد كان رسول الله صلّى الله عليه

وسلّم يفزع إلى ربّه في الشدائد ، يستعينه بالصلاة له والصبر على قضائه علّ ذلك يخفّف مما يضيق به ، أو ينفّس عنه ما يسدّ عليه أقطار نفسه من هموم وبلاء ، ويعصمه من التخبّط في الزلل . فالشدائد محك الرجال ، والصبر عليها واجب ، والدعاء إلى الله واستعانته أمر مرغوب فيه ، ولهذا فإن الاستاذ الشيخ نصح لتلميذه أن يسأل الله العصمة مما يجعل نفسه ذليلة هيّنةَ ، وممّا يضيّق عله آفاق عقله ، ومن قصر الأمل الذي يحمله على الغرور وركوب الخداع والطمع ، وذلك أن النفس إذا صغرت انحرف صاحبها عن جادة الحقّ والصواب ، فاشتغل بالقشور عن اللّباب ، وتلهّى بالسفاسف عن عظائم الأمور ، وقدّم الأدنى على الأعلى حين اتبّع نفسه هواها ، ورتع في هوانه وذلّه ، وحرم عقله من النماء والإحاطة بالأمور عن طريق العلم والمعرفة ، فضاق عقله ، وضخُم جسمه ، وغرّته الأماني ، فحسب نفسه شيئاً وهو ليس عند الله ولا عند الناس بشيء ، وما يصدق على الأفراد يصدق على الجماعات . فما أحوج الشباب في كل عصر أن تكبر نفوسهم فيطمحوا إلى المعالي ، وأن يغذّوا عقولهم بالعلم والمعرفة في زمن تكالب عليهم المحن والخطوب ، وأن يجنبّوا أنفسهم الغرور لأنه مركب صعب ، ولا يأمن صاحبه سوء العاقبة . وما أجدر الطلاب أن ينتفعوا بحكمة الأساتيذ الشيوخ الذين بلوا حلو العيش ومرّه ، وأن يتلمّسوا أسباب الرفعة والعزّة فيصلوها بمسبباتها .

٣- الإعراب :

علّمني كلمات أتجه بهنّ إلى الله في أعقاب الصلوات الخمس :

علّم : فعل أمر مبني على السكون ، والنون للوقاية ولا محلّ لها من الإعراب .

الياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

كلمات : مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه تنوين الكسر لأنه جمع مؤنث سالم.

أتجهُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، والفاعل ضميرٌ مستتر تقديره أنا .

بهنَّ : الباء حرف جرّ مبنيّ على الكسر ، هنّ : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرّ بالباء ، والجارّ والمجرور متعلقان بالفعل أتجه .

الخمس : صفة مجرورة للصلوات ، جاءت مذكرة لأن المعدود " الصلوات " مؤنث

- سَلِ اللّهَ يا بنيَّ أن يعصمك :

سل : فعل أمر مبني على السكون ، كسرت اللام لالتقاء الساكنين ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت

اللّه : لفظ الجلالة مفعول به أول منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

أن : حرف مصدري ونصب

يعصمك : يعصمَ : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة ، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب مفعول به ثان للفعل سل ، والفاعل ضمير مستتر تقدير هو يعود على لفظ الجلالة . والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .

- ما أجدر الشباب المصريين أن يتخذوا من هذا الدعاء لأنفسهم برنامجاً وشعاراً

ما : التعجبية في محل رفع مبتدأ .

اجدر : فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على ما التعجبيه .

الشبابا : مفعول به منصوب ، والجملة الفعلية المكوّنة من " أجدر الشباب " في محل رفع خبر المبتدأ ما .

المصريين : نعت منصوب للشباب ، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم .

أن يتخذوا : أن حرف مصدري ونصب و يتخذوا : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف نون الإعراب من آخره لأنه من الأفعال الخمسة . والواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل . والمصدر المؤول من أن والفعل المضارع في محل جر بحرف جرّ محذوف تقديره الباء .

من : حرف جرّ

هذا : اسم اشارة مبني على السكون في محل جرّ بمن

الدعاء : بدل مجرور من هذا . والجار والمجرور من هذا في موضع المفعول به الأول للفعل اتخذ .

لأنفسهم : اللام : حرف جرّ ، أنفس : اسم مجرور باللام وعلامة جرّه الكسرة ، أنفس مضاف ، والهاء : ضمير مبني في محل جرّ مضاف إليه ، والميم للجماعة .

برنامجاً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح .

وشعاراً : الواو : حرف عطف ، شعاراً : اسم معطوف على برنامج ، والمعطوف على المنصوب منصوب ، والجملة المكوّنة من : ما أجدر ... وشعاراً في محل نصب مفعول به لمقول القول .

وصيغة ما أجدر على وزن ما أفعل وهي صيغة قياسية لأسلوب التعجب هي وصيغة أفعِل ب .

٤- الصرف :

- دعاء من دعا يدعو دعوة . فأصل دعاء دعاو ، أُعلّت الواو بقلبها همزة لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة .

- قال : أصلها قَوَل من القول . أُعلّت الواو بقلبها ألفاً حين تحركت وانفتح ما قبلها

- سل : أُلحقت هذه الكلمة بما يعرف بإعلال الهمزة حيث أجاز الصرفيون في أمرها أن يقال " سل" بعد قلب الهمزة ألفاً " سألْ " ، ثم حذفها بمعاملتها معاملة الفعل الأجوف مثل " نام وقام " فأمرهما : نَمْ وقُمْ .

اتّجه : الأصل الثلاثي لهذا الفعل : وَجَهَ ، نُقل إلى وزن أفْتَعلَ فصار اوتجه ، والقاعدة تقول : إن الفعل الثلاثي الواويّ إذا صيغ على وزن افتعل فإن الواو تبدل تاءً وتدغم في التاء التي بعدها ليصبح الفعل اتجّه والمضارع منها أتجّهُ ويتّجهُ .

- اتّسع : الأصل الثلاثي لهذا الفعل : وَسِعَ ، نُقل إلى وزن افتعل فصار اوتسع، أبدلت الواو تاءً وأُدغمت في التاء التي تليها واستعيض عنها بشدّة ، فصار الفعل اتّسع.

- الشدّاد : أصلها اشْتِداد ، التقى المثلان في كلمة واحدة ، أولهما ساكن وثانيهما متحرك ، فأُدغم الثاني في الأول وصارا حرفاً واحداً مشدَّداً ، والادغام واجب .

٥- **البلاغة :**

- علمني . علّم : فعل أمر ، والمعنى البلاغي الذي خرج إليه فعل الأمر في وقول الطالب الفتى لاستاذه . الشيخ : علّمني : هو الدعاء لأنه خرج من الأدنى إلى الأعلى .

- صغر النفس الدي تضخم له الأجسام وعكس صغر ضخامة
- ضيق العقل الذي تتسع له البطون وعكس ضيق اتساع
- قصر الأمل الدي تمتدّ له أسباب الغرور وعكس قصر امتداد أو طول

في هذه الكلمات طباق إيجاب ، لأن كلّ كلمة منها تضادّ الأخرى من غير نفي ، وطباق الإيجاب يختلف عن طباق السلب الذي يكون بالجمع بين فعلين أحدهما مثبت والآخر منفي نحو :

" يستخفون من الناس ولا يستخفون من اللّه " (١)

١- سورة النساء آية ١٠٨

ب- فَيْضٌ

قال الطالب الفتى لأستاذه الشيخ : فسِّر لي قول القائل " فاض الإناء "

قال الاستاذ الشيخ لتلميذه الفتى : هذا مجاز يا بنيّ في كلّ أمرٍ تجاوز حدّه حتى أصبح لا يطاق ألم تسمع قول الشاعر :

شكوت وما الشكوى لمثلي عادةً ولكن تفيض النفس عند امتلائها

قال الطالب الفتى لأستاذه الشيخ : فأني أعرف أوعية لا تمتلىء ، وآنية لا تفيض

قال الأستاذ الشيخ مبتسماً : وما ذاك ؟

قال الطالب الفتى : خزائن الأغنياء التي مهما يصب فيها من المال فهي ناقصة ، وجهنّم التي يقال لها : هل امتلأت ؟ فتقول : هل من مزيد ؟ وعقول العلماء التي لا تبلغ خطّاً من المعرفة إلاّ طمعت في أكثر منه .

قال الأستاذ الشيخ ضاحكاً : لقد أصبحت حكيماً منذ اليوم . ولكن تعلّم أنّ إناءً واحداً قد يفيض ، فيصبح مضرباً للأمثال ، ومصدراً للعبر ، وبعيد الأثر في حياة الأجيال . ألا تذكر سيل العرم !!

١- الدلالة واللغة :

- فاض الماء والدمع ونحوهما يفيض فيضاً وفيوضة وفيضاناً كثر حتى سال

- مجاز : من جاز النهر بمعنى قطعه ، هذا لغةً . واصطلاحاً : استخدم اللفظ في غير معناه اللغوي إلى معنى آخر جديد لعلاقة المشابهة أو غير المشابهة وقرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي مثل :

يغنيّ كما صدحت أيلة وقدنبّه الصبح أطيارها

- الأيكة : الشجرة ، وهي لا تغنّي ولا تصدح . والفعل صدحت أُسند إلى الأيكة (أي إلى غيرفاعله) لأن فاعله الحقيقي هو " الطيور " التي تتخذ من الأيكة مكاناً لها تصدح فوقه . وعلى هذا فإسناد الصدح إلى الأيكة مجاز عقلي علاقته المكانية .

- العَرِم : اسم واد ، وقيل المطر الشديد . وكان قوم سبأ في نِعمة وجنان كثيرة ، فلم يشكروا نعمة الله عليهم ، فبعث الله عليهم جرذاً نقب الجدار وثقبه ففاض السيل وغرّق الجنان ، وقد ذكر سيل العرم في قوله تعالى : " فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم[1] " .

- الإناء : جمعه آنية مثل رداء أردية ، وكساء أكسية ، وجمع الجمع أوانٍ .

٢- التحليل الأدبي :

عنوان هذا النصّ موحٍ بالامتلاء الشديد . وقد أجرى طه حسين الحوار بين جيلين ، جيل الشباب المتطلع إلى ضروب المعرفة والمتميز بحساسية مفرطة حيال ما لا يفهمه من شئون الحياة والناس ، وربما فهمه فهماً عميقاً مستنيراً ، وربما طاش سهمه في المعرفة فأصدر أحكاماً متعجلة من غير تدبّر أو تعمّق . وجيل الشيوخ الذي حنّكته الأيام وأنضجته السنون ، واختمرت تجربته في الحياة ومع الناس ، فوعى ما حوله ، واتصل بكل أسباب المعرفة .

بدأ الطالب استاذه بتفسير قول القائل : فاض الإناء فأجابه الاستاذ بأن الفيض تجاوز معناه الحقيقي إلى معنى آخر جديد وهو الكناية عن صفة الامتلاء ، واستشهد على ذلك بقول الشاعر العربي الذي قال :

شكوت وما الشكوى لمثلي عادة ولكنْ تفيض الكأس عند امتلائها .

فهو يشكو وليس من عادته أن يشكو ، غير أن قدرته على التحمّل لم تعد تطيق ما زاد على قدرتها ، شأنه في ذلك شأن الكأس التي امتلأت بما انسكب فيها ، حتى إذا زاد ما فيها عن سعتها فاضت . وطه حسين على لسان الشيخ استخدم النفس ولم يستخدم الكأس ، وصاحب القاموس المحيط استخدم الكأس شاهداً على ما ذهب إليه ،

١- سورة سبأ آية ١٦

ونظنّ أن صاحب القاموس أكثر ضبطاً وأصحّ رواية من شيخ طه أو من طه نفسه . والبيت من البحر الطويل وتفعيلاته :

ب ـب / ب ـ ـ ـ / ب ـب/ ب ـب ـ   ب ـ ـ/ ب ـ ـ ـ/ ب ـ ب / ب ـب ـ

فعول مفاعلن فعول مفاعلن   فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

ومفتاحه : طويل له بين البحور فضائل   فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

والبحر الطويل يتلاءم مع آهات النفس الانسانية وينسجم في تفعيلاته مع الشكوى والتألم ، لأنه أطول بحور الشعر ، وعدد حروفه ثمانية وأربعون حرفاً .

بيد أن الطالب قال لأستاذه بأنه يعرف أوعية في الحياة لا تمتلىء وآنية لا تفيض مهما وضع فيها من الأشياء . ولما سأله أستاذه عن هذه الأوعية التي لا تعرف للامتلاء طعماً ، قال الطالب الفتى لأستاذه الشيخ : خزائن الأغنياء التي تشبه جهنم يوم يقال لها : هل امتلأت . فتقول : هل من مزيد . فكأن طه حسين ينقد طبقة اجتماعية في مصر بخاصة والوطن العربي بعامة . هذه الطبقة تميزت بالجشع واستنزاف موارد الناس ، لا يلذُّ لها إلاّ المال الذي تصبّه في خزائنها وأرصدتها ، لا تبالي أإكتسبته بالحرام أم بالحلال ، وهناك وعاء آخر لا يمتلىء أبداً وهو عقول العلماء ، فما بلغ عالم حظّاً من العلم إلاّ طمع في المزيد منه ، لأنّ حبّ البحث والرغبة في طلب المعرفة تهّونان عليه الصعاب ، وتبعثان على النشاط ، وتدفعان هذا العالم إلى التضحية ، فلا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه ، ولكنّ الاستاذ الشيخ صوّب رأي تلميذه الفتى حين قال له إنّ أوعية العلم قد تفيض بما فيها حين ينفع هذا العالم الناس بما أفاء الله عليه من هذا العلم ويترك آثاراً طيبة في نفوس من علمّهم ، وقد تكون هذه الآثار إيجابية تدفعهم نحو البناء والتشييد كآثار سدّ مأرب حين كان يروي الأرض فتخضوضر بشتّى الزروع وتؤتي ثمارها جنيّةً ، وقد يكون هذا العلم نقمة على الأمة حين ينحرف العالم عن الجادّة فيسخر علمه في تدمير قيمها وأفكارها كالذي فعله سيل العرم قبل أن ينفجر ، وبعد أن انفجر أتى على اليابس والأخضر في الأرض الطيبة ، فتفرق الناس أيدي سبأ أيدي أيدي سبأ .

٣-الإعراب:

- شكوت وما الشكوى لمثلي عادة

الواو : للاستئناف

ما : العاملة عمل ليس ، مبني على السكون .

الشكوى : اسم ليس مرفوع ، وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذّر .

لمثلي : اللام حرف جر مبني على الكسر ، مثل : اسم مجرور باللام وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

عادة : خبر ما العاملة عمل ليس منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره.

- قال الطالب الفتى لأستاذه الشيخ : فإني أعرف أوعية لا تمتلىء .

الفاء : للاستئناف

إني : إنّ : حرف توكيد ونصب ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ

أوعية : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره .

لا : حرف نفي مبني على السكون

تمتلىء : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ، والجملة الفعلية المكونة من (لا تمتلىء) في محل نصب نعت لأوعية والجملة المكونة من : فإنيّ أعرف .... في محل نصب مفعول به لمقول القول .

- قال الاستاذ الشيخ مبتسماً : وما ذاك ؟

يقال الطالب الفتى : خزائن الأغنياء التي مهما يصبّ فيها من المال فهي ناقصة .

مبتسماً : حال منصوبة ، وصاحب الحال الفاعل " الاستاذ "

الواو : واو الاستئناف

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدّم

ذاك : ذا اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر ، والكاف للخطاب ولا محل لها من الإعراب .

– لقدأصبحت حكيماً منذ اليوم

اللام : لام الابتداء

قد : حرف تحقيق وتوكيد

أصبحت : أصبح : فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء ، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم أصبح .

حكيماً : خبر أصبح منصوب ، وعلامة نصبه تنوين الفتح على آخره .

منذ : حرف جرّ مبني على الضم الظاهر على آخره

اليوم : اسم مجرور بمنذ وعلامة جره الكسره

– ألا تذكر سيل العرم

ألا : حرف استفتاح وتنبيه وعرض

تذكر : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره .

الفاعل : ضمير مستتر تقديره أنت

سيل العرم : سيل : مفعول به منصوب وهو مضاف ، العرم : مضاف إليه مجرور.

٤- الصرف :

- القائل : من قَوَل يقْوُل قاول ، أُعلّت الواو بقلبها همزة لوقوعها عيناً لاسم الفاعل .

- خزائن : مفردها خزينة ، وجمعها على الأصل خزائن ، أعلّت الياء بقلبها همزة .

مضرب : من ضرب يضرِب (مصدر ميمي) ، وكذلك اسم مكان .

٥- البلاغة :

- شكوت وما الشكوى لمثلي عادة ولكن تفيض النفس عند امتلائها

البيت كناية عن صفة الشكوى المريرة الناشئة عن شدة امتلاء النفس بما يغيظها.

- خزائن الأغنياء التي مهما يصبّ فيها من المال فهي ناقصة : كناية عن شدة شره الأغنياء واستبداد نزعة حبّ المال بنفوسهم .

- تعلّم أن إناءً واحداً قد يفيض ، فيصبح مضرباً للأمثال ، ومصدراً للعبر ، وبعيد الأثر في حياة الأجيال ألا تذكر سيل العرم !

شبّه عقول العلماء التي لا تبلغ حظاً من المعرفة إلاّ طمحت إلى ما هو أبعد منه ، فإذا امتلأت بالعلم فاضت به على الأجيال ، وتركت من الآثار الجليلة الخطيرة في حياة الأمّة ، بحيث لا تنسى ، تماماً كسيل العرم الذي كان مصدراً للخير والخصب والنماء قبل أن يخرب ، ثم صار مصدراً للشرّ والخراب بعد أن انفجر وانهمرت مياهه ، فالتشبيه ضمني .

مشاغل وتدريبات

١- استشر أحد المعاجم اللغوية في الكشف عن معنى فيض ، العرم .

٢- ما الأوعية التي لا تمتلىء والآنية التي لا تفيض التي ذكرها الطالب الفتى؟.

٣- ما السورة التي وردت فيها هذه الآية الكريمة :" يوم نقول لجهنم هل أمتلأت ؟ فتقول هل من مزيد " .

٤- ارجع إلى أحد المصادر التاريخية وتحقق مما ورد فيه عن سيل العرم .

٥- هات مثلاً آخر مشابهاً لقول القائل : فاض الإناء .

٦- ما النقد الذي تستنتجه من هذا النص ؟ .

٧- وضحّ البيان في بيت الشاعر الوارد في النص واذكر نوعه .

٨- استخرج من النص ؟

اسم فاعل ، اسم تفضيل ، مصدراً ميمياً ، صفة مشبّهة ، حالاً مفردة .

٩- بيّن ما حدث من إعلال في الكلمات التالية :

القائل ، فاض ، خزائن .

١٠- ما مفرد الكلمات التالية مع الضبط بالشكل التام :

أوعية ، آنية ، الأمثال ، الأجيال ، الأغنياء ، العبر

١١- أعرب ما يلي إعراباً مفصلاً :

- خزائن الأغنياء التي مهما يصبّ فيها من المال فهي ناقصة .
- وعقول العلماء التي لا تبلغ خطّاً من المعرفة إلاّ طمعت في أكثر منه .

جـ - تجنٍّ

تلقّاهم من المدارس الثانوية لا يُحسنون شيئاً ، فتعهّدهم حتى أحسنوا أشياء كثيرة ، وحتّى ظفروا بما يظفر به الشباب الممتازون في الحياة الجامعية من درجات وألقاب . ثمّ تعهّدهم حتى اطمأنّوا في الحياة إلى ما يحبّون . وكانوا لهذا كلّه ذاكرين ، وكانوا من هذا كلّه متزيّدين حتى لم يجدوا سبيلاً لمزيد ، ثمّ ازورّ عنه السلطان فازوروا عنه وقالوا : جفوتنا حين كان يحسن أن تصلنا قال الطالب الفتى لأستاذه الشيخ : ما أعرف أنهم لقوا منك جفاءً أو إعراضاً .

قال الاستاذ الشيخ لتلميذه الفتى : ليس المهمّ أن تعرف أو لا تعرف ، وإنما المهم أن تعلم أن كلمات التجنّي والتعلّل والتكلّف لم توضع في اللغة عَبَثاً ، وإنما وُضعت لتدلّ على معانٍ والمعاني لا تقوم بأنفسها وإنما تقوم بأنفس الناس .

قال الطالب الفتى لأستاذه الشيخ : أليس قد علّمنا المعلمون في الكتاتيب أنّ الإمام الشافعيّ كان يقول : من علمّني حرفاً صرت له عبداً ؟

قال الأستاذ الشيخ لتلميذه الفتى : بلى ! ولكنّ الحياة قد علّمتنا أن الضرورات تُبيح المحظورات . ومن المحظورات أن تجفو من جفاه السلطان ، فقد تصدّك صلته عن بعض ما تحبّ وتصرف عنك بعض ما تتمنّى .

١- الدلالة واللغة :

تجنٍّ : من تجنّى ادّعى عليه جناية ، وتجنّى فلان على فلان إذا تقوّل عليه .

تعهّد : من العهد وهو الوصيّة والأمر ، وهنا تعني رعاية المودّة وتفقّدها .

ازورّ : انحرف عنه وعدل وأعرض ، ومصدره ازورار

جفوة : بُعد ، من جفاه إذا بَعِدَ عنه وترك صلته وبرّه .

أعرض : صدّ عن

التعلّل : التلهّي والتشاغل

التكلّف : التحمّل بما يشق على النفس ، والتكلّف كثرة السؤال ، والبحث عن الأشياء الغامضة التي لا يجب البحث عنها .

الكتاتيب : مفرد كُتّاب وهي موضع تعليم الصبيان ، من كتب ، الكِتابَ إذا جمع حروفه إلى بعضها ، ومنه سميت الكتيبة لأنها تكتّبت أي تجمعت .

الضرورات : مفردها ضرورة وهي الحاجة الملجئة التي تضيّق على صاحبها .

المحظورات : جمع محظور وهو المحرَّم الممنوع ، ومنه قوله تعالى :" وما كان عطاء ربّك محظوراً "

٢- التحليل الأدبي :

المعلمون خير من يمشي على الأرض ، لأنهم يعلّمون الناس الخير ، ويهدونهم إلى سواء السبيل ، ورسالتهم في الحياة هي رسالة الأنبياء والمرسلين والمصلحين ، تقوم على تحرير العقول من الخزعبلات وإخراج الناس من الظلمات إلى النور ، فما أروع معلماً يربّي روح تلميذه كما يربّي جسمه ، يضيء عقله ، ويرهف أحاسيسه بما أفاء الله عليه من نعمة العلم والرشاد . غير أنّ طه حسين في هذا النص نَقَدَ واقع المدارس الثانوية في مصر آنذاك ، ورآها ليست على خط من العلم إذا ما قيست بالجامعات . فالأساتيذ في الجامعات يقع على عاتقهم العبء الأكبر في تعليم النشىء وتهذيبهم وصقلهم ، وتفجير إبداعهم حتى يصلوا في تخصصاتهم إلى درجة من الإحسان ، فيتميزوا عن لداتهم ونظرائهم ممّن لم يدخلوا الجامعات بأنهم طراز فريد مسلّح بالعلم والمعرفة والنضج ، لا تنقصهم الدرجات العلمية ولا ألقاب الأستاذية . فالاستاذ الذي نذر نفسه لخدمة تلامذته ، وواكبهم في حياتهم العلمية ، وربّاهم على عينيه ، واصطنعهم لنفسه ،يظلّ دائم اللهفة عليهم بعد تخرّجهم من الجامعة وانسياحهم في الحياة العملية ، يتنسّم أخبارهم ، ويهفو إلى لقياهم ، ويهتزّ فرحاً بنجاحهم في أعمالهم ، ويحزن لما يصيبهم من كبوات . أمّا تلامذته فقد بادلوا شيخهم حبّاً بحبّ ، واحتراماً باحترام ، اعترافاً بجميله ، وبراً به ، وتقديراً لمركزه في الدولة وازدلافاً إليه .

فلما أشاح السلطان بوجهه عن هذا الشيخ ، وخلّى مركزه وجاهه إلى غيره ممّن يتقربون إلى السلطان آناء الليل وأطراف النهار ، وأصبح الشيخ بلا جاه ولا مركز ؛ ازورّ عنه تلامذته الذين كانوا بعضاً من غرسه ، وغيضاً من فيضه ، فتنكروا لإحسانه ، وأشاحوا بوجوههم عنه ، متعللين بأن أستاذهم لم يُحسن إليهم في وقت كانوا فيه أحوج ما يكونون إلى إحسانه ودعمه . فكأنّ طه حسين أراد أن يصوّر ابتلاء الأستاتيذ بنكران الجميل على يد فئة من طلاّبهم الذين ما بخلوا عليهم بأعز ما يملكون من علم ومعرفة وتجارب ، فأحسنوا إليهم بكلّ ما يعلمون ، فشقي هؤلاء الشيوخ بطلاّبهم الذين عقّوهم حين أطلقوا لألسنتهم أن تقول فيهم مالا يصحّ أن يقال ، من غير أن يرعوا لأساتذتهم عهداً ، أو تأخذهم فيهم إلّ أو ذمّة . فقد حمّلوهم من اللوم والتثريب ما لا يطيقون ، وشقّوا عليهم حين قلبوا لهم ظهر المجنّ ، فلم يذكروا سابقتهم والإحسان إليهم في التعليم والتهذيب والصقل والرعاية . فليس المهمّ أن يظهر الناس المودّة لبعضهم ، وأن يكبروا ذوي العلم والسنّ فيهم حيناً من الدهر ، ولكنّ الأهمّ أن يستمروا على ذلك في السرّاء والضرّاء وحين البأس . فالشافعي -رضي الله عنه - كان إحساسه بالمعلم عظيماً ، تقديره للعلم جمّاً ، حين رأى أن لموقف هؤلاء التلاميذ في الإدبار عن استاذهم حين ولّت الدنيا أدبارها عنه له ما يسوّغه ، فالضرورات حين تستبدّ بأصحابها تفضي بهم إلى أن يراعوا ما يترتب على هذه القطيعة من منافع يستجلبونها من ذوي الجاه والسلطان ، لأن الاستمرار في علاقة غير مرضيّ عنها تصرف عن صاحبها بعض ما تطمع إليه نفسه . على أننا لا نشارك طه حسين أو شيخه فيما ذهبا إليه ، لأن للأستاذ منزلة تكاد تفوق منزلة الأب ، ورعاية هذه العلاقة واجب على التلميذ سواء أقبلت الحياة على هذا الأستاذ أم أدبرت عنه .

الإعراب:

تجنّ : خبر مرفوع وعلامة رفعه ضمّة مقدرة على الياء المحذوفة ، والتنوين للعوض ، والمبتدأ محذوف تقديره هو أو هذا .

قالوا : جفوننا حين كان يحسن أن تصلنا

جَفَوْتنا : جَفَوْ : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء ،والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل ، والناء : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

حين : ظرف زمان منصوب لأنه أضيف إلى معرب وهو الفعل المضارع يحسن ، وعلامة نصبه الفتحة .

كان : الزائدة .

يحسن : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضمّة الظاهرة على آخره .

أن : حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

تصلَ : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع فاعل للفعل يحسن . والجملة المكوّنة من يحسن أن تصلنا في محل جر مضاف إليه للظرف حين . والجملة الفعلية المكوّنة من: جفوتنا حين كان يحسن أن تصلنا في محل نصب مفعول به للفعل قال .

تلقّاهم من المدارس الثانوية لا يحسنون شيئاً .

تلقىّ : فعل ماض مبني على فتح مقدّر على آخره منع من ظهورها التعذّر ، والهاء ضمير متصل مبني على الضمّ في محل نصب مفعول به ، والميم للجماعة . والفاعل ضمير مستتر تقديره هو .

من المدارس : جار ومجرور

الثانوية : صفة مجرورة لكلمة المدارس ، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

لا : حرف نفي مبني على السكون

يحسنون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت نون الإعراب لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

شيئاً : مفعوب به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح . والجملة الفعلية المكوّنة من : " لا يحسنون " في محل نصب حال .

ليس المهمّ أن تعرف أو لا تعرف ، وإنما المهمّ أن تعلم أن كلمات التجنيّ والتعلل... لم توضع في اللغة عبثاً ، وإنما وُضعت لتدلّ على معان .

أن : حرف مصدري ونصب ، تعرف : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل نصب خبر ليس.

أن تعلم : والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل رفع خبر المبتدأ " المهمّ "

لم توضع : لم : حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضياً ، مبني على السكون . توضع : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون . ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أنّ .

عبثاً : مفعول لأجله منصوب ، وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره .

لتدلّ : اللام لام التعليل ، حرف مبني على الكسر ، تدلّ : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل ، والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل جرّ باللام

.مَن علمنّي حرفاً صرت له عبداً .

مَن : اسم شرط يجزم فعلين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

علمنّي : علّم : فعل ماض مبني على الفتح الظاهرة على آخره ، والنون للوقاية ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أوّل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على مَن . والفعل علّم في محل جزم فعل الشرط .

حرفاً : مفعول به ثان منصوب

صرت : صر : فعل ماض ناقض مبني عى السكون لاتصاله بالتاء ، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم صار ، والفعل صار في محل جزم جواب الشرط .

له : اللام حرف جر مبني على الفتح ، والهاء ضمير متصل مبني على الضمّ في محل جرّ باللام .

عبداً : خبر صار منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح . وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ مَن

قال الاستاذ الشيخ لتلميذه الفتى : بلى

بلى : حرف جواب وتصديق ، مبني على السكون

٤- الصرف :

من المشتقات اسم الفاعل واسم المفعول من نحو : ذاكرين شاكرين محظورات ، متزيّدين

ذاكرين جمع ذاكر ، اسم فاعل من الفعل الثلاثي ذكر

شاكرين جمع شاكر ، اسم فاعل من الفعل الثلاثي شكر

محظورات جمع محظور ، اسم مفعول من الفعل الثلاثي حظر

متزيّدين جمع متزيّد ، اسم فاعل من الفعل المزيد تزيّد

كل زيادة في المبنى تدل على زيادة في المعنى من مثل :

ازورّ : تدلّ على المبالغة ، من الفعل زور

تلقّاهم : تدلّ على التكلّف ، من الفعل لقي

تجنّي: تدلّ عل التكلّف المزوج بادّعاء شيء ليس من شأن المدّعي ، من الفعل جنى

علّم : تدلّ على التكثير والتعدية ، من الفعل علم

جفاء من جَفَوَ يجفُوُ جفاو ، وقعت الواو متطرفة بعد ساكن فأعلّت بقلبها همزة

كانوا من كَوَن يكْوُن ، فالأصل كَوَنوا ، تحركت الواو فقلبت ألفاً .

٥- البلاغة

تعهّدهم حتى اطمأنوا في الحياة إلى ما يحبّون : كناية عن صفة الرعاية والوصول إلى الأهداف بخطى ثابته

ازورّ عنه السلطان : كناية عن صفة تبدّل الحال إلى الأسوأ

من علمنّي حرفاً صرت له عبداً : شبّه المتعلم على يد مؤدِّب أو أستاذ ما والمعترف بجميل هذا الاستاذ بالعبد الذي ينقاد لسيّده في الأمر والنهي ، فلا يعصي له قولاً ، ولا يخرج على طاعته . ذكر المشبّه وهو الضمير في صار ، والمشبّه به هو العبد ، والتشبيه بليغ .

٦- خصائص أسلوب طه حسين

١- كلامه منغوم في ألفاظه وجملة ، وذلك بفضل اعتماده جمال الإيقاع في كلّ ما يكتب .

٢- يتميز أسلوبه بالإطالة والتكرار ، وعرض المعنى الواحد في جملة صور مختلفة .

٣- الاهتمام بالمعنى والفكرة من غير أن يكون ذلك على حساب اللفظ .

٤- التحرر من الزخرف اللفظي الذي يتوسع فيه أصحابه على حساب الفكرة والموضوع .

٥- ميله إلى تصوير الناس وأخلاقهم ، وتحليل نفسياتهم بواقعية غير مبالغ فيها.

٦- استخدام بعض ضروب البيان عفو الخاطر من غير تكلّف .

٧- استشهاده بالشعر والقرآن ، والمأثور من القول حيثما يتطلب الموقف ذلك الاستشهاد .

٨- ابتعاده في ألفاظه عن الغرابة والوحشية ، واختيار الألفاظ العذبة السهلة المنتقاة .

مشاغل وتدريبات

١- استشر أحد المعاجم اللغوية في البحث عن معاني الكلمات التالية مبّيناً أصولها الثلاثية ، وكيفية اشتقاقها : تجنّ ، جفوتنا ، تعهّدهم ، التعلّل ، إعراضاً ، عبثاً ، التكلّف ، المحظورات .

٢- ما النقد الذي وجهه طه حسن لبعض طلاّبه من خلال هذا النصّ .

٣- ارجع إلى أحد المعاجم اللغوية وابحث عن معنى كلمة " كتاتيب " ذاكراً مفردها مضبوطاً بالشكل ، ثمّ بيّن مدلولها الاجتماعي ، ومتى شاع استعمالها ؟ .

٤- تحقق من ضبط كلمة " ازورّ " ومعناها في أحد المعاجم اللغوية .

٥- ما نوع المشتقات التالية :-

ذاكرين ، شاكرين ، محظورات ، متزيّدين

٦- ما المعنى الذي استفاده الفعل المزيد فيما يلي :

تلقّاهم ، ازورّ ، تجنّى ، علّم

٧- ما نوع البيان الذي توحي به عبارة الشافعي :" من علمّني حرفاً صرت له عبداً " ؟

٨- هل استخدم طه حسين كلمتي " حرفاً" و " عبداً " استعمالاً حقيقياً أم استعمالاً مجازياً ؟

٩- ما المقصود بعبارة " الضرورات تبيح المحظورات ؟ وما نوع هذا الاستخدام للحديث الشريف في إطار النص ؟ .

١٠- لماذ جعل طه حسين عنوان هذا النصّ " تجنّ "

١١- زن الكلمات التالية وفق الميزان الصرفي مع الضبط بالشكل التام :

درجات ، لم توضع ، معان ، صلته .

المراجع

- القرآن الكريم
- ابن هشام :

السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا ورفيقه ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦ م

- بديع الزمانالهمذاني ت ٣٨٣ هـ

المقامات ، شرح محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة محمد علي صبيح ، ط٢ ، القاهرة ١٣٨١ هـ.١٩٦٢ م .

- زكي مبارك

النثر الفني في القرن الرابع الهجري ، المكتبة التجارية ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٣٤م

- أبو تمام (حبيب بن أوس الطائي) .

الوحشيات (الحماسة الصغرى) تحقيق الميمني ومحمود محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م .

الجاحظ (عمرو بن بحر بن محبوب ت ٢٥٥ هـ)

البخلاء بتحقيق طه الحاجري ، دار المعرف بمصر ١٩٥٨ م

- جميل جبر

الجاحظ ، منشورات دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٥٩ م

- محمد فؤاد عبد الباقي :

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨١ م

- عبد القادر القط

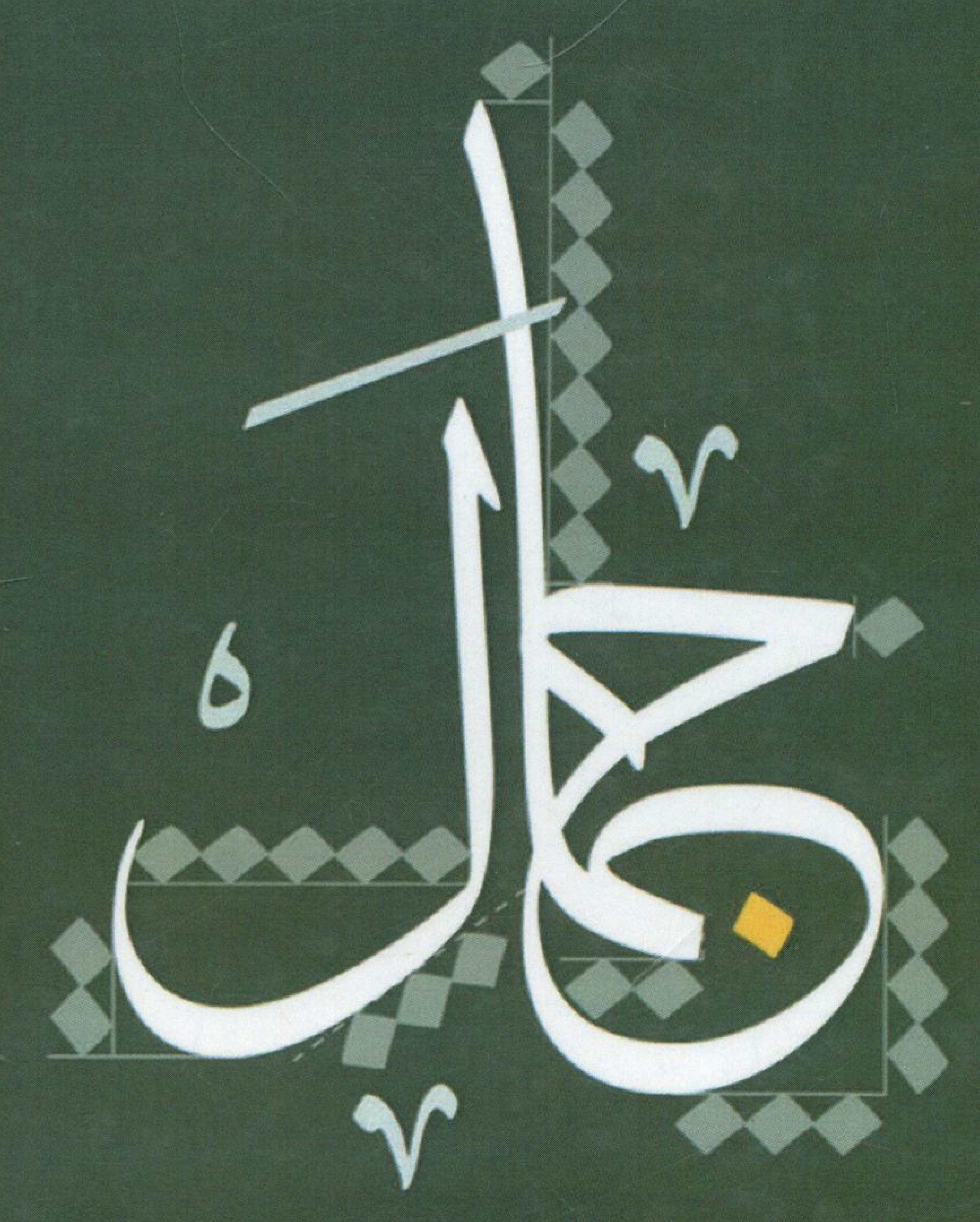
في الشعر الاسلامي والأموي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٩

- شكرس فيصل
تطوّر الغزل بين الجاهلية والاسلام ، مطبعة جامعة دمشق ، ط٢ ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤
- أحمد الحملاوي
شذا العرف في فن الصرف ، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م ط ١٧ .
- عبد السلام محمد هارون
قواعد الاملاء والترقيم ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٧٦م / ١٣٩٦ هـ .
- محي الدين الدرويسن
إعراب القرآن وبيانه ، دار الارشاد بحمص ، بدون تاريخ
- عبد الله بن المعتز
ديوان عبد الله بن المعتز ، شرح وتقديم ميشيل نعمان ، الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت ، ١٩٦٩
- محمد علي الصابوني
صفوة التفاسير ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م .
أبن كثير (الحافظ عماد الدين اسماعيل بن كثير القرشي ت ٧٧هـ)
تفسير القرآن العظيم ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ، بدون تاريخ
أحمد بن محمد بن أحمد الدردير
الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الامام مالك ، خرّج أحاديث وفهرسة عليه بالمقارنة بالقانون الحديث مصطفى كمال وصفي ، دار المعارف بمصر ، ١٣٩٢هـ
الامام محمد بن اسماعيل الكحلاني (ت ١١٨٢ هـ)
سبل السلام (شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام) المكتبة التجارية الكبرى بمصر بدون تاريخ .

- الإمام محد بن اسماعيل الكحلاني (ت ١١٨٢ هـ)
نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخبار ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٣ م
- صبحي الصالح
دراسات في فقه اللغة ، ط٢ ، المكتبة الأهلية ، بيروت ، ١٣٨٢ هـ/١٩٦٢ م
- محمد مبارك
فقه اللغة ، وخصائص العربية ، ط٢ ، دمشق ، ١٩٦٤ م
فن القصص في كتاب البخلاء للجاحظ ، دمشق ، ١٩٤٠ م
- ياقوت الحموي (أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله ت ٦٢٦هـ)
- معجم الأدباء ، ط٣ ، دار الفكر ، بدون تاريخ
- معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر ، ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧م .
- الشيخ مصطفى الغلاييني
جامع الدروس العربية ، ط٩ ، صيدا ، ١٣٨٢ هـ/١٩٦٢م
- محمد بركات أبو علي
سخرية الجاحظ من بخلائه ، مكتبة الأقصى ، عمان ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢
ابن هشام الانصاري (جمال الدين ابن هشام الأنصاري ت ٧٦١ هـ)
مغني اللبيب عن كتب الأعاريب / حققه مازن المبارك ومحمد على حمد الله ، دار الفكر بدمشق ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م
- يوسف مرزوق
فن الكتابة للإذاعة والتلفزيون ، دار المعرفة الجامعية / الاسكندرية
- مصطفى عيروط : وسائل الإعلام والمجتمع ، ط١ ، ١٩٨٢ م
- عبد اللطيف حمزة
المدخل في فن التحرير الصحفي ، ط٤ ، دار الفكر العربي ، القاهرة
الإعلام والدعاية ، ط٢ ، دار الفكر العربي ، القاهرة
سامي ذبيان
مدخل نظري وعملي إلى الصحافة اليومية والإعلام ، بيروت ، ١٩٧٩ م .

فهرست التطبيق اللغوي المتكامل

التطبيق اللغوي المتكامل







دار المستقبل

عمان - وسط البلد - أول شارع الشابسوغ

تلفاكس: 96264658263+

info.daralmostaqbal@yahoo.com

متخصصون بإنتاج الكتاب الجامعي

دار البداية ناشرون وموزعون

عمان - وسط البلد

هاتف: 96264640679+ تلفاكس: 96264640579+

info.daralbedayah@yahoo.com

خبراء الكتاب الأكاديمي